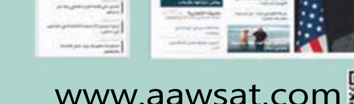
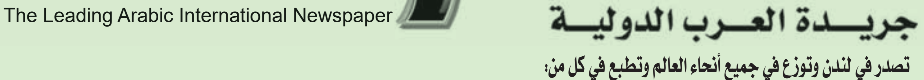

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية





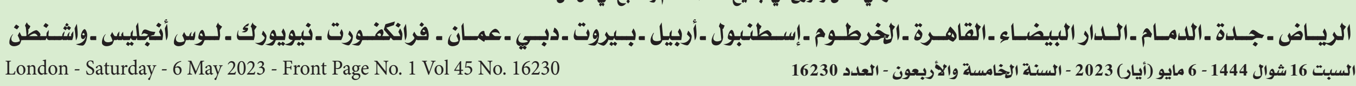
طبعة السعودية . 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper



editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:



السبت 16 شوال 1444 - 6 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16230

London - Saturday - 6 May 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16230

هل بات لاجئو سوريا ونازحوها ممراً للرئاسة اللبنانية؟ (حصاد الأسبوع)

بن فرحان وبلينكن بحثا وقف التصعيد... و«حميدتي» وشكرى ناقشا «التهدئة»

مشاورات في جدة لحل الأزمة السودانية

الخرطوم: محمد أمين ياسين
الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، مستجدات الأوضاع في السودان، حيث أكدا في اتصال هاتفي على أهمية وقف التصعيد العسكري بين طرفي الصراع.

كما ناقش الطرفان مستجدات المبادرة السعودية الأميركية الخاصة باستضافة ممثلين عن الجيش وقوات «الدعم السريع» في جدة السبت، والتي تهدف لوقف النار، وتهيئة الأرضية للحوار لخفض التوترات بما يضمن أمن واستقرار السودان.

وأعلن مبعوث رئيس مجلس السيادة السوداني، دفع الله الحاج، أنَّ وفداً من الجيش سيشارك في مشاورات جدة، مشدداً على أنّها لن تتضمَّن أي حديث عن حل سياسي. من جانبها، ستشارك قوات «الدعم السريع» في المشاورات بثلاثة ممثلين، حسب مصادر وثيقة.

في الأثناء، قال قائد «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان «حميدتي»، على «تويتر» الجمعة، إنَّ وزير الخارجية المصري سامح شكري اتصل به هاتفياً وبحث معه «الأزمة الراهنة (في السودان)، ومبادرات التهدئة الإقليمية والدولية الرامية لإيجاد حل شامل». وأضاف أنَّ شكري أعرب خلال الاتصال عن «تضامن مصر مع الشعب السوداني ودعم خياراته». وقال بيان للخارجية المصرية إنَّ شكري عبَّر في اتصالات مع الطرفين عن قلق مصر البالغ نتيجة استمرار المواجهات وتعريض أمن واستقرار السودان لخطر بالغ. وتجددت الاشتباكات، الجمعة، في مناطق عدة في الخرطوم، خصوصاً محيط المطار الدولي قرب القيادة العامة للجيش، وذلك رغم الهدنة المعلنة.

(تفاصيل ص 4 و 5)

اتَّهم كليتشدار أوغلو بـ«تلقي التعليمات من جبال قنديل»

إردوغان للناخبين: لن تضحوا بي من أجل البصل والبطاطا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اشتعلت حدة المنافسة بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ومنافسه الأبرز رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، بعد الوصول إلى الأمتار الأخيرة قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 14 مايو (أيار) الحالي.

وطالب إردوغان أنصاره بدعمه وعدم التضحية به رغم وطأة تكاليف المعيشة والوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه البلاد. وخاطب حشداً مجتمعاً في جيرسون بمنطقة البحر الأسود شمال تركيا، مساء الخميس، قائلاً: «أعلم أنَّكم لن تضحوا بقائدكم من أجل البصل والبطاطا».

وكان إردوغان يشير إلى الارتفاع المذهل في أسعار البصل والبطاطا، وهما من أساسيات المطبخ في كل بيت تركي. وبلغ سعر كيلوغرام واحد من البصل إلى 30 ليرة تركية (نحو 1,6 دولار)، وسعر كيلوغرام من البطاطا إلى 20 ليرة تركية (أكثر من دولار)، وهو ما تسبب في حالة استياء كبيرة في الشارع التركي قبل الانتخابات.

إلى ذلك، حمل إردوغان بشدة على المعارضة خلال اللقاء الجماهيري في جيرسون، وكرر اتهاماته لقادة أحزاب «طاولة الستة» بالسير مع الإرهابيين، واستقبال التعليمات من جبال قنديل، في إشارة إلى قيادات حزب «العمال الكردستاني» في شمال العراق.

في المقابل، حذر كليتشدار أوغلو، في مقابلة تلفزيونية، من «استفزازات واعتداءات مسلحة» يقول إنها قد تقع حال فوزه في انتخابات الرئاسة في 14 مايو، ودعا أنصاره إلى عدم الاحتفال في الشوارع.

(تفاصيل ص10)

رئيس «فاغنر» هدد بترك باخموت للجيش... وهاجم وزير الدفاع

بوادر «انسحاب» روسي في الجنوب الأوكراني

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، الجمعة، عمليات إجلاء «مؤقتة»، وإخلاء جزئي لـ18 بلدة تحتلها في منطقة زابوريجيا بجنوب أوكرانيا، في وقت تؤكد فيه كييف إنهاءها استعداداتها لشنّ هجوم مضادّ وشيك. وكتب يفغيني باليتسكي المسؤول المحلي عن منطقة زابوريجيا والمعيّن من روسيا على «تلغرام»: «في الأيام القليلة الماضية، كثّف العدو قصفه على البلدات القريبة من خط الجبهة». وأضاف: «لهذا السبب، اتُّخذ قرار بإبعاد الأطفال مؤقتاً مع ذويهم في الدرجة الأولى، إضافة إلى المسنين والمعوقين ومرضى المستشفيات، عن نيران العدو ونقلهم إلى داخل المنطقة».

وفي الخريف الفائت، أعلنت سلطات الاحتلال الروسية عمليات إخلاءٍ مماثلة في منطقة خيرسون، قبيل هجوم أتاح للجيش الأوكراني استعادة السيطرة على العاصمة الإقليمية.

في غضون ذلك، فاجأت التصريحات الروسية الرسمية بانسحاب مرتقب لقوات «فاغنر» من باخموت أوساط المتابعين للصراع الدموي المتواصل منذ أشهر في المدينة. وأعلن الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف أنَّ «الرئاسة الروسية أحيطت علماً بإعلان زعيم فاغنر يفغيني بريغوجين ترك مواقعه في باخموت في 10 مايو (أيار)، لصالح انتشار القوات المسلحة الروسية».

وحمّل بريغوجين الجمعة رئاسةَ أركان الجيش الروسي المسؤولية عن سقوط «عشرات آلاف القتلى والجرحى» الروس في أوكرانيا، وذلك في رسالة تستهدف مباشرة وزير الدفاع سيرغي شويغو، لكن هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني قالت أمس الجمعة إن روسيا تنقل مقاتلي «فاغنر» من مناطق أخرى من خط المواجهة إلى باخموت في شرق أوكرانيا وإن موسكو تريد الاستيلاء على المدينة في وقت الاحتفال بيوم النصر في التاسع من مايو (أيار). (تفاصيل ص9)



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ورئيس الوزراء الهولندي مارك روته في مركز لتدريب القوات الأوكرانية على استخدام صواريخ «باتريوت» في هولندا أمس (د.ب.أ)

تهديد أوروبي لطهران ينذر بإشعال «أزمة النووي»

لندن: «الشرق الأوسط»

تنذر أزمة إيران النووية الساخنة بالاشتعال من جديد، فيما تواجه الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون صعوبةً في التعامل مع غزو روسيا لأوكرانيا، وتصاعد التوترات مع الصين.

وأفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن مصادر أوروبية، بأنَّ بريطانيا وفرنسا وألمانيا حذّرت إيران من تحريك آلية إعادة العقوبات الأممية إذا ما واصلت طهران عملية تخصيب اليورانيوم بنسب قريبة من إنتاج الأسلحة النووية.

وتفاقم القلق الغربي في فبراير (شباط)، بعدما كشف مفتشو الأمم المتحدة عن عثورهم على جزيئات يورانيوم بلغت درجة نقائها 83,7 في المائة بمنشأة «فوردو» المحصنة. وقالت المصادر إنَّ وزراء خارجية الدول الثلاث وجّهوا التهديد العام الماضي، ما يؤكد مخاوف تلك الدول من بلوغ إيران

تضمن تلويحاً بإعادة فرض العقوبات الأممية

نسبة 90 في المائة، المستخدمة في صنع قنابل.

وقال مسؤول إيراني كبير في المجال النووي إن طهران لن تستسلم لإحياء عقوبات الأمم المتحدة من دون مقاومة. وأضاف: «إذا أثارت الأطراف الأخرى ذلك تحت أي ذريعة، فسيكونون مسؤولين عن كل العواقب... رد فعل إيران قد يتراوح من ترك معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية إلى تسريع عملنا النووي».

وجاء نشر التقرير بعد ساعات من تأكيد مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، أنَّ واشنطن تعمل مع حلفاء من بينهم إسرائيل لردع إيران عن تطوير سلاح، رغم أنَّه أكد أنَّ إدارة بايدن لا تزال تسعى إلى حل دبلوماسي للأزمة النووية الإيرانية.

في الأثناء، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إنَّ «الخطر النووي الإيراني على الصعيد العالمي أكثر بـ50 مرة من الخطر الكوري الشمالي».

(تفاصيل ص3)

تمسّك أميركي برفض «التطبيع» مع الأسد

اجتماع وزاري عربي غداً لبحث عودة سوريا

القاهرة: أسامة السعيد
عمّان - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تسارعت وتيرة التحركات خلال الساعات الأخيرة استباقاً لاجتماعات طارئة تستضيفها الجامعة العربية، لمناقشة ملف عودة سوريا إلى شغل مقعدها. يأتي ذلك غداة تأكيد وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، أنَّ سوريا ستتمكَّن قريباً من العودة إلى الجامعة. وقال الصفدي في تصريحات تلفزيونية ليل الخميس - الجمعة، إنَّ سوريا لديها ما يكفي من الأصوات بين أعضاء الجامعة، البالغ عددهم 22، لاستعادة مقعدها. وأضاف: «العودة إلى جامعة الدول العربية ستحدث، سيكون ذلك مهماً من الناحية الرمزية».

وكان لافتاً، في هذا الإطار، أنَّ وزارة الخارجية الأميركية جدَّدت تأكيد «أنَّ الولايات المتحدة لن تطبِّع علاقاتها مع نظام (الرئيس السوري بشار الأسد)، كما أنَّها لا تدعم قيام الدول الأخرى بتطبيع علاقاتها مع النظام، قبل تحقيق تقدم سياسي حقيقي».

وستكون سوريا ملفاً يناقشه مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين اليوم السبت، قبل اجتماعين غير عاديين على مستوى وزراء الخارجية غداً الأحد. وقال جمال رشدي، المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، إنَّ «أطر الاجتماعات المكثفة بشأن الملف السوري، تؤكد وجود حراك في هذا المسار، وأنَّه يتخذ مساره الطبيعي». وأضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنَّ «التوافق العربي هو الأساس عند اتخاذ قرار يتعلَّق بعودة سوريا إلى الجامعة العربية».

من جانبه، أكَّد الدكتور أحمد يوسف أحمد، أستاذ العلوم السياسية، والعميد السابق لمعهد البحوث العربية، لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ تحقيق التوافق داخل الجامعة العربية بشأن عودة سوريا «يعتمد على موازين القوى داخل الاجتماع»، مشيراً إلى أنَّ تحقيق الإجماع في هذا الشأن «أمر مستبعد». وأضاف أنَّ آلية التصويت في الجامعة العربية لا تتطلَّب الإجماع، وأنَّه يمكن أن تعود سوريا بالطريقة نفسها التي تم بها تجميد عضويتها.

(تفاصيل ص6)

أميركا مع الليبيين في «مقاومة التدخل الخارجي» (ص8)



مؤشر الأغذية يرتفع للمرة الأولى منذ عام (اقتصاد)

قيادات سياسية نصحت خليل بعدم الحضور

مائة سؤال من القضاة الأوروبيين لوزير المال اللبناني

بيروت: يوسف دياب

أنهت الوفود القضائية الأوروبية التحقيقات التي أجرتها في بيروت وشملت حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومقربين منه وكبار الموظفين في البنك المركزي، وجرى التحقيق أيضاً مع أصحاب مصارف تجارية، وبدأت الوفود بالعودة إلى بلادها ومعها خلاصة استجوابات أجرتها على مدى أسبوعين.

وكان وزير المال يوسف خليل آخر من استمع القضاة الأوروبيون إلى إفادتهم أمس. وحضر خليل مخالفاً رغبة قيادات سياسية نصحته بعدم المثول أمام القضاة الأوروبيين. واستغرقت الجلسة معه ثلاثَ ساعات ونصف الساعة، طرحوا عليه خلالها أكثر من 100 سؤال.

وقال مصدر مقرّب من وزير المال لـ«الشرق الأوسط» إنَّ الوزير «حضر طوعاً وبملء إرادته، علماً بأنَّه لا شيء قانونياً يلزمه المثول أمام المحققين الأوروبيين، وقد أجاب عن كل الأسئلة والاستفسارات، إذ ليس لديه ما يخشاه أو يخفيه».

بيد أنَّ المصادر المواكبة للوفود الأوروبية أوضحت أنَّ خليل «سئل أكثر من مرّة عن علاقته برياض سلامة، فردّ بأنَّها كانت علاقة عمل». وينتظر أن يسلم خليل قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا مستندات، تتضمن نصوصاً قانونية خاصة بإدارة العمليات المالية في مصرف لبنان ليسلمها للقضاة الأوروبيين.

ولم يتبلغ القاضي أبو سمرا الذي يشرف على تنفيذ الاستنابات القضائية، إذا كان القضاء الأوروبي يرغب في إجراء جولة جديدة من التحقيق في لبنان، لكن المصادر لفتت إلى أنَّ «كل الذين خضعوا للتحقيق في بيروت أدلوا بإفاداتهم كشهود، والمهمة الأوروبية الآن محددة في استجماع المعلومات وليس بتوجيه الاتهامات».

(تفاصيل ص6)

مديرها حذَّر من التراخي في التصدي للوباء

«الصحة العالمية» تنهي «طوارئ كوفيد»

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة الصحة العالمية، أمس، أنَّ «كوفيد-19» بات تحت سيطرة كافية، لكي يتم رفع حالة الإنذار القصوى المرتبطة به بعد أكثر من ثلاث سنوات على انتشار هذا الوباء الذي تسبب في ملايين الوفيات، لكنَّها حذَّرت من أنَّه يجب عدم التراخي.

وقال المدير العام لمنظّمة الصحّة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس: «بكثير من الأمل أعلن أن (كوفيد-19) لم يعد يشكل حالة طوارئ صحية عالمية»، مقدّراً أنَّ الجائحة قتلت «ما لا يقلّ عن 20 مليون شخص»، وهي حصيلة أعلى ثلاث مرات من التقديرات الرسمية، بحسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وفي 3 مايو (أيار)، أحصت منظمة الصحة العالمية رسمياً نحو سبعة ملايين وفاة بسبب الوباء.

واعتبر الخبراء الذين تشاور معهم المدير العام أنَّه «آن الأوان للانتقال إلى إدارة طويلة الأمد لوباء (كوفيد-19)» رغم عدم اليقين الذي لا يزال مرتبطاً بتطور هذا الفيروس، لكن «أسوأ شيء يمكن أن يفعله أيّ بلد الآن هو استخدام هذا الإعلان سبباً للتخلّي عن حذره، أو تفكيك الأنظمة التي أنشأها، أو توجيه رسالة إلى الشعب مفادها أنَّ (كوفيد-19) لا يثير القلق»، كما أضاف تيدروس.

وكانت منظمة الصحة العالمية أعلنت أعلى مستوى إنذار في 30 يناير (كانون الثاني) 2020 بعد أسابيع فقط على رصد أولى الحالات من هذا المرض التنفسي الجديد في الصين، في حين لم يكن هناك بعدُ أيّ علاج محدد له، لكن مع حديث مدير منظمة الصحة العالمية عن وباء في مارس (آذار) 2020، أدركت الدول والسكان خطورة الوضع.



في حفل يستحضر التاريخ مع لمسات عصرية

تتويج تشارلز ملكاً بعد طول انتظار

لندن: جوسلين إيليا

عاش الملك تشارلز الثالث في ظل والدته الملكة إليزابيث الثانية فترة طويلة جداً، جعلته وريث العرش الأكثر صبراً وانتظاراً في تاريخ بريطانيا والمؤسسة الملكية التي يزيد عمرها عن 900 سنة.

اليوم يتحقّق حلم تشارلز في حفل تتويجه الرسمي، الذي يقام في كاتدرائية ويستمنستر، التي تشهد حفل التتويج الأربعين منذ عام 1066، إلى جانب زوجته كاميلا التي ستتوج هي أيضاً لتصبح ملكة بريطانيا.

غيَّرت وفاة الملكة إليزابيث الثانية في الثامن من سبتمبر (أيلول) الماضي، حياة «أمير ويلز» (كما كان لقب تشارلز وقتها)، واليوم وبعد طول انتظار يتوَّج ملكاً في حفل ضخم لم تشهد بريطانيا مثيلاً له منذ عام 1953.

مراسم التتويج حافلة بالتاريخ والرسميات والتقاليد البريطانية مع لمسة عصرية أراد الملك إضافتها للتقرب أكثر من الشعب، فقام بخطوة غير مسبوقة من خلال تسجيل صوته وصوت زوجته كاميلا في محطات قطارات مترو الأنفاق في لندن ليستمتع الركاب بالرسالة الخاصة، التي وجهها الملك بالعبارة التنبيهية الشهيرة في وسيلة النقل هذه: «احذروا الفجوة»، التي تحذر الركاب من السقوط ما بين الرصيف وعربات القطار. كما أعلن قصر باكنغهام عن إطلاق رسم كرتوني (إيموجي) بالمناسبة على شكل تاج سانت إدوارد المرصع بالجواهر.

وتوجَّه الملك أمس إلى محيط قصر باكنغهام مرفوقاً بولي العهد الأمير ويليام وزوجته كيت لإلقاء التحية على المرابطين في خيام منذ عدة أيام لمتابعة الحدث التاريخي اليوم.

(تفاصيل: يوميات الشرق)



زوجان يرتديان قناعين للملك تشارلز وزوجته كاميلا قرب قصر باكنغهام أمس (أ.ف.ب)

في الداخل

خسارة فادحة للمحافظين في أول اختبار انتخابي لسوناك ص10

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الجماعة استقطبت في شهرين 1200 سجين

انقلابيو اليمن يخضعون 65 سجيناً في ريف صنعاء لدورات تعبوية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تكتف الميليشيات الحوثية بمساعيها الرامية لاستدراج 90 ألف طفل وطفلة إلى نحو 800 مركز ومعسكر صيفي منتشرة في 16 مديرية تتبع محافظة صنعاء لإخضاعهم لدورات تعبوية وتدريبات عسكرية مكثفة، بل امتد سلوكها لاستقطاب 65 سجينا معتقلا في السجن الاحتياطي في المحافظة ذاتها لإجبارهم على تلقي دروس وبرامج فكرية وطائفية.

تحدثت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن شروع الميليشيات الحوثية بفرض دروس تعبوية إجبارية يلقيها معممون أغلبهم من صعدة (معقل الميليشيات) تستهدف نزلاء السجن الاحتياطي.

ويعد ذلك الاستهداف ضمن سلسلة الانتهاكات والتعسفات التي تمارسها الميليشيات بحق نزلاء السجون التي تديرها في المناطق تحت سيطرتها.

وأكد حقوقيون يمنيون في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن الدورات التي تقيمها الجماعة حاليا باتت تشكل معاناة نفسية تضاف إلى مسلسل التعذيب النفسي والجسدي المكثف ضد المعتقلين والسجناء.

وبحسب ما نقله الإعلام الحوثي دشن القيادي في الجماعة عبد الباسط الهادي المنتحل صفة محافظ صنعاء ما يسمى «أنشطة الدورات الصيفية» للعام الحالي في السجن الاحتياطي بصنعاء وفي مئات المدارس الحكومية في عموم مديريات صنعاء، تحت شعار «علم وجهاد».

وشدد القيادي الحوثي على أهمية أن ينخرط نزلاء السجن الاحتياطي والسجون الأخرى في هذه الدورات لغرض التزود بثقافة وأفكار الجماعة، لافتا إلى أن ذلك يأتي استجابة للتعليمات الصادرة عن زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي.

واستبقت الميليشيات عملية إخضاع السجناء بمحافظة صنعاء لتلقي الأفكار الطائفية، بإهدار ملايين الريالات في سبيل إنشاء صالة ضخمة خصصتها كمكان لتنظيم الفعاليات والمحاضرات والدروس التعبوية للسجناء وبقية أفراد المجتمع؛ حيث أطلقت عليها اسم مؤسسها حسين الحوثي.

وعلى صعيد اتهام الجماعة بالتصعيد من عملية استقطاب السجناء بالمدن تحت سيطرتها بعد مقايضتهم بالإفراج عنهم مقابل إخضاعهم لدورات ومحاضرات ودروس طائفية، كشفت تقارير صادرة عن أجهزة أمن الجماعة في صنعاء عن أنها أفرجت في غضون شهرين ماضيين عن أكثر من 1208 سجناء في عدة محافظات تحت سيطرتها.

وضمن مساعي الجماعة لاستكمال تشكيل فصيل قتالي جديد يحمل اسم «كتائب الغارمين» لتعزيز جبهاتها بمزيد من المقاتلين الجدد، شملت أعداد السجناء المفرج عنهم من سجون الجماعة بتلك الفترة 222 سجينا في محافظة إب، و212 سجينا في صعدة، و145 سجينا بمحافظتي الحديدة وريمة، و138 سجينا في صنعاء العاصمة وريفها، و123 سجينا بمحافظة ذمار، و117 في البيضاء، و107 في حجة، و74 بمحافظة المحويت، و70 سجينا في عمران.

ويعد سلوك الجماعة الحوثية لاستهداف السجناء والمعتقلين والزج بهم إلى الجبهات المختلفة من أبرز الاستراتيجيات العديدة التي تتبعها في مناطق سيطرتها؛ لمواجهة النقص العددي في مقاتليها في الجبهات.

التهدئة كشفت عن حجم الأموال والامتيازات التي حصلوا عليها

صراع أجنحة الحوثيين يضاعف العراقيل أمام السلام في اليمن

عدن: محمد ناصر

مسلح حوثي يراقب تجمعاً لرجال القبائل في صنعاء (إ.ب.أ)

خلافاً للتفاؤل الذي تسيد المشهد اليمني في أبريل (نيسان) الماضي مع الحديث عن قرب التوصل إلى اتفاق لإحلال السلام ينهي سنوات من المعاناة، برز التنافس والصراع بين الأجنحة المكونة لجماعة الحوثي على السطح، ليكشف عن الصعوبات المتعددة التي تواجه هذا المسار، في ظل غياب مركز وحيد للقرار.

ففي حين كان الوسطاء السعوديون والعمانيون يناقشون مع قادة الحوثيين في صنعاء اللمسات الأخيرة لمشروع اتفاق شامل للسلام، وكان حصيلة ستة شهور من النقاشات واللقاءات التي عقدت بين الوسطاء وممثلي الجماعة والجانب الحكومي، وشارك في إنضاجه ممثلو الدول المعنية باليمن، خرج قادة معروفون في الجماعة بخطاب تصعيدي، وتبعته اشتراطات وتغيير في الأولويات، وهو ما كان وفق مصادر حكومية سبباً أساسياً في عدم إبرام الاتفاق قبل حلول عيد الفطر كما كان مخططاً لذلك.

ويرى عبد الله، وهو أستاذ جامعي في صنعاء طلب الإشارة إلى اسمه الأول فقط خشية الانتقام، أن التنافس بين الأجنحة انعكس على المحادثات، ويضرب مثالاً لذلك بمحمد علي الحوثي الذي ظل طوال السنوات الماضية يقدم نفسه ممثلاً لجناح الاعتدال داخل الجماعة، وحاول من خلال ذلك الوصول إلى رئاسة مجلس الحكم في مناطق سيطرتهم، ويقول إن الرجل ظهر أخيراً أكثر تطرفاً وعداءً لأي جهد يؤدي إلى تحقيق السلام.

ويضيف: «من الواضح أن رواتب الموظفين ومعاناتهم المعيشية تأتي في سلم أولويات الحوثيين، ولهذا يبذلون كل ما باستطاعتهم لمنع أي اتفاق بشأنها، ويعيد عبد الله التذكير بقرارهم منع تداول الطبعة الجديدة من العملة المحلية، وحرمان أساتذة الجامعات والقطاع الصحي والقضاة من رواتبهم الشهرية التي كانت ترسل من الحكومة.

ويقول إنه يعتقد أن الاشتراطات التي وضعوها أمام صرف الرواتب تعكس الرغبة في إيصال رسالة إلى السكان في مناطق سيطرتهم بأنهم أصحاب القرار في كيفية صرف المرتبات، وأنهم سيتحكمون فيها.

تلاعب بالملف الإنساني

الكاتب والمحلل السياسي نشوان العثماني يقول إن التركيبة الصعبة لهذه الجماعة تجعلها في المقام الأول تشعر بأن أي اتفاق سلام سيأتي عليها من الداخل، ولهذا فإنها لا تستطيع الصمود أمام استحقاقات السلام، ويشير إلى أن صمود الجماعة خلال الفترة الماضية ارتبط بأسباب متعددة، منها الحرب والتوازن الإقليمي والدولي الذي مكنها من ذلك، إلى جانب الانشقاقات التي حدثت بين مكونات الشرعية.

ومن جهته، يتحدث مسؤول في الحكومة اليمنية لـ«الشرق الأوسط» عما وصفه بمراوغة الحوثيين خلال المحادثات الأخيرة، وأكد أنهم عادة ما يستخدمون القضايا الإنسانية لابتزاز الشرعية والتحالف الداعم لها، ولكنهم عند الجلوس إلى الطاولة لمناقشة معالجة هذا الملف - والكلام للمسؤول اليمني - يتهربون من استحقاقاتها، ويضيف أنهم ومنذ سنوات يطالبون بحسم الملف الإنساني قبل الانتقال إلى الملف السياسي، لكنهم الآن يطرحون مطالب سياسية، بما فيها منحهم حق التحكم في رواتب الموظفين في مناطق سيطرتهم.

وحسب حديث المسؤول اليمني الذي طلب عدم ذكر اسمه لأن النقاشات لا تزال مستمرة والوسطاء يعملون من أجل تجاوز هذه العقبات، فإنه بعد موافقة الحكومة على صرف رواتب جميع الموظفين مدنيين وعسكريين في مناطق سيطرة الحوثيين، استناداً إلى قاعدة بيانات عام 2014، تريد الجماعة الآن أن تسلمها الحكومة مبالغ الرواتب، على أن يترك لها أن تتحكم في صرفها، ومن ثم حرمان جزء من الموظفين منها، وتحويل بعضها لعناصرها الذين جرى إحلالهم بدلاً من الموظفين الذين فُصلوا لأسباب سياسية.

ويجزم المسؤول اليمني من خلال تجارب متعددة أن الحوثيين يريدون توظيف كل القضايا باتجاه يخدم بقاء سيطرتهم على مؤسسات الدولة، ويسعون لانتزاع ما عجزوا عنه في المعارك بالمفاوضات، وأنه ليست لديهم رغبة فعلية لتحقيق السلام، واتهم الجماعة بتجاهل قضايا الشعب اليمني الذي يعيش 70 في المائة منه على المساعدات، والسعي لتحقيق مكاسب سياسية، وحمل الجماعة المسؤولية عما هو حاصل اليوم.

استحقاقات ما بعد الحرب

هذه التحديات كان مشروع تحليل بيانات النزاعات المسلحة قد حذر منها بعد شهور من سريان الهدنة الأولى برعاية الأمم المتحدة، وأكد أنه رصد زيادة في الصراعات القبلية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، ومستوى التباينات في أوساط قياداتهم.

وأورد المشروع ثلاثة عوامل رأى أنها تسهم في تفسير ارتفاع معدل الوفيات بين المدنيين خلال الهدنة، وهي انتشار المتفجرات من مخلفات الحرب، بما في ذلك الألغام في البر والبحر، والعبوات الناسفة، والذخائر غير المنفجرة، وزيادة تنقل المدنيين في مناطق النزاع السابقة، واستمرار العنف في أكثر من جبهة.

المشروع المعني بمراقبة الصراعات في أكثر من 50 بلداً حول العالم، قال: «إنه خلال فترة الهدنة الأولى، اندلع العنف القبلي، لا سيما الاشتباكات المرتبطة بملكية الأراضي والثارات، وقد امتدت عبر المحافظات التي تتميز ببيئات سياسية مختلفة، وموارد طبيعية، وتقاليد ثقافية».

وأعاد أسباب اشتعال فتيل النزاعات المحلية إلى وقف الأعمال العدائية على المستوى الوطني، مؤكداً أن الهدنة سمحت بعودة رجال القبائل إلى أماكنهم الأصلية، ما أدى إلى إشعال الخلافات التي لم يجر حلها، كما أنها حررت موارد الدولة لتوجيهها داخلياً نحو الحملات الأمنية.

ورأى المشروع أن عودة المواجهات بين القوات الحكومية والحوثيين ستعمل على «الحد من أحداث العنف القبلي»؛ لأن الخطوط الأمامية سوف تستنزف الموارد المحلية، وهو ما يؤكده سياسيون وباحثون يمنيون، إذ يقولون: «إن الهدنة مكنت الكثير من قادة الجماعة، وكذا الزعماء القبليين المتحالفين معها، من الاطلاع على حجم الأموال التي جمعتها القيادات الأخرى، وهؤلاء جميعاً يريدون الآن الحصول على نصيبهم من الأموال والمناصب ما دامت الحرب قد توقفت»، وهذا وفق تقديرهم سيفتح باب الصراعات الداخلية على مستوى قيادة الجماعة أو على المستوى القبلي المتحالف معهم.

ردود فعل انتقامية ضد عناصر انقلابية في 4 محافظات يمنية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في سياق مواجهة بطش الحوثيين وانتهاكاتهم، شهدت أربع محافظات يمنية؛ هي صنعاء وذمار وتعز والبيضاء، تسجيل حوادث انتقامية بحق قادة ومشرفين وعناصر في الجماعة، وفق ما ذكرته مصادر محلية.

وتمثل آخر تلك العمليات في إقدام شخص يدعى إبراهيم شرف بإحدى قرى ريف صنعاء على قتل مشرف حوثي بتوجيه عدة طلقات نارية صوب جسده، على خلفية محاولة الأخير برفقة مسلحين تابعين له السطو على بئر ماء.

ويأتي إقدام الشخص، وهو من سكان مديرية الحيمة في الريف الغربي من محافظة صنعاء، على الانتقام لمظلوميته بقتل المشرف الحوثي حسين راجح بعد تعرضه لمضايقات وأعمال تعسف وابتزاز وصلت إلى حد إيداعه السجن للضغط عليه وإجباره على التنازل عن البئر. بحسب تأكيد المصادر المحلية.

إلى ذلك، شهدت محافظة ذمار (100 كلم جنوب صنعاء) تسجيل عملية مشابهة، قتل خلالها قيادي أمني حوثي في أطراف المدينة برصاص مسلحين قيل إنهم مجهولون.

وفي حين تحدثت مصادر محلية عن أن القيادي الانقلابي المكني «أبو حرب» الذي يعمل بمركز شرطة يتبع الجماعة لقي مصرعه بالقرب من نقطة تفتيش تقع على بعد أمتار من قرية «ثَمِر» بضواحي المدينة، اتهم سكان كثر في ذمار القتيل بارتكابه سلسلة اعتداءات وأعمال نهب وسلب لأموال وممتلكات كثير منهم، وتهديده لهم ولغيرهم من الرافضين لمطالبه بالاعتقال والسجن.

ولم تتطرق الميليشيات عبر وسائل إعلامها إلى الحديث عن تلك الحادثة ولا الكشف عن دوافعها والجهات التي تقف خلفها، غير أن مصادر محلية قالت إن الحادثة جاءت بدافع الانتقام الشعبي من جرائم وتعسفات الانقلابيين.

وفي محافظة تعز الواقع أجزاء منها تحت حكم وسيطرة الانقلابيين (جنوب غربي) لقي القيادي الحوثي خالد القُمال قبل أسابيع مصرعه في كمين مسلح نفذه مجهولون في مديرية خدير وهو في طريقه لحضور فعالية تقيمها الجماعة في قرية أملح شرق مدينة تعز.

وبحسب تقارير محلية، عُثر على القيادي الحوثي مضرجاً بالدماء نتيجة تعرضه لإصابات متفاوتة في رأسه؛ حيث أسعف إلى أحد المستشفيات، لكنه فارق الحياة قبل وصوله.



حوثيون يهتفون بشعارات الجماعة في أحد شوارع صنعاء (أ.ف.ب)

وأدت تلك الحادثة إلى وقوع ملاسنات وعراك بالأيدي والعصي، بين قيادات تتبع الميليشيات الحوثية في تعز؛ حيث تبادلت فيما بينها الاتهامات بالوقوف المباشر وراء تنفيذ العملية.

وسبق تلك العملية بفترة ذبح مجهولين مشرفا حوثيا وأحد أفراده في نقطة تفتيش تابعة للجماعة في مدينة رداع بمحافظة البيضاء.

وذكرت مصادر في البيضاء أن مجهولين أقدموا على ذبح المشرف الحوثي «أبو متعب الحسني» قائد نقطة النجدة، وأحد أفرادها، بفصل رأسيهما عن جسديهما بعد أن تسللوا خفية في ساعات الليل إلى إحدى الغرف التابعة لنقطة التفتيش ثم لاذوا بالفرار.

مصادر أمنية في صنعاء كانت كشفت لـ«الشرق الأوسط»، عن تصاعد عمليات الانتقام ضد قادة ومشرفين ومسلحين في الجماعة على أيدي مواطنين وتوسع هذه العمليات في أكثر من منطقة.

وأكدت المصادر أن عمليات الاستهداف التي قُيد أغلبها ضد مجهولين طالت خلال الأشهر الأولى من 2021، أكثر من 76 قياديا حوثيا، بينهم مشرفون أمنيون ومسؤولون إلى جانب قيادات ميدانية وعسكرية؛ حيث يرجح مسؤولية مواطنين عنها تعرضوا مع أسرهم للإذلال.

وأرجعت المصادر أسباب اتساع تلك الموجة إلى الروح الانتقامية، على خلفية جرائم قتل واعتقال ونهب وتنكيل وتعذيب وإخفاء وتجنيد قسري مارسها قادة ومشرفون حوثيون، في كل من صنعاء وريفها ومدن ذمار وإب وعمران والمحويت ومناطق واقعة تحت سيطرة الجماعة في الضالع والحديدة وتعز.

قتلها زوجها بعد يومين من «الزفاف»

مصر: واقعة «عروس طنطا» تُجدد المطالب بتوعية المقبلين على الزواج

القاهرة: محمد عجم

بينما لا تزال واقعة مقتل «عروس طنطا» في مصر على يد زوجها بعد 48 ساعة فقط من الزفاف، تثير جدلاً بين المصريين، تجددت مطالب نشطاء ومغردين على مواقع التواصل الاجتماعي بـ«توعية المقبلين على الزواج من الجنسين، وتأهيلهم لمفهوم الزواج لتأسيس علاقة صحيحة بين الزوجين».

وبرر الزوج المتهم في تحقيقات النيابة المصرية إقدامه على قتل عروسه بطعنها في مناطق متفرقة من الجسد، بـ«خلافات زوجية».

وفي حين تدوولت روايات مختلفة حول الواقعة خلال الأيام الماضية؛ فإن الاتفاق كان على «ضرورة تثقيف طرفي العلاقة بالزواج نفسيا واجتماعيا ودينيا وجنسيا».

وشهدت الأعوام القليلة الماضية نشاطا من جانب مؤسسات مصرية لتقديم دورات تأهيلية حول أساسيات الحياة الزوجية، عبر التأهيل الكافي لتشكيل الأسرة وحل أي خلافات محتملة.

وتعد مبادرة «مودّة» (المشروع القومي للحفاظ على كيان الأسرة المصرية) هي أبرز المبادرات الحكومية في مصر في هذا الشأن، التي ترعاها وزارة التضامن الاجتماعي بمصر، سعيا إلى وحدة الأسرة المصرية، والحد من نسب الطلاق.

وقبل يومين، كشفت وزارة التضامن عن أن عدد متلقي تدريبات «مودّة» بلغ 520 ألف شاب وفتاة، فيما تخطى عدد المترددين على منصة «مودّة» الإلكترونية 4,6 مليون زائرة. وأشارت الوزارة إلى أن المحتوى التدريبي للمشروع يشمل الجانب النفسي والاجتماعي ويشمل كيفية اختيار شريك الحياة وفقاً لعوامل ثقافية وعوامل نفسية كتقبُّل الآخر، والعوامل الاجتماعية كالعادات والتقاليد، فضلاً عن العوامل الثقافية كمستوى التفكير وإيجاد وسيلة مشتركة لإدارة الحوار بين الطرفين، والجانب الصحي ويشمل التعريف بأهمية الفحص الطبي قبل الزواج.

كما تقدم دار الإفتاء المصرية، ومركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، دورات تدريب للمقبلين على الزواج، للتعرف على المفاهيم الدينية والمجتمعية واكتساب مهارات التعامل بين الزوجين. وينشط المجلس القومي للمرأة في مصر أيضاً في مجال التأهيل للزواج، من خلال وجود مركز تأهيلي بفروع المجلس في المحافظات المصرية، يقدم برنامجاً تأهيلياً توعوياً للمقبلين وحديثي الزواج بعنوان «معاً لنبقى»، لتحقيق استقرار المجتمع.

بالتوازي، تعمل مصر على زيادة عدد مراكز الفحص الطبي للمقبلين على الزواج، وشهدت البلاد انطلاق مبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي لفحص المقبلين على الزواج تحت شعار «100 مليون صحة». وأعلنت وزارة الصحة المصرية، مؤخراً، زيادة عدد مراكز العمل بالمبادرة إلى 319 مركزاً على مستوى مصر، لافتة إلى إجراء الفحص الطبي لـ194 ألف شاب وفتاة من المصريين وغير المصريين، منذ بدء المبادرة في 26 فبراير (شباط) الماضي.

الدكتور سعيد صادق، أستاذ علم الاجتماع، يصنّف واقعة «عروس طنطا» تحت جرائم العنف ضد المرأة، التي تجد المرأة فيها نفسها ضحية ثقافات ذكورية. ويلفت إلى أن هناك جرائم عديدة تشبه واقعة «عروس طنطا» لكن لا يسلط عليها الضوء، وجميعها من أسباب انهيار الزيجات وارتفاع معدلات الطلاق بمصر.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «الوصول إلى (القتل) في واقعة (عروس طنطا) هو الوجه الأحدث لهذه الوقائع، مع وجود تبرير من الزوج بالإقدام على قتل عروسه بسبب (خلافات زوجية)، وبالتالي نحن أمام عدم تفهم وتقبل للطرف الآخر واحتياجاته».

ويرى صادق أن «دورات تأهيل المقبلين على الزواج (غير كافية) خاصة أنها غير إجبارية للطرفين»؛ لكنه طالب بـ«التوسع فيها مع التوعية من خلال دورات أخرى تأهيلية، إلى جانب عدة مستويات أخرى تتوازى مع ذلك مثل وسائل الإعلام التي يقع عليها دور كبير»، مشيراً إلى «أهمية التعليم والتثقيف والتأهيل للزواج لا سيما في الجانب الجنسي، والتوعية الدينية في التعامل مع القضايا الزوجية، وأيضاً القوانين والتشريعات بشرط أن تكون (حازمة) لإيقاف العنف الذكوري ضد المرأة».

وهنا يشير صادق إلى «أهمية التوسع في تأهيل المقبلين على الزواج من خلال مختلف المؤسسات، التي يكون لكل منها خطابها التوعوي، وأدواتها المختلفة للوصول إلى المستهدفين، ما يؤسس لأولى خطوات الحياة الزوجية بطريقة صحيحة».

«الإفتاء المصرية» تُحذر من «فوضى» الآراء الدينية لغير المتخصصين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذَّرت «دار الإفتاء» المصرية من «فوضى» الفتاوى والآراء الدينية لغير المتخصصين. وشدَّد مفتي مصر الدكتور شوقي علام، على «أهمية أخذ الفتوى من أهل الاختصاص؛ حتى تتحقق مقاصد الشريعة الإسلامية، مما يحفظ السلم المجتمعي». وأكد أن «نقطة الانطلاق لأي حوار بين أتباع الأديان والثقافات هي إدراك أن الله قد خلقنا مختلفين، من حيث اللغات والأعراق والأديان». جاء ذلك خلال تصريحات لمفتي مصر، على هامش زيارته الهند، ولقائه قيادات دينية ورسمية.

وقال الدكتور علام، خلال لقاء مفتي الهند الشيخ أبي بكر أحمد المسليار، في «جامع الفتوح» بمدينة المعرفة في ولاية كيرالا، الذي يُعدّ أكبر مساجد الهند، الجمعة، إن «العملية الإفتائية تحتاج إلى مهارات خاصة لدى من يتصدر للإفتاء، من أهمِّها أن يكون مدركاً فاهماً للنصوص الشرعية، وعالماً بمواطن الإجماع، وأن يكون مدركاً للواقع وتغيراته وتطوراته إدراكاً تاماً؛ حتى يستطيع إصدار الفتوى التي تُيسِّر على الناس حياتهم، ولا تعطل مصالح الناس وتضيِّق عليهم دنياهم». وأبدى مفتي مصر استعداد «دار الإفتاء» المصرية لتقديم كل أشكال الدعم الإفتائي لعلماء الهند، خصوصاً في مجال التدريب على الإفتاء ومهاراته.

في غضون ذلك، ذكر مفتي مصر أن «الإسلام الذي تعلَّمناه وتربّينا عليه دين يدعو إلى السلام والرحمة». وأضاف، خلال خطبة الجمعة في «جامع الفتوح»، أن «السواد الأعظم من المسلمين عبر تاريخ الإسلام الطويل قد انخرطوا في تنمية مجتمعهم وبناء شخصية صالحة»، مشيراً إلى أن «الإسلام هو دين العمل، ودين الحركة الدؤوب الرامية إلى تحسين جودة الحياة؛ كي ينعم كل من حولنا بحياة (آمنة ومستقرة)».

ووجّه مفتي مصر، الجمعة، عدة رسائل للمسلمين في الهند، حثّهم فيها على «ضرورة الاندماج الإيجابي في مجتمعهم، مع الحفاظ على هويتهم وثوابتهم الدينية»، مشدداً على أن «الإسلام قد أرسى قواعد وأسساً للتعايش مع الآخر في جميع الأحوال والأزمان والأماكن، بحيث يحيا المسلمون في تناسق واندماج مع العالم الذي يعيشون فيه، بما يضمن تفاعلهم مع الآخر، وتواصلهم معه، من دون تفريط في الثوابت الإسلامية»، موضحاً أنه على نهج تلك الأسس، ووفق هذه الثوابت، يمضي المسلمون قُدماً في رسم الحضارة الإنسانية، ومعايشة المستجدّات التي تطرأ عبر التاريخ، وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا نماذج للتعايش مع الآخر داخل الدولة الإسلامية وخارجها».

وأكد مفتي مصر مبدأ المسؤولية المشتركة التي تحتِّم على الجميع؛ مسلمين وغير مسلمين، «التعاون على البر والتقوى، ومواجهة التحديات، ونزع فتيل الأزمات، وبناء جسور السلام والمحبة بين كل أطياف المجتمع».

سوليفان: سنتخذ الإجراءات اللازمة لضمان عدم امتلاك إيران سلاحاً نووياً

تهديد طهران بتحريك آلية «الزناد» ينذر بإشعال أزمة «النووي»

لندن: «الشرق الأوسط»

غداة تعهد مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، «باتخاذ جميع الإجراءات لضمان عدم امتلاك إيران سلاحاً نووياً»، أكدت مصادر دبلوماسية أن طهران تلقّت تهديداً أوروبياً بتفعيل آلية إعادة العقوبات الأممية إذا ما واصلت تخصيب اليورانيوم إلى المستوى القريب من إنتاج الأسلحة النووية، الأمر الذي يهدد بإشعال أزمة البرنامج النووي الإيراني من جديد، وذلك في وقت تجد فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها صعوبة في التعامل مع غزو روسيا لأوكرانيا وتصاعد التوترات مع الصين.

وقال ثلاثة مسؤولين أوروبيين إن بريطانيا وفرنسا وألمانيا حذرت إيران من أنها ستثير مسألة إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة المنصوص عليها بالاتفاق النووي تحت مسمى «سناب بك» أو آلية «الزناد» إذا رفعت طهران نسبة تخصيب اليورانيوم إلى المستوى الذي يرتقي لإنتاج سلاح نووي.

ويؤكد التهديد، الذي صدر العام الماضي في رسالة بعث بها وزراء خارجية الدول ولم تنشرها تقارير من قبل، مخاوف الغرب من أن إيران قد تُنتج يورانيوم بدرجة نقاء تبلغ 90 في المائة، المستخدم في صنع قنابل.

وتفاقم القلق الأوروبي في فبراير (شباط) بعد أن كشف مفتشو الأمم المتحدة عن عثورهم على جزيئات يورانيوم بلغت درجة نقائها 83,7 في المائة في منشأة «فوردو» شديدة التحصين.

وربما يأتي تجدد الأزمة بشأن إيران في وقت سيئ بالنسبة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي يركز على استمرار دعم الحلفاء للحرب في أوكرانيا وعلى حشد الدول الغربية للتصدي لطموحات الصين العسكرية والدبلوماسية.

وأشارت «رويترز» إلى محاولات بعض المساعدين بالبيت الأبيض إبعاد إيران عن اهتمامات الرئيس، لكنّ مسؤولين ومحللين قالوا إنها رفاهية قد لا يتمتعون بها.

وقال دبلوماسي غربي، طلب عدم نشر اسمه: «إنهم مشغولون بأوكرانيا وروسيا ولا يريدون في الوقت الحالي فتح جبهة أخرى... لذا يريدون فعل كل ما في وسعهم لمنع حدوث ذلك»، في إشارة إلى التخصيب إلى درجة نقاء 90 في المائة.

يخشى مسؤولون غربيون أن تهدد إيران، إذا أصبحت مسلحة نووياً، إسرائيل ودول المنطقة، وتُشعل سباقاً إقليمياً على التسلح.

وتواصل إيران التي تنفي السعي لامتلاك أسلحة نووية، مراكمة يورانيوم عالي التخصيب في منشأة «نطنز» منذ أبريل (نيسان) 2021. وتسارعت وتيرة تراكم اليورانيوم عالي التخصيب، منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ويبحث مسؤولون أميركيون وأوروبيون عن سبل لكبح برنامج طهران منذ انهيار المحادثات الأميركية - الإيرانية غير المباشرة بشأن إحياء الاتفاق النووي لعام 2015 بين إيران وبريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة.

واشترط الاتفاق، الذي استهدف منع إيران من تطوير سلاح نووي، على طهران قبول قيود على برنامجها النووي ومزيد من عمليات التفتيش المكثفة من الأمم المتحدة، مقابل إنهاء عقوبات الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ووضعت الصفقة سقفاً لتخصيب إيران لليورانيوم عند 3,67 في المائة. وفي عام 2018 تخلى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، عن الاتفاق الذي انتقد عدم شموله البرنامج الإيراني للصواريخ الباليستية، وأنشطتها الإقليمية المتمثلة بـ«الحرس الثوري».

وترك كثير من العقوبات التي أعاد ترمب فرضها، تأثيراً ثانوياً تَمثّل في إجبار الشركات غير الأميركية على التوقف عن التعامل مع إيران، وإلا ستغامر بفقدان إمكانية دخول السوق الأميركية، لكن العقوبات المنصوص عليها في ستة قرارات أممية جُمّدت بموجب القرار (2231) الصادر بعد الاتفاق النووي، لا تزال مجمدة.

وحدد الاتفاق النووي آلية «سناب باك»، التي من شأنها إعادة عقوبات الأمم المتحدة التي تتضمن الحظر النفطي والقيود المصرفية، إذا ما تخلت إيران عن التزامات الاتفاق النووي. وتستطيع أي من الدول التي وقّعت على الاتفاق الأصلي تفعيل إعادة فرض العقوبات.

ولم تفلح العقوبات الأميركية، حتى مع آثارها الثانوية، في منع إيران من إنتاج مستويات أكثر نقاءً من اليورانيوم، ولم تأبه لها الصين واشترت النفط الإيراني، مما يثير الشكوك فيما إذا كانت إجراءات الأمم المتحدة قد تكون أكثر فاعلية.

لكن قد تمتنع إيران عن التخصيب إلى درجة 90 في المائة لتجنب التوبيخ العلني الضمني في عودة عقوبات الأمم المتحدة.

وقال مسؤول إيراني كبير في المجال النووي لوكالة «رويترز» إن طهران لن تستسلم لإحياء عقوبات الأمم المتحدة دون مقاومة. وأضاف: «إذا أثارت الأطراف الأخرى ذلك تحت أي ذريعة، فسيكونون مسؤولين عن كل العواقب... رد فعل إيران قد يتراوح من ترك معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية إلى تسريع عملنا النووي».

والانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي سيجعل إيران حرة في تطوير أسلحة نووية.

ويفك تهديد المسؤول الإيراني الذي تحدث لـ«رويترز»، شفرة الرسالة التي وجهها المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، خلال المؤتمر الصحافي الأسبوع الماضي، الذي قال: «في حال ارتكب الطرف الآخر خطأً في حساباته واتخذ إجراءات غير منطقية حول الاتفاق النووي ومسار المفاوضات بناءً على رسائلنا السابقة فإنهم يعلمون ماذا سيكون رد إيران على هذه القضية، كانت رسالتنا واضحة بما فيه الكفاية».

ولم يتضح بعد إذا ما كانت الجزيئات المخصبة بنسبة 83,7 في المائة قد تم تخصيبها عمداً. لكنّ مسؤولين ومحللين غربيين يقولون إن إنتاج إيران يورانيوم مخصباً بنسبة 90 في المائة سيتطلب رداً شديداً.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي سوليفان إن واشنطن لا تزال تسعى إلى حل دبلوماسي للتحدي الذي تشكله طهران. وأشار سوليفان إلى أن واشنطن تعمل مع حلفاء من بينهم إسرائيل لردع إيران عن تطوير سلاح.

وقال سوليفان في تصريحات، خلال مؤتمر لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، إن الولايات المتحدة لا تزال تسعى إلى حل دبلوماسي لبرنامج إيران النووي، وأعرب عن أسفه لقرار ترمب في 2018 الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني. وأضاف: «سنواصل إرسال رسالة واضحة حول تكلفة وعواقب المبالغة في ذلك، بينما نواصل في الوقت نفسه البحث عن إمكانية التوصل إلى نتيجة بوساطة دبلوماسية تعيد برنامج إيران النووي إلى الصندوق». وأكد: «نعم، سنتخذ الإجراءات اللازمة لضمان عدم امتلاك إيران سلاحاً نووياً». وتابع: «في نهاية المطاف، هذا هو الاختبار الأساسي: عدم تمكن إيران من امتلاك سلاح نووي. ليس لديهم اليوم ولا يمكنهم امتلاك واحد». وأوضح: «أكد الرئيس بايدن مراراً وتكراراً أنه سيتخذ الإجراءات الضرورية للالتزام بهذا البيان، بما في ذلك الاعتراف بحرية إسرائيل في العمل».

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إن «الخطر النووي الإيراني على الصعيد العالمي أكثر بـ50 مرة من الخطر الكوري الشمالي». وأضاف خلال لقائه وفداً من المشرعين الأميركيين أن إيران «إنها ليست مجرد دولة متنمرة مثل الأسرة الحاكمة التي تحكم كوريا الشمالية... إنها قوة آيديولوجية تنظر إلينا (إسرائيل) على أننا الشيطان الصغير، وتنظر إليكم على أنكم الشيطان الأكبر».

جاءت تصريحات نتنياهو بعد ساعات من تحذير وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، من أن لدى إيران ما يكفي من اليورانيوم لإنتاج 5 قنابل نووية.

والشهر الماضي، أبلغت إسرائيل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، ودولاً أوروبية عدة بأنها قد توجه ضربة عسكرية إلى إيران إذا خصّبت اليورانيوم فوق مستوى 60 في المائة.

صحيح أن المسؤولين الغربيين يريدون ترك المجال مفتوحاً للدبلوماسية، لكنّ التوترات مع روسيا والصين تجعل ذلك أصعب.

وأدت الانقسامات بشأن حرب أوكرانيا، التي شهدت تقديم إيران مساعدات عسكرية لروسيا، وتفاقم التوترات الصينية - الأميركية إلى تقليص احتمالات إحياء الاتفاق لأنه من غير الواضح إلى أي مدى قد تضغط موسكو أو بكين من أجل إحيائه.

وإذا وصل الاتفاق إلى طريق مسدود، فسيكون لدى الغرب ثلاثة خيارات عموماً: الردع، والعمل العسكري، والتوصل إلى ترتيب جديد من خلال التفاوض.

وللردع جانب سلبي، فهو قد يمنح طهران الوقت للتسلل نحو امتلاك أسلحة نووية.

وأشار دنيس روس، وهو دبلوماسي أميركي مخضرم يعمل الآن في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، إلى أن بايدن قد يضطر إلى بذل جهد أكبر لجعل إيران تخشى عواقب التخصيب إلى مستويات أعلى. وقال: «إذا لم تفعل ما يكفي لإقناع الإيرانيين بمغبة المخاطر التي يتجشمونها، فستواجه أزمة في مرحلة ما لأنهم سيصلون إلى 90 في المائة» من تخصيب اليورانيوم أو يتجهون نحو التسليح. وأضاف روس: «ما ترونه هو محاولة للسير على هذا الحبل المشدود».

سوليفان خلال مؤتمر صحافي في البيت الأبيض الشهر الماضي (أ.ب)

أميركا تعتزم نشر مزيد من المسيّرات البحرية لـ«ردع» إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

تحاول الولايات المتحدة إقناع الحلفاء في الشرق الأوسط بإضافة العشرات من المسيرات البحرية في المياه الإقليمية لرصد التهديدات من دول، مثل إيران بشكل أفضل، وهي خطوة تهدف لحماية ممرات مائية رئيسية للتجارة العالمية وتجارة النفط.

وقال نائب الأدميرال براد كوبر، قائد القوات البحرية الأميركية في القيادة المركزية والأسطول الخامس الأميركي ومقره البحرين، في مقابلة، إن الولايات المتحدة تريد أن يكون لديها أكثر من 100 مركبة سطحية مسيرة، أحياناً يطلق عليها روبوتات في البحر، قيد التشغيل، بحلول نهاية الصيف، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء، الجمعة. وأضاف أنه تم تحقيق هدف مبدئي هو 50، في فبراير (شباط) الماضي، وتقدم التكنولوجيا طريقة فعالة من حيث التكلفة، لتعزيز الشراكات الأميركية. وقلل كوبر من التدريبات البحرية الثلاثية بين الصين وإيران وروسيا في خليج عمان الشهر الماضي، مقارنة بالتكامل الواسع بين أطراف التحالف البحري الذي تقوده القوات البحرية الأميركية في القيادة المركزية.

وضم التدريب البحري الأخير 42 دولة، بمشاركة 7000 شخص و30 سفينة، كما قامت الولايات المتحدة بتدشين قوارب مسيرة. اقترن تنفيذ الخطة مع احتجاز إيران، ناقلة نفط ثانية خلال أسبوع، الأمر الذي ينذر بفصل جديد من التوترات البحرية، في حين تحاول إيران تحسين علاقاتها مع دول الجوار.

وأصدرت البحرية الأميركية صوراً للقوارب، التي ذكرت أن «الحرس الثوري» الإيراني يملكها، وهي تندفع صوب ناقلة النفط «نيوفي» التي ترفع علم بنما، بينما كانت تبحر عبر مضيق هرمز بين إيران وعمان. وقال تيم هوكينز، المسؤول في القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية، إن مصادرة الناقلات، على وجه التحديد، سبب أهمية «الرؤية المعززة» التي توفرها المسيرات البحرية للأمن والاستقرار الإقليميين.

طهران تطرد 4 دبلوماسيين أذربيجانيين في إجراء انتقامي

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

أفادت وسائل إعلام إيرانية، أمس، بأنّ طهران طردت الشهر الماضي 4 دبلوماسيين أذربيجانيين، ردّاً على إجراء مماثل اتّخذته باكو في الشهر نفسه وطردت بموجبه 4 من موظفي السفارة الإيرانية. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الإعلام الرسمي الإيراني أنّ «4 دبلوماسيين من وزارة الخارجية في جمهورية أذربيجان طُردوا من إيران الشهر الماضي بعدما تمّ إعلانهم أشخاصاً غير مرغوب فيهم».

وأوضحت الوكالة أنّ قرار طرد هؤلاء اتّخذته وزارة الخارجية الإيرانية «ردّاً على طرد باكو دبلوماسيين إيرانيين» في مطلع أبريل (نيسان).

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، نقلت وكالة «إرنا» الرسمية اعتقال قادة أو أي من أعضاء ميليشيا «حسينيون» التي أنشأها «فيلق القدس» الإيراني، وتضم مقاتلين موالين لطهران من بين الأذريين. ولم تتضح أسباب تأخير طهران في إعلان الرد المماثل على طرد دبلوماسييها من باكو. ويومها اتّهمت أذربيجان أربعة من أعضاء السفارة الإيرانية في باكو بالقيام بأنشطة «لا تتوافق مع وضعهم الدبلوماسي»، وأمهلتهم 48 ساعة لمغادرة البلاد.

وجاء طرد الدبلوماسيين الإيرانيين بعد أشهر من التصعيد بين أذربيجان وإيران، القوتين المتنافستين الغنيتين بالنفط والغاز، وتتبادلان الاتهامات بالتدخل. قبل ساعات أعلنت السلطات الأذربيجانية اعتقال ستة أشخاص متهمين بالتخطيط لانقلاب بأمر من أجهزة الاستخبارات الإيرانية.

وتدهورت العلاقات بين أذربيجان وإيران في يناير (كانون الثاني) عندما اقتحم مسلّح سفارة باكو في طهران وأطلق النار داخلها، ما أسفر عن مقتل دبلوماسي وإصابة عنصرين من أمن السفارة. وتوترت العلاقات بين البلدين بشكل متزايد في الأشهر الأخيرة، مع وصول الخلاف إلى ذروته عندما فتحت باكو الشهر الماضي سفارة في إسرائيل. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن طهران تخشى أن تُستخدم الأراضي الأذربيجانية من قبل الدولة العبرية، أحد أبرز مورّدي الأسلحة لباكو، لشنّ هجوم عسكري على الجمهورية الإسلامية. كما أشارت أذربيجان إلى أن إيران ربما تكون على صلة بمحاولة اغتيال نائب أذري مناهض لطهران قبل أسبوع.

وأعلنت باكو في يناير وقفاً «مؤقتاً» لأنشطة سفارتها في إيران بعد استهدافها بهجوم بأسلحة رشاشة أدى إلى سقوط قتيل وجريحين. ويومها، حمّلت وزارة الخارجية الأذربيجانية إيران مسؤولية الهجوم، معتبرة أنّ الحملة المناهضة لأذربيجان في الصحافة الإيرانية «شجّعت» عليه. لكنّ وزارة الخارجية الإيرانية ردّت بالقول إنّ طهران تدين الهجوم بشدّة، مؤكّدة أنّ دوافع المهاجم «شخصية». والعلاقات بين البلدين متوترة تاريخياً، إذ تُعتبر أذربيجان، الجمهورية السوفياتية السابقة، حليفاً وثيقاً لتركيا، منافس إيران التقليدي. لطالما اتهمت إيران، حيث يقيم ملايين الأذريين، وهم مجموعة عرقية تعيش بشكل أساسي في أذربيجان وإيران وروسيا، جارتها بتأجيج مشاعر انفصالية على أراضيها.

من جهتها، تتهم أذربيجان إيران بدعم أرمينيا في النزاع على الأراضي الجاري بين باكو ويريفان منذ ثلاثة عقود. وتريد إيران الحفاظ على تأمين حدودها مع أرمينيا، التي يبلغ طولها 44 كيلومتراً (27 ميلاً)، وهي معرضة للتهديد إذا استولت أذربيجان على أراضٍ جديدة من خلال الحرب.

بغداد تعتبر مخيم «الهول» لعائلات التنظيم الإرهابي «قنبلة موقوتة»

مقاتلات عراقية تضرب «داعش» في وادي الشام

بغداد: مصطفى حمزة

أعلنت قيادة العمليات المشتركة بالعراق، الجمعة، قيام طائرات القوة الجوية، من طراز «إف 16» بتنفيذ ضربات استهدفت خلية إرهابية، في منطقة وادي الشام، التابعة لمحافظة كركوك شمال بغداد.

وقال بيان للعمليات المشتركة إن «العملية التي نفذتها مقاتلات القوة الجوية العراقية، في منطقة وادي الشام، ضد عناصر تنظيم (داعش) أسفرت عن قتل المجموعة الإرهابية وتدمير عدد من المضافات، كما عثرت قوة مشتركة من أبطال قاطع عمليات كركوك على 3 جثث للإرهابيين بينها جثة ما يسمى شرعي كركوك، وعدد من الأعتدة المختلفة والرمانات اليدوية ومبلغ مالي».

وأكد البيان أن «القوات الأمنية ستلاحق الخلايا الإرهابية في كل مكان، حتى استئصال هذه الغدة السرطانية من بلادنا، وستبقى على جاهزية بمختلف صنوفها ومنظوماتها الاستخبارية وعلى أهبة الاستعداد لتنفيذ ما يوكل إليها من مسؤوليات وواجبات بإرادة رجال المنظومات الأمنية والاستخبارية».

وفي قضاء الحويجة، شمال مدينة كركوك، عثرت القوات الأمنية العراقية على مخبأ أسلحة لـ«داعش».

وطبقاً لوكالة الأنباء العراقية، نقلاً عن بيان عسكري، فقد «تم العثور على المخبأ أثناء عملية أمنية نفذتها قوة مشتركة من (الحشد الشعبي) والشرطة الاتحادية في قضاء حويجة بكركوك... خلال تفتيش ومسح للمنطقة عثرت القوة على مخبأ أسلحة خفيفة ومتوسطة تابع لعصابات (داعش) الإرهابية والذي كان يستخدمه لاستهداف المواطنين والقوات الأمنية».

وعلى الرغم من إعلان العراق انتصاره عسكرياً على «داعش» أواخر عام 2017، فإن عناصر التنظيم لا تزال قادرة على توجيه ضربات هنا وهناك، للقوات الأمنية العراقية وللمواطنين؛ إذ إن التنظيم لا يزال قادراً على التحرك في عدد من الملاذات الآمنة في محافظات كركوك وصلاح الدين ونينوى والأنبار. كما أن عمليات التسلل من الجانب السوري إلى العراقي لا تزال مستمرة رغم محاولات الحكومتين العراقية والسورية ضبط الحدود بين البلدين.

وأعلن وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، أن الحدود مع سوريا تم تأمينها بنسبة 90 بالمائة، غير أن مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، حذّر من أن مخيم «الهول» داخل الأراضي السورية، الذي يضم عشرات آلاف العوائل العراقية التي ينتمي الكثير منها لـ«داعش»، هو بمثابة «قنبلة موقوتة».

الشمري، في حوار معه ضمن منتدى العراق، الخميس، أكد أن «الحدود العراقية مع سوريا تم تأمينها بنسبة 90 في المائة، في حين سيتم عقد اتفاقية لضبط أمن الحدود مع الأردن والسعودية الشهر الجاري». وقال: «القوات الأمنية شرعت بإنشاء مخافر لمنع الجيش التركي من العبور على الحدود»، مشيراً إلى أنه «سيتم تدشين خطة لتوظيف العقود لرفع القدرة الشابة في وزارة الداخلية... وزارة الداخلية تخطط لإنشاء قوة مدربة ومجهزة بأسلحة ومعدات متطورة لمنع عمليات التسلل من الحدود العراقية».

أما الأعرجي، فأكد أن أطفال مقاتلي «داعش» في مخيم «الهول» يشكلون «تهديداً حقيقياً» إذا لم يتغير الوضع هناك. ووفقاً لبيان صادر عن مكتبه الإعلامي، قال الأعرجي إن العراق مستعد للتعاون مع المنظمات الدولية لمعالجة وضع «الهول»، مشيراً إلى أن الضحايا الحقيقيين للحرب هم «نساء وأطفال».

ومخيم «الهول» موطن للآلاف من زوجات مقاتلي «داعش» وأطفالهم. ويعيش حالياً في المخيم ما يقرب من 56 ألف شخص، نصفهم دون سن الثامنة عشرة. وفي حين أن معظم سكان المخيم عراقيون وسوريون، يستضيف المخيم أيضاً أجانب يشتبه في أن لهم صلات بـ«داعش».

على صعيد متصل، أعلنت السويد دعمها لإعادة الاستقرار في المناطق المحررة من «داعش» في غرب العراق بـ1,9 مليون دولار. وقال بيان لبرنامج الأمم المتحدة، إن «حكومة السويد أسهمت بمبلغ 20 مليون كرونة سويدية إضافية (أي ما يعادل 1,9 مليون دولار أميركي) لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في إعادة الاستقرار للمناطق المحررة».

أضاف البيان: «تم اليوم (أمس) توقيع اتفاقية مع جيسيكا سفاردستروم، سفيرة السويد لدى العراق، والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق، أوكي لوتسما، لإضفاء الطابع الرسمي على هذه المساهمة». وأوضح أنه «منذ إنشاء البرنامج في عام 2015 أسهمت حكومة السويد بمبلغ 434 مليون كرونة سويدية (42 مليون دولار أميركي) لدعم جهود تحقيق الاستقرار في العراق»، لافتاً إلى أنه «بهذا التمويل الإضافي سيتمكن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من مواصلة إعادة تأهيل البنية التحتية والخدمات الحيوية التي تضررت أثناء الحرب ضد عصابات (داعش) الإرهابية، وتمهيد الطريق لإعادة الإدماج المجتمعي».

تحالف «إدارة الدولة»: لا علم لنا بتغييرات السوداني الوزارية

بغداد: فاضل النشمي

رغم الأحاديث الكثيرة عن تغييرات وشيكة يعتزم رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني إجراءها داخل كابينته الوزارية، ورغم قراره إقالة «وتدوير» 57 مديراً عاماً في المؤسسات الحكومية، فإن مصدراً رفيعاً في تحالف «إدارة الدولة» الذي شكّل حكومة السوداني ويضم معظم القوى والكتل الشيعية والسنية والكردية المهيمنة على البرلمان، يستبعد إمكانية إجراء التغيير الوزاري خلال الفترة الحالية نظراً إلى «عدم قيام السوداني بمفاتحة رؤساء الكتل الكبيرة بموضوع التغيير».

ويقول المصدر رفيع المستوى الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه لـ«الشرق الأوسط» إن «كل ما يدور حول التغيير الحكومي المزمع لا يتعدى حدود الشو (الاستعراض) والتحليلات الصحافية والإعلامية، وهي أمور ربما تدخل ضمن إطار جس النبض الذي يمارسه السوداني، لكن من دون أن يكون له أثر على أرض الواقع».

وينفي المصدر حديث السوداني مع زعماء الكتل لإجراء التغيير، ويضيف «على حد علمي، لم يتحدث السوداني مع زعماء الكتل، فالتغيير يتم باتفاق الكتل داخل البرلمان، لأن حكومة السوداني تشكلت على هذا الأساس ووفق السياق التوافقي، وما لم يتفق مع قادة الكتل فلا معنى للحديث عن تغيير وزاري».

ويتابع «أظن أن السوداني يريد من خلال الترويج لفكرة التغيير كسب ود بعض القطاعات الشعبية واختبار ردود فعل القوى السياسية، التغيير وارد فقط في حال موافقة زعماء الكتل البرلمانية».

وبشأن قيام السوداني بإقالة وتدوير 57 مديراً عاماً في المؤسسات الحكومية وما إذا كان ذلك مؤشراً على إمكانية تغيير وزاري، قال المصدر: «الأمر مختلف جداً، ففي حالة المديرين العامين نتحدث عن مستوى إداري صرف، وبإمكان رئيس الوزراء القيام به ولا يحتاج إلى موافقة جميع الكتل. أما التغييرات الوزارية، فهي ذات مستوى سياسي مختلف ويتوجب على رئيس الوزراء أخذ موافقة زعماء الكتل لأنه سيكون بحاجة إلى تصويت داخل البرلمان».

واتخذت حكومة السوداني، أول من أمس، قرارا بإقالة وإعفاء و«تدوير» 57 مديراً عاماً في عدة وزارات شغل بعضهم المنصب لأكثر من 10 سنوات.

وتضمنت اللائحة التي أصدرتها الحكومة إقالة 9 مديرين في وزارة التربية، و7 في وزارة الصحة و3 في الكهرباء ومثلهم في وزارتي الاتصالات والموارد المائية، وإعفاء اثنين في وزارة الصحة. كما تضمنت إعفاء 4 مديرين في الزراعة. وضمت لائحة الإقالة والإعفاء كذلك 18 مديراً عاماً في أمانة العاصمة بغداد.

وتعليقاً على لائحة الإعفاءات والإقالات الأخيرة، قال المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي، في تصريحات لوكالة الأنباء الرسمية، أول من أمس إن «اللائحة استندت إلى عمل لجنة تقييم أداء المديرين العامين في الوزارات والهيئات والجهات غير المرتبطة بوزارة التي شكلها السوداني بعد تسلمه مهام عمله في رئاسة الوزراء».

وأضاف العوادي أن «اللجنة باشرت أعمالها في بداية شهر مارس (آذار)، وأعدت 4 استمارات تساعد في تقييم الأداء، الأولى خاصة بتقييم وتوصية الوزير، واستمارتان لديوان الرقابة المالية الاتحادي وهيئة النزاهة. أما الاستمارة الرابعة فهي للمديرين العامين أنفسهم. وتضمنت الاستمارات 78 سؤالاً تم تصميمها على ضوء قرار مجلس الوزراء الرقم 114 لسنة 2018 (لائحة السلوك الوظيفي من هيئة النزاهة، وكذلك منهجية التقييم المعتمدة لدى ديوان الرقابة المالية)، على أن يرفقوا مع كل إجابة الأدلة الداعمة».

وأوضح أن «اللجنة لم تتوفر لها قاعدة معلومات، لذلك أعدت قاعدة بيانات شاملة محدثة ولكل مدير عام، وأرسلت استمارات التقييم إلى الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة لملئها مطلع مارس الماضي، ومستمرة بتسلم الإجابات».

وبشأن منهجية التقييم، أوضح العوادي أنه «تم اعتماد ثلاثة محاور وجمع درجاتها، وكانت الأسئلة تدور حول المؤهلات الشخصية العلمية والعملية، ومهارات القيادة ونتائج الأداء، والبرنامج الحكومي (غير المعتمد على الموازنة)».

وكشف أن «مجموع المديرين العامين في الوزارات الـ23 يبلغ 439 مديراً عاماً».

أميركا وبريطانيا بصدد طلب جلسة طارئة بمجلس حقوق الإنسان

مشاورات في جدة حول تثبيت الهدنة وفتح ممرات إنسانية في السودان

الخرطوم: أحمد يونس
الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن مبعوث رئيس مجلس السيادة السوداني، السفير دفع الله الحاج، أن وفداً من الجيش السوداني سيشارك في مشاورات مقررة في جدة حول تثبيت الهدنة وفتح ممرات إنسانية، مع ممثلين من قوات «الدعم السريع». لكن الحاج شدد على أن المشاورات لن تتضمن أي حديث عن حل سياسي.

من جانبها، لم تؤكد قوات الدعم السريع المشاركة في هذه المشاورات، رغم أنها أشارت إلى وجودها، فيما قالت مصادر إن «الدعم السريع» حدد 3 ممثلين للمشاركة في المشاورات.

وقال الحاج في مقابلات صحافية: «بالنسبة لنا ما يحصل هو تمرد ونحن ماضون لوضع حد له حسب الإجراءات المعروفة في كل الدول»، مضيفاً أن «الأمر داخلي لا يتطلب وساطة، ونحن لا نؤيد أي أفكار قد تقود إلى تدويل الأزمة الداخلية في السودان».

في غضون ذلك، قال قائد قوات الدعم السريع السودانية محمد حمدان دقلو (حميدتي) أمس الجمعة إن وزير الخارجية المصري أبدى له خلال اتصال هاتفي استعداد القاهرة لتقديم المساعدة لبلاده وبحث معه وقف إطلاق النار. وأوضح حميدتي عبر حسابه الرسمي على «تويتر» أن شكري اتصل به هاتفياً وبحث معه «الموضوعات المتعلقة بالأزمة الراهنة... والمبادرات المحلية والإقليمية والدولية الرامية لإيجاد حل شامل». وأضاف أن شكري أعرب خلال الاتصال عن «تضامن مصر الشقيقة مع الشعب السوداني ودعم خياراته، مؤكداً استعداد بلاده لتقديم كل المساعدات لتجاوز هذه الظروف».

وكان المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد أبو زيد قال أمس عبر «تويتر» إن شكري اتصل هاتفياً برئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع حميدتي، وطالبهما بالوقف الفوري لإطلاق النار. وقال بيان للخارجية المصرية إن شكري عبر للطرفين السودانيين المتناحرين عن قلق مصر البالغ نتيجة استمرار المواجهات العسكرية وتعريض أمن واستقرار السودان لخطر بالغ، وأكد لهما موقف مصر الثابت الداعي لاحترام سيادة السودان وسلامة أراضيه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، مشدداً على ضرورة التزام جميع الأطراف بالهدنة.


الدخان يتصاعد فوق أحد أحياء الخرطوم جرّاء الاشتباكات (أ.ف.ب)

دمار في وسط العاصمة السودانية (رويترز)

اجتماع عاجل

أظهرت وثيقة أمس الجمعة أن مجموعة من الدول تستعد لطلب عقد اجتماع عاجل لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة حول الأزمة السودانية الأسبوع المقبل، وذلك في خطوة يأمل نشطاء حقوق الإنسان أن تزيد التدقيق في تجاوزات الطرفين المتحاربين. وأظهر الخطاب الذي يحمل تاريخ الخامس من مايو (أيار) أن بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا والنرويج من المنتظر أن تطلب من رئيس المجلس عقد اجتماع لبحث اندلاع العنف في السودان منذ 15 أبريل (نيسان) .

وأبلغ دبلوماسيون «رويترز» أنهم حصلوا على تأييد ما لا يقل عن ثلث أعضاء المجلس البالغ عددهم 47 دولة وفقاً لقواعد المجلس. وقال متحدث باسم الأمم المتحدة إن المنظمة لم تتسلم الخطاب بعد. ولم ترد البعثة الدبلوماسية السودانية على طلب للتعليق حتى الآن. ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة هو الجهة الوحيدة المكونة من حكومات لحماية حقوق الإنسان حول العالم، ورغم أنه لا يملك صلاحيات ملزمة قانوناً، فإن مناقشاته يمكن أن تؤدي إلى تحقيقات تعزز الأدلة في المحاكم الوطنية والدولية. وفي الأسبوع الماضي كتبت مجموعة تضم أكثر من 90 منظمة غير حكومية خطاباً مفتوحاً تدعو فيه إلى الجلسة الخاصة. ولم يتحدد بعد ما إذا كان الأعضاء سيطلبون فتح تحقيق رسمي في انتهاكات حقوق الإنسان المزعومة في السودان، التي تشمل قتل مئات المدنيين ومهاجمة المستشفيات.

تجدد الاشتباكات

تواصلت المعارك في السودان أمس رغم الهدنة التي تعهد الجانبان العسكريان المتصارعان على السلطة الالتزام بها، ورغم التهديدات الأميركية بفرض عقوبات. ولليوم الـ21 على التوالي، استيقظ سكّان الخرطوم على وقع الضربات الجوية ونيران المدافع الرشاشّة رغم وعود بهدنة. ومنذ 15 أبريل، أسفر القتال بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) عن سقوط نحو 700 قتيل وآلاف الجرحى، بحسب مجموعة بيانات مواقع النزاع المسلّح.

ومن بين القتلى أطفال «بأعداد كبيرة مرعبة»، بحسب الأمم المتّحدة، في بلد يقلّ فيه عمر 49 في المائة من السكّان عن 18 عاماً. وأشارت منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة (يونيسف) أمس الجمعة إلى تقارير تفيد بسقوط سبعة أطفال كلّ ساعة بين قتيل وجريح. وأضافت المنظمّة الأممية أنّها تلّقت تقارير من شريك موثوق به - لم تتحقّق منها الأمم المتّحدة بشكل مستقلّ بعد - تفيد بأنّ 190 طفلاً قُتلوا و1700 آخرين أصيبوا بجروح خلال أول 11 يوماً فقط من القتال. والخميس، أكّد الرئيس الأميركي جو بايدن أنّ «المأساة... يجب أن تنتهي»، ملوّحاً بفرض عقوبات على «الأفراد الذين يهدّدون السلام»، لكن من دون أن يسمّي أحداً.

والسودان الدولة التي يبلغ عدد سكّانها 45 مليون نسمة، خرج في عام 2020 من عقدين من العقوبات الأميركية التي فُرضت على الديكتاتورية العسكرية الإسلامية للرئيس المعزول عمر البشير، الذي أطاح به الجيش تحت ضغط الشارع في عام 2019. بعد بقائه ثلاثين عاماً في السلطة. وفي 2021 أطاح البرهان ودقلو معاً في انقلاب شركاءهما المدنيين بعدما تقاسما السلطة معهم منذ سقوط البشير. لكن سرعان ما ظهرت خلافات بين الجنرالين وتصاعدت حدّتها، ومن أبرز أسبابها شروط دمج قوات الدعم السريع في الجيش. ومنذ ذلك الحين، لا يبدو أنّ شيئاً قادر على التوفيق بين الرجلين اللذين يتبادلان الاتهامات بشأن انتهاك الهدنات المتتالية.

حرب طويلة

وأعلنت قوات الدعم السريع الجمعة أنّها وافقت على هدنة لمدة ثلاثة أيام فقط تمت مناقشتها في إطار وساطة أميركية - سعودية. لكنّ رئيسة الاستخبارات الأميركية أفريل هاينز تتوقّع معارك «طويلة الأمد» لأنّ «الطرفين يعتقدان أنّ بإمكان كلّ منهما الانتصار عسكرياً، وليست لديهما دوافع تُذكر للجلوس إلى طاولة المفاوضات».

وأسفر القتال عن إصابة أكثر من خمسة آلاف شخص بجروح وتشريد ما لا يقلّ عن 335 ألف شخص وإجبار 115 ألفاً آخرين على النزوح، وفقاً للأمم المتحدة التي تطلب 402 مليون يورو لمساعدة السودان الذي يعدّ واحدة من أفقر دول العالم. وأوضحت الأمم المتحدة أنّ «أكثر من 56 ألف شخص عبروا في الثالث من مايو» إلى مصر، مضيفة أنّ «أكثر من 12 ألف شخص» عبروا إلى إثيوبيا و«30 ألف شخص إلى تشاد».

وفي هذا الإقليم الذي شهد حرباً دامية بدأت عام 2003 بين نظام البشير ومتمرّدين ينتمون إلى أقلّيّات إثنية، لفت المجلس النرويجي للاجئين إلى سقوط «191 قتيلاً على الأقلّ واحتراق عشرات المنازل ونزوح الآلاف»، فضلاً عن تعرّض مكاتبه للنهب. وأفاد شهود عيان عن اشتباكات في الأُبيّض التي تقع على بُعد 300 كيلومتر جنوب العاصمة.

حذر من خطر توسع كبير للصراع

شولتس يدعم المبادرات الأفريقية لحل النزاع في السودان

برلين: راغدة بهنام

أكد المستشار الألماني أولاف شولتس دعم بلاده المبادرات المحلية الأفريقية لحل النزاع في السودان، وحذر خلال زيارة يقوم بها لأفريقيا بدأها من إثيوبيا ثم انتقل منها إلى كينيا، من تفاقم الصراع وتأثيره على الدول المجاورة. وقال شولتس خلال لقائه الرئيس الكيني ويليام روتو في نيروبي، إن «خطر توسع الصراع كبير وعلينا جميعا أن نبذل ما بوسعنا لحث الفصيلين العسكريين على وقف القتال وفتح كل السبل أمام الانتقال السلمي للحكم وحكومة مدنية بأسرع وقت ممكن بما يمكن اللاجئين من العودة كذلك».

وذكّر شولتس بأن كثيرا من السودانيين «ناضلوا في السنوات الماضية، ومنهم من خاطر بحياته لأجل الحرية والديمقراطية ولمرحلة انتقالية تنقل البلاد من الحكم العسكري إلى الحكم المدني». ودعا الجيش السوداني وقوات الردع السريع إلى إنهاء صراعهما العسكري «الذي يحصل على حساب المدنيين ويتسبب في دمار هائل للبلاد». وشدد المستشار الألماني على ضرورة «نجاح العملية الانتقالية لحكومة مدنية»، مضيفا أن ألمانيا ستقدم كل الدعم الممكن لتحقيق ذلك.

وشكر شولتس كينيا لاستقبالها اللاجئين الهاربين من الصراع في السودان، مشيراً إلى ضرورة ألا تتوسع حركة اللاجئين إلى خارج دول المنطقة. وأضاف أنه «حتى الآن يبدو أن حركة اللاجئين مرتبطة مباشرة بالدول المجاورة للسودان وليس أبعد، ولكن يجب لهذا الأمر ألا يعطينا انطباعا خاطئا بأن الوضع ليس خطيرا». ورأى أن الصراع الجاري «يشكل خطرا كبيرا على السلام ليس فقط في السودان بل في المنطقة بأكملها». وجاء في بيان مشترك صدر عن الزعيمين الألماني والكيني، أن شولتس وروتو يدعوان طرفي الصراع في السودان إلى وقف التصعيد والبحث عن حل سياسي لإنهاء الأزمة. وأضاف البيان أن الرجلين اتفقا على «دعم مبادرات السلام الإقليمية تحت رعاية مجموعة شرق أفريقيا والهيئة الحكومية الدولية للتنمية والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة». وأشار البيان كذلك إلى أن هذه المبادرات «تتطلب نهجا مشتركا للوقاية المستدامة والتعافي والصمود والتعاون الفعال في حفظ السلام».

وكان شولتس وصف دور الاتحاد الأفريقي الذي التقى رئيسه كذلك في إثيوبيا، بأنه يلعب «دورا محوريا» في إنهاء الصراع في السودان. وقبل أن يبدأ المستشار الألماني زيارته إلى أفريقيا، قال مصدر حكومي رفيع إنه «من الجيد أن الاتحاد الأفريقي يلعب دور الوسيط الأساسي منذ بداية الصراع»، مضيفا أن «دور ألمانيا ودور الاتحاد الأوروبي بشكل عام، هو دعم الاتحاد الأفريقي». ورأى أنه سيكون «من الغطرسة التفكير في أننا نعرف أكثر من الجيران المباشرين للسودان أسباب الصراع».

وعدّ المسؤول الألماني الذي تحدث بشرط عدم الكشف عن اسمه، أن هذا لا يعني أن ألمانيا تريد التخلي عن المسؤولية، وأن «تقدم الدعم بشكل فعال ومستدام». وأشار المسؤول إلى أنه يتعين على طرفي الصراع أولا التوصل لاتفاق دائم لوقف النار، مكررا مرة أخرى أنه «من الجيد أن الدول الأفريقية تهتم بالتوسط في هذه الأزمة الأفريقية الشديدة التعقيد». وعبر المسؤول الألماني عن قلقه كذلك من تبعات الصراع في السودان في حال استمراره، وقال إن «الصراع معقد للغاية لأن تبعاته قد تصل إلى أبعد من حدود السودان، وهو ما قد يتسبب مثلا في تجدد التوتر في تشاد بسبب أمواج اللاجئين من دارفور، وقد حصل هذا الأمر في السابق». وأضاف أنه «من حيث المبدأ كل الدول المجاورة للسودان ضحايا عندما يتعلق الأمر بتأثير تدفق اللاجئين المزعزع للاستقرار، ولكن هذه الدول لها أيضا تأثير على أطراف الصراع».

وأجلت الدول الغربية رعاياها من السودان في الأسابيع الماضية، ولكن المسؤولين الأوروبيين والأميركيين تعهدوا باستمرار العمل لإيجاد حل للأزمة وإنهاء الصراع. وقال مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل إن سحب السفير الأوروبي لأسباب أمنية لا يعني أن محاولات إنهاء الصراع ستتوقف. وقال إن محاولات إنهاء الصراع مستمرة «لأن انفجاره ستكون له تبعات في كل أفريقيا».

17 مستشفى تم قصفها و19 تعرضت للإخلاء القسري

الموت يحاصر المرضى لانعدام الدواء وقصف المستشفيات السودانية

الخرطوم: وجدان طلحة

«أتوقع الموت في أي لحظة، لا يوجد في الحياة ما يدعو للتفاؤل»، هكذا قال الشاب الثلاثيني عثمان محمد لبعض أصدقائه بعد تعرضه لجرح غائر في رجله اليسرى نتيجة لمضاعفات مرض السكري الذي أصابه قبل 6 سنوات. وأضاف: «في ظل الحرب التي نعيشها وعجز الدولة عن توفير العلاج يصبح لا مفر من الموت، لا أعتقد أنني سأعيش أكثر في السودان الذي أحببته، نعم رفضت الهجرة لأموت على أرضه، لكن أطماع بعض السياسيين والعسكريين ستعجل برحيلي».

وصفت بعض الدول والمنظمات الوضع الصحي في السودان بالكارثي، وأعلنت عجزها عن تقديم المساعدات للمتضررين من الحرب في ظل الوضع الأمني، واضطرت للمغادرة خارج البلاد، في حين قتل بعض العاملين في مجال العمل الطوعي، وتم الاعتداء على آخرين.

الناطق باسم وزارة الصحة الاتحادية منتصر محمد، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «بعض الأدوية غير متوفرة مثل الإنسولين، وتم تقديم النصح للمرضى بالاتجاه لاستخدام الإنسولين المخلوط، وتم نشر أرقام أطباء واختصاصيين للتواصل معهم». وأضاف: «في بداية الحرب حدث شح في الأدوية وواجهتنا مشكلة في الوصول إلى المخازن؛ لأنها تقع في قلب الخرطوم حيث اشتعال المعارك، لكن رغم ذلك تمت تغطية العجز من مخازن الأدوية ببعض الولايات ومخازن صغيرة تتبع لوزارة الصحة، وتم إعادة توزيع الأدوية». شارع «السيد عبد الرحمن» وشارع «الحوادث» على بعد أمتار من القيادة العامة للجيش والقصر الرئاسي، وهذه المساحة تضم عدداً كبيراً من المستشفيات والمجمعات الطبية التي تقدم خدمات متميزة للمرضى، لكنها تعرضت للقصف بالأسلحة الثقيلة منذ اليوم الأول للحرب، وخرجت بعضها عن الخدمة وتم إخلاء مستشفيات أخرى. ورغم أن وزارة الصحة عملت على توفير الخدمة في مستشفيات طرفية، لكن الطريق ليس آمناً لوصول المرضى إليها، وتواجهها أيضاً مشكلة إيصال معينات العمل بصورة مستمرة.

مساعدات طبية أردنية في طريقها إلى السودان 30 أبريل (رويترز)

وقال الدكتور منتصر محمد: «توقفت المستشفيات التي تقع في مربع الحرب بالخرطوم، وتم استبدال بها مستشفيات في أطراف الخرطوم كانت أقل أهمية - مثل مستشفى (النو)، و(التركي)، و(البان جديد) - وتم ترفيع بعض المراكز المرجعية إلى مستشفيات، مثل (القوز) و(توتي)». وأشار محمد إلى أن مستشفى «الأورام» ومستشفى «جعفر بن عوف للأطفال»، تم نقل المرضى منهما إلى مستشفيات مثل «مدني» و«المك نمر». وحول الموقف في الولايات، أكد محمد أن الوضع مستقر، لكن ولاية غرب دارفور حدث بها تدمير كامل لمستشفى مدينة الجنينة ووزارة الصحة. وقال: «فقدنا 11 من الكوادر الصحية أثناء أو قبل وبعد عملهم، وبعضهم تعرض للنهب والاعتداء»، مؤكداً أنهم يعملون في ظروف صعبة، وكذلك كوادر الإمداد والكوادر اللوجستية وغيرهم.

آخر بيان لنقابة الأطباء قال إن 17 مستشفى تم قصفها، و19 مستشفى تعرضت للإخلاء القسري، و67 في المائة من المستشفيات المتاخمة لمناطق الاشتباكات متوقفة عن الخدمة، من أصل 88 مستشفى أساسية في العاصمة. وفي الولايات يوجد 59 مستشفى متوقفة عن الخدمة و29 مستشفى تعمل بشكل كامل أو جزئي، بعضها يقدم خدمة إسعافات أولية فقط، وهي مهددة بالإغلاق أيضاً نتيجة لنقص الكوادر الطبية والإمدادات الطبية والتيار الكهربائي والماء. وأضافت النقابة أن جميع المستشفيات والمرافق الصحية والصيدليات خارج الخدمة في مدينة الجنينة بعد أن تم الاعتداء عليها ونهبها والاعتداء ونهب المخزن المركزي للدواء وسكن الأطباء ومكاتب «الهلال الأحمر».

إلى وقت قريب؛ أي قبل اشتعال الحرب منتصف الشهر الماضي، كانت الخرطوم تستقبل المرضى للعلاج من جميع أنحاء السودان لاعتقادهم أنها تضم أميز الأطباء وأفضل المستشفيات، لكن قبل نحو ثلاثة أسابيع، بدأت هجرة عكسية لطلب العلاج في الولايات، وأصبحت ولاية الجزيرة البديل للخرطوم لعلاج مرضى الكلى بعد إخلاء مركز «الشهيدة سلمى» لوجوده في منطقة تبادل إطلاق النار بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وتوقفت مراكز أخرى لغسيل الكلى بسبب نقص الدواء. وبدأت ولاية الجزيرة بثمانية مراكز مخصصة للقادمين من الخرطوم، ووصلت الآن إلى 28 مركزاً تعمل جميعها بنظام مجموعتين صباحاً ومساء، لعلاج مرضى الكلى من ولايات أخرى. ومن المتوقع حدوث نقص في مخزون المحاليل الذي من المفترض أن يغطي حاجتها لثلاثة أشهر، ولتفادي المشكلة سعت وزارة الصحة لتوفيرها خلال الأيام القادمة عبر بورتسودان. وفيما يتعلق بعلاج ضغط الدم توجد مبادرة بين وزارة الصحة والصيادلة لتوفير العلاج في الصيدليات، لكن المشكلة تتمثل في عدم التمكن من إجبار الصيادلة للعمل في مناطق الاشتباكات.

وبعد مرور نحو ثلاثة أسابيع من اندلاع الحرب وصلت إلى البلاد عبر مطار بورتسودان 8 أطنان مساعدات إنسانية من الأردن، لدعم المستشفيات في السودان ودعم المتطوعين في جمعية الهلال الأحمر. ووصلت مساعدات أخرى من «الصليب الأحمر»، ومنظمة «أطباء بلا حدود»، وغيرهما، يمكن أن تنقذ حياة المواطنين، لكنها لا تغطي الحاجة الطبية المستمرة، وهي مساعدات للجراحة والنساء والأطفال، كما وصلت مساعدات لتغذية وجبات الكوادر الطبية من دول أخرى.

قالت إنها تزيد من الأمراض المنقولة بواسطة البعوض

«الصحة العالمية» ترفض ممارسات تخزين المياه في السودان

القاهرة: حازم بدر

حذّرت منظمة الصحة العالمية من أن «الانقطاعات الشديدة في إمدادات المياه في السودان بسبب الاشتباكات الدائرة هناك، ستساعد على تفشي الفيروسات المنقولة بالبعوض، مثل حمى الضنك، والشيكونغونيا، والحمى الصفراء، وزيكا». ورفضت المنظمة «ممارسات تخزين مواطني السودان للمياه». وقالت شذا محمد، المسؤولة الطبية بوحدة التأهب لمخاطر العدوى والوقاية منها بمكتب إقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «مع تبني المواطنين ممارسات غير آمنة لتخزين المياه، لمواجهة انقطاع إمدادات المياه، تزيد فرص تكاثر البعوض الناقل للأمراض، وبالتالي يزيد خطر انتشارها، لا سيما حمى الضنك».

ومنذ عام 2010 شهد السودان تفشي «حمى الضنك» 4 مرات، كان آخرها في يوليو (تموز) من العام الماضي، ولا تزال مستمرة حتى الآن. ووفق شذا، فإنه «في مارس (آذار) الماضي تم الإبلاغ عما يقرب من 8200 حالة حمى ضنك مشتبه بها، و45 حالة وفاة مرتبطة بها في 12 ولاية سودانية». وأضافت أنه «على الرغم من تأثر جميع الفئات العمرية بحمى الضنك فإن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و29 عاماً كانوا يمثلون 43 في المائة من جميع الحالات المبلغ عنها، وكانت غالبية الحالات المبلغ عنها 57 في المائة من الإناث».

وكانت الخرطوم خالية من حالات «حمى الضنك» حتى منتصف فبراير (شباط) الماضي، عندما أعلنت وزارة الصحة رسمياً تفشي «حمى الضنك» بالخرطوم لأول مرة. وهنا تقول شذا إنه «بحسب آخر تقرير، فإن ما يقرب من ثلث إجمالي الحالات المشتبه بها في حمى الضنك الحالية تم الإبلاغ عنها من الخرطوم».

عن الإجراءات التي يمكن اتخاذها للتعامل مع التفشي الحالي، استبعدت المسؤولة الطبية بوحدة التأهب لمخاطر العدوى والوقاية منها، «إمكانية تنفيذ أي تدخل فعال بسبب الاشتباكات الدائرة»، مضيفة أنه «قبل اندلاع الاشتباكات بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في 15 أبريل (نيسان) الماضي، كانت المنظمة بالتعاون مع وزارة الصحة الاتحادية وأصحاب المصلحة الآخرين، تقدم الدعم الفني والمالي المستهدف لمواجهة تفشي الأوبئة في الولايات المتضررة، بما في ذلك الخرطوم، ودعمنا تعزيز القدرات الوطنية واستدامتها للكشف المبكر والتحقيق في التفشي وإدارة الحالات والتشخيص المختبري، من خلال توفير برامج التدريب وتوفير الإمدادات والمعدات الصحية، علاوة على ذلك دعمنا تنفيذ التواصل بشأن المخاطر والتدخلات المجتمعية، بالإضافة إلى أنشطة مكافحة ناقلات الأمراض، لكن حالياً تم تعليق جميع الأنشطة».

وأشارت إلى أنه «بسبب الاشتباكات العسكرية الأخيرة، لم يتم تعليق جميع تدخلات مكافحة تفشي المرض فحسب، لكن تعطلت أيضاً سلاسل الإمداد بالإمدادات الصحية الأساسية مثل الأدوية والإمدادات اللازمة لمكافحة ناقلات الأمراض، ومع تزايد التحديات المتعلقة بالوصول إلى المرافق الصحية ومواجهة العاملين الصحيين موارد محدودة لعلاج المرضى، من المتوقع أن تزداد معدلات الاعتلال والوفيات بسبب الأمراض المعدية، بما في ذلك حمى الضنك».

الحرب الأهلية ستجعل صراعات سوريا واليمن وليبيا تبدو مجرد «مسرحية صغيرة»

الجهود الأميركية لتوجيه السودان نحو الديمقراطية انتهت إلى حرب

واشنطن: إدوارد وونغ ومايكل كراولي وديكلان والش*

يرى نقّاد أن مسؤولي إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وشركاءهم كانوا سُذّجاً حيال نيات الجنرالَين المتناحرين في السودان، وأخفقوا في تمكين القيادات المدنية.

قبل أسابيع فقط، ساور دبلوماسيين أميركيين اعتقاد بأن السودان على وشك إبرام اتفاق تاريخي سيعزز عملية انتقاله من نظام ديكتاتوري عسكري إلى ديمقراطية كاملة، لتتحقق بذلك هدف الثورة التي اشتعلت في البلاد خلال عام 2019.

وتحوّل السودان إلى حالة اختبار مهمة للهدف المحوري للسياسات الخارجية للرئيس بايدن، والذي تمثّل في تعزيز الأنظمة الديمقراطية بمختلف أرجاء العالم، الأمر الذي رأى فيه بايدن أنه سيضعف القادة الفاسدين، ويسمح للدول بالوقوف بقوة أكبر، والتصدي لنفوذ الصين وروسيا، وقوى استبدادية أخرى.

ومع ذلك نجد أنه، في 23 أبريل (نيسان) الماضي، وجد الدبلوماسيون الأميركيون، الذين شاركوا في المفاوضات التي جرت بالسودان، أنفسهم فجأة يغلقون سفاراتهم، ويفرّون من الخرطوم في رحلات جوية ليلية سرية في طائرات مروحية، مع انزلاق البلاد باتجاه حرب أهلية محتمَلة.

واليوم، يكافح مسؤولو إدارة بايدن وشركاؤهم لدفع الجنرالَين المتقاتلين نحو الالتزام بوقف إطلاق نار هش، ووقف أعمال القتال، بينما تُجلي حكومات أجنبية رعاياها المدنيين، في خضمّ قتال خلّف 528 قتيلاً على الأقل، وأكثر عن 330 ألف مشرّد.

في الواقع، يكاد يكون في حكم المؤكّد أن الحصيلة الحقيقية أعلى بكثير من الأرقام المعلَنة من جانب الحكومة السودانية.

العمل مع جنرالين متناحرين

ثمة تساؤل مُلحّ في قلب الأزمة يدور حول ما إذا كانت الولايات المتحدة أخطأت في حساباتها، بشأن مدى صعوبة إرساء الديمقراطية في بلد لديه تاريخ طويل من الحكم العسكري، ومخاطر الدخول في مفاوضات مع رجال أقوياء يتشدقون بالحديث عن الديمقراطية، لكنهم لا ينفذون أبداً ما يقولونه.

ويرى نقّاد أن إدارة بايدن، بدلاً من تمكين قيادات مدنية، جعلت أولويتها العمل مع جنرالين متناحرين؛ الجنرال عبد الفتاح البرهان، قائد الجيش السوداني، والجنرال محمد حمدان دقلو، زعيم مجموعة شبه عسكرية، حتى



دخان يتصاعد في شمال الخرطوم بعد قصف جوي خلال اشتباكات يوم الاثنين (رويترز)

متظاهرون في الخرطوم للتنديد باحتجاز الجيش أعضاء في الحكومة المدنية أكتوبر 2021 (أ.ف.ب)

بعد أن دبّرا معاً ونفّذا انقلاباً عسكرياً عام 2021.

في هذا الصدد، أعرب أمجد فريد الطيب، مستشار رئيس الوزراء السوداني المعزول عبد الله حمدوك، عن اعتقاده أن كبار الدبلوماسيين الأميركيين «اقترفوا خطأ تدليل الجنرالين، وقبول مطالبهما غير العقلانية، ومعاملتهما باعتبارهما لاعبين سياسيين طبيعيين. وكان من شأن ذلك تأجيج شهوتهما تجاه النفوذ، ووهم الشرعية الذي يعيشان فيه».

> **فيلتمان: إذا لم يتم الوصول إلى وقف النار سيزيد الإغراء أمام قوى خارجية للتدخل**

ويتساءل بعض المحللين حول ما إذا كان المسؤولون الأميركيون قد اتبعوا نهجاً واضحاً إزاء جهود بايدن العالمية لتعزيز الديمقراطية.

فراغ السلطة واللاعبون

الحقيقة أن العنف في السودان يخلق تماماً نمط فراغ السلطة، الذي كان يأمل مساعدو بايدن في تجنبه. ويُعدّ مرتزقة «فاغنر غروب» الروس من بين اللاعبين الذين يحاولون ملء هذه الفجوة، وفقاً لما أفاد به مسؤولون أميركيون حاليون وسابقون.

عن ذلك قال جيفري دي. فيلتمان، المبعوث الأميركي السابق لمنطقة القرن الأفريقي، والذي عمل على مفاوضات من أجل إرساء الحكم المدني: «إذا استمر هذا القتال، فسيكون ثمة إغراء هائل بين عناصر خارجية لأن تقول: إذا كان هؤلاء الرجال سيتقاتلون حتى الموت، فمن الأفضل أن نشارك؛ لأننا نفضل فوز هذا الرجل أو هذا الفريق».

وأضاف فيلتمان: «إذا لم يجرِ الوصول إلى وقف لإطلاق النار، فإن هذا لن يتسبب في بؤس 48 مليون شخص فحسب، وإنما سيزداد الإغراء أمام قوى خارجية لأن تزيد القتال اشتعالاً عبر التدخل المباشر».

من جهته قال حمدوك إن الحرب الأهلية في السودان ستجعل الصراعات في سوريا واليمن وليبيا تبدو وكأنها مجرد «مسرحية صغيرة».

ورفضت وزارة «الخارجية» و«البيت الأبيض» التعليق.

جدير بالذكر أن وثيقة استراتيجية نشرها «البيت الأبيض»، في أغسطس (آب) الماضي، أكدت أنه «من خلال تأكيد أن الديمقراطية تحقق فوائد ملموسة» يمكن للولايات المتحدة المساعدة في تقليص النفوذ «السلبي» لدول خارجية، والجماعات غير التابعة لدول محددة، والحد من الحاجة لعمليات تدخُّل مكلِّفة، ومعاونة الأفارقة على تحديد ملامح مستقبلهم.

بالنسبة للولايات المتحدة، فإن الجهد المبذول لمنع عودة السودان المحتملة للاستبداد، بدا دوراً غير محتمل، بعد عقود كانت خلالها البلاد معروفة، على نطاق واسع، بالمذابح الجماعية، وباعتبارها ملاذاً آمناً للإرهابيين؛ ومنهم أسامة بن لادن، الذي قضى حوالي 5 سنوات بالسودان خلال التسعينات. وفي عام 1998، أصدر الرئيس بيل كلينتون أوامره بتوجيه ضربة صاروخية لمصنع كيميائيات في الخرطوم قال إن «تنظيم القاعدة» استغلّه في صنع أسلحة كيميائية، على الرغم من أن وكالات الاستخبارات شككت، لاحقاً، في هذا الادعاء.

ترمب والديمقراطية الجديدة

في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، أيْ بعد عام على الثورة، أعلن الرئيس دونالد جيه. ترمب أنه سيلغي وضع السودان باعتباره بلداً راعياً للإرهاب، بعدما أقدم الأخير على تطبيع علاقاته مع إسرائيل.

وقال ترمب: «اليوم، أصبح شعب السودان العظيم في موقع المسؤولية، وثمة ديمقراطية جديدة يجري بناؤها». وقال فيلتمان ومسؤولون أميركيون حاليون وسابقون إن دعم الديمقراطية ينبغي أن يبقى حجر الزاوية في السياسة الأميركية تجاه السودان؛ نظراً إلى الطموحات التي جرى التعبير عنها، خلال المظاهرات التي أدت إلى الإطاحة عام 2019 بالرئيس عمر البشير؛ الدكتاتور الذي حكم البلاد طوال 30 عاماً. واليوم، يدعو قادة في «الكونغرس» بايدن و«الأمم المتحدة» لتعيين مبعوثين خصوصيين للسودان.

تأتي الانتكاسات في السودان، في أعقاب إحباطات ديمقراطية أخرى في شمال أفريقيا.

وأدى سقوط البشير، منذ 4 سنوات، إلى خروج السودانيين للاحتفال، إذ كانوا يأملون في أن تترسخ جذور الديمقراطية في البلاد، على الرغم من الإخفاقات التي مُنيت بها في أرجاء أخرى من المنطقة. وبعد شهور عدة من حكم مجلس عسكري، وقّعت قيادات عسكرية ومدنية في السودان على اتفاق للتشارك في السلطة، نصّ على تشكيل حكومة مؤقتة، برئاسة حمدوك، الخبير الاقتصادي. ونصّت الخطة على إجراء انتخابات بعد 3 سنوات.

ومع ذلك، جرى تشكيل مجلس للمساعدة في إدارة الفترة الانتقالية، لكنه، في واقع الأمر، بات أقرب لكونه «ورقة توت»، حيث كان يضم عناصر عسكرية أكثر من المدنية، وفقاً لما أكدته سوزان دي. بيدج، السفيرة الأميركية السابقة لدى جنوب السودان، والبروفيسورة لدى ميتشيغان، في منشور لها عبر الموقع الإلكتروني، التابع للكلية التي تعمل فيها.

وجرى إقصاء أصوات مدنية مهمة، وهي مشكلة ظلت قائمة حتى المفاوضات التي جرت، هذا العام.

وبعد الانقلاب العسكري، في أكتوبر 2021، جمّدت الولايات المتحدة 700 مليون دولار من المساعدات المباشرة للحكومة السودانية، وعلّقت العمل بتخفيف أعباء الديون، في حين جمّد «البنك الدولي»، و«صندوق النقد الدولي» 6 مليارات دولار من المساعدات الفورية، مع خطط لإلغاء 50 مليار دولار من الديون. كما اتخذت حكومات ومؤسسات أخرى، بما في ذلك «بنك التنمية الأفريقي»، خطوات مماثلة.

وقال نيد برايس، المتحدث باسم «الخارجية» الأميركية في ذلك الوقت، إنه قد يُعاد تقييم «علاقتنا الكاملة» مع الحكومة السودانية، ما لم يُعِد الجيش الحكومة الانتقالية.

الانقلاب من دون عوائق

وحتى مع انتشار شائعات الانقلاب في أكتوبر، حذّر مسؤولون أميركيون الجنرال حمدان بأنه سيواجه «عواقب محددة» إذا استولى على السلطة، وفق إفادة مسؤول أميركي بارز سابق، لكن بعد الانقلاب، قادت السيدة مولي في، أكبر مسؤولي «الخارجية» الأميركية بشأن السياسات الأفريقية، الدبلوماسيين الأميركيين، في محاولة للعمل مع الجنرالات، بدلاً من الدخول في مواجهة معهم.

ورفضت المسؤولة الأميركية تحديد العقوبات المقترحة ضد الجنرال حمدان، إلا أنها قالت إنها (العقوبات) تستهدف، بشكل واسع، ثروته الشخصية.

> **كاميرون هدسون: يجب عدم الثقة في الجنرالات، كانوا يخبروننا بما نريد سماعه منذ إطاحة البشير**

لم تعاقب الولايات المتحدة الجنرال حمدان بالعقوبات بعد الانقلاب، أو حتى بعد زيارته موسكو، في اليوم الأول من الهجوم الروسي على أوكرانيا، في العام الماضي، لإسعاد كبار المسؤولين في «الكرملين».

وجاءت الضغوط لمعاقبة الجنرالات من أعضاء بارزين في «الكونغرس»، فقد شارك عضو «مجلس الشيوخ» كريس كونز، وهو ديمقراطي من ولاية ديلاوير، والعضو في «اللجنة الفرعية للشؤون الأفريقية»، التابعة لـ«لجنة العلاقات الخارجية» بـ«مجلس الشيوخ»، في مقال نشرته مجلة «فورين بوليسي»، في فبراير (شباط) 2022، قال فيه إن إدارة بايدن يجب أن تفرض «مجموعة شاملة من العقوبات على قادة الانقلاب وشبكاتهم»؛ لإضعاف قبضتهم.

وفي حديثه مع الصحافيين، خلال رحلة إلى شرق أفريقيا مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، قال أحد كبار مسؤولي «الخارجية» إن الجنرالات أشاروا إلى أنهم على استعداد لتقاسم السلطة مرة أخرى مع المدنيين. ورأى المسؤول، الذي أصرّ على عدم ذكر اسمه، لحديثه عن المفاوضات، أن حجب المساعدات قد لا يكفي للضغط على الجنرالات، ولذلك ناشدت الإدارة شعورهم بالإرث الشخصي المشرف، من بين أمور أخرى.

واعتبر كاميرون هدسون، الذي شغل منصب رئيس موظفي المبعوثين الرئاسيين الأميركيين المتعاقبين إلى السودان، أن هذا النهج خطأ.

وقال هدسون: «إنهم يثقون أكثر مما ينبغي بما يقوله لهم هؤلاء الجنرالات. كان هؤلاء الرجال يخبروننا بما نريد سماعه، منذ أن وافقوا على الحكم المدني بعد الإطاحة بالبشير. كانت هناك ثقة مطلقة لدى وزارة الخارجية بأننا على أعتاب التوصل إلى اتفاق يحقق تقدماً كبيراً».

مساومة مع الجنرالات وخذلان حمدوك

وأوضح هدسون أن استعداد واشنطن للمساومة مع الجنرالات بعد الانقلاب، كان له أثر في إضفاء الشرعية عليهم.

وأضاف أن الولايات المتحدة خذلت أيضاً حمدوك قبل الانقلاب، عندما أبطأ الجمود البيروقراطي من صرف المساعدات الاقتصادية، التي تهدف جزئياً إلى إظهار فوائد الحكم المدني.

حمدوك في حالة ضعف شديد

لقد ترك الانقلاب فيلتمان، المبعوث السابق، يشعر بالخيانة، وقال إن الجنرالات أكدوا له، شخصياً، قبل ساعات من إلقاء القبض على حمدوك، أنهم لن يمسكوا زمام السلطة.

لكن حتى لو فرضت الولايات المتحدة عقوبات عليهم، «فلستُ متأكداً من أنها كانت ستُحدث فارقاً كبيراً»، مضيفاً «ينظر الجنرالان إلى هذه المعركة باعتبارها معركة وجودية، فإذا كنت في معركة وجودية، فربما تكون منزعجاً من العقوبات، لكنها لن تمنع كلاً منهما من ملاحقة الآخر».

جاء الاختراق الأول بعد الانقلاب، في ديسمبر (كانون الأول) 2022، عندما توسطت «الأمم المتحدة»، و«الاتحاد الأفريقي»، وكتلة إقليمية، في اتفاق لانتقال السودان إلى حكم مدني في غضون أشهر.

لكن كانت هناك قضايا هائلة لا تزال تحتاج إلى حل، ولا سيما مدى سرعة دمج «قوات الدعم السريع»، التابعة للجنرال حمدان، مع الجيش النظامي، ومن سيكون مسؤولاً أمام رئيس الدولة المدني.

ووقع العمل على تجسير هذه الخلافات، إلى حد كبير، على عاتق القوى الأجنبية ذات النفوذ في السودان: الولايات المتحدة، وبريطانيا، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة.

لكن مع تقدم المفاوضات، ازدادت الفجوة اتساعاً بين الجنرالين. وبدأت التعزيزات العسكرية من المعسكرين دخول الخرطوم.

وبحلول أواخر مارس (آذار) الماضي، قدم دبلوماسيون أميركيون وبريطانيون للجنرالات مقترحات تهدف إلى تسوية أكبر لخلافاتهم. لكن بدلاً من ذلك، بدا الأمر كأن الخطة تعمل على زيادة حِدة التوترات.

وبعد أسابيع، في 12 أبريل، سيطرت قوات الجنرال حمدان على قاعدة جوية على بُعد 200 ميل، شمال الخرطوم، في أول إشارة علنية إلى أن سنوات الدبلوماسية بلغت ذروتها بالحرب.

* خدمة «نيويورك تايمز»

بسبب ارتفاع درجات الحرارة وانتظارهم أياماً في مدينة حلفا ومعبر «أشكيت»

أطفال نازحون يعانون الإعياء والعطش على الحدود السودانية - المصرية

الحدود المصرية - السودانية: عبد الفتاح فرج

خلال توقف شاحنة موبيليا مصرية تحمل على متنها نحو 60 طفلاً وسيدة، قادمين من مدينة حلفا السودانية بالقرب من مستشفى أبو سمبل في جنوب مصر، لالتقاط الأنفاس وتناول وجبات ساخنة، تاهت الطفلة «عُلا» ذات الست سنوات في شوارع المدينة، عندما ضلت الطريق إلى المستشفى الذي احتجز فيه شقيقها الرضيع المريض بالسكري لتلقي العلاج لمدة ساعات.

لم تكتشف الأم السودانية البالغة من العمر 35 عاماً ضياع ابنتها إلا بعد عودتها من المستشفى قرب منتصف الليل، حيث ظلت تحمل رضيعها المريض على كتفها، بينما كانت تلح في سؤال الأطفال والنسوة بالحافلة بشأن «آخر مرة رأوا فيها الطفلة عُلا».

ووفق جمعيات أهلية مصرية تعمل في مجال الإغاثة الإنسانية بالمعابر الحدودية مع السودان، فإن الأطفال وكبار السن يعدون الحلقة الأضعف بين النازحين، حيث يتعرضون لحالات إعياء وإغماء، خصوصاً المصابين بأمراض مزمنة.

وبسبب نقص الخدمات بالجانب السوداني، وطول مدة الانتظار بمدينة حلفا ومعبر «أشكيت» السوداني، يعاني أغلب الأطفال من الجوع والعطش، لا سيما مع عدم توافر أماكن مريحة بالحافلات والشاحنات، وفق متطوعين بجمعية «الهلال الأحمر المصري»، و«جمعية شباب أبو سمبل».

وتعد مدينة أبو سمبل المصرية في جنوب البلاد المطلة على الضفة الغربية لبحيرة ناصر، إحدى محطات الطريق الواصلة بين ميناء قسطل البري ومدينة أسوان، حيث تمر من داخلها الحافلات السودانية والجاليات الأجنبية بعد ركوب معدية من الجانب الشرقي لبحيرة ناصر، ويبحث فيها النازحون عن تجديد نشاطهم بالماء والطعام والراحة قبل استكمال رحلاتهم إلى القاهرة، التي تزيد على نحو 1300 كيلومتر.

ووفق الدكتور محمد أبو الوفا، مدير مستشفى «أبو سمبل»، فإنه يجري علاج الحالات المصابة بالإعياء جراء طول السفر والبقاء طويلاً بالمعبر السوداني، خصوصاً بين صفوف كبار السن والأطفال المصابين بأمراض مزمنة، والذين يغادرون إلى أسوان بعد تحسُّن صحتهم، وتلقي الرعاية اللازمة.

ووصف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الوافدين من الدول العربية والأفريقية بسبب الأزمات والاشتباكات العسكرية بـ«الضيوف»، مؤكداً في حواره مع صحيفة «أساهي» اليابانية أخيراً «وجود نحو 9 ملايين ضيف من ليبيا وسوريا واليمن ودول أفريقية أخرى، وسط الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن الغزو الروسي لأوكرانيا، وارتفاع نسب التضخم بمصر».

ويقيم في مصر نحو 5 ملايين سوداني، وفق أرقام رسمية للسفارة السودانية في القاهرة، بينما يزيد عدد المسجلين السودانيين بصفتهم لاجئين لدى مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة على 60 ألف شخص.


الأطفال الحلقة الأضعف في عمليات النزوح (الشرق الأوسط)

وبعد ساعات من البحث المكثف عن الطفلة السودانية «عُلا» عُرِفَ موقعها الجديد، حيث أخذتها أسرة سودانية معها إلى أسوان لدى العثور عليها وهي وحيدة وتبكي جراء فقد والدتها وأشقائها أمام إحدى كافتيريات مدينة أبو سمبل، وتركت الأسرة السودانية رقم هاتفها المصري بالكافتيريا لكي تتواصل والدة «عُلا» معها، حيث جرى الاتفاق على مقابلة بعضهما في محطة وادي كركر بأسوان.

ويستقبل متطوعون مصريون من مدينة أبو سمبل المصرية الأطفال بالمياه والعصائر لدى عبورهم المنطقة المحايدة، فيما يجري تقديم الإسعافات الأولية في عيادات «الهلال الأحمر المصري».

ومع طول الانتظار بمدينة حلفا السودانية ومعبر «أشكيت» يرسل الكثير من السودانيين أبناءهم وزوجاتهم إلى مصر، قبل أن يتبعوهم عقب إصدار تأشيرة الدخول إلى مصر، حيث تسمح مصر بدخول الأطفال والسيدات من دون تأشيرة، بينما تطلب تأشيرة للذكور بين عامي 16 و50 عاماً.

ونزح نحو 40 ألف سوداني إلى مصر، منذ بداية المعارك في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بين الجيش السوداني، وقوات «الدعم السريع»، حسب السفير عبد القادر عبد الله محمد، القنصل السوداني بمدينة أسوان، والذي أشار إلى أن «السلطات المصرية والسودانية تعملان بشكل مُكثف لتسهيل إجراءات دخول السودانيين إلى مصر».

ومن جهتها، أشادت كريستين بشاي، المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بما تقوم به الحكومة المصرية من تقديم خدمات الصحة والتعليم للنازحين واللاجئين كما تقدمها للمصريين، لافتة إلى «تقديم إعانات شهرية للأسر الأكثر احتياجاً، وإعانات تعليمية للأطفال في سن الدراسة، كما تعمل المفوضية على تعزيز قدرات المؤسسات التعليمية والصحية لاستيعاب اللاجئين».

ودشنت وزارة الصحة المصرية الأسبوع الماضي، وحدات «دعم نفسي» للأطفال النازحين من السودان تضم عيادات متنقلة وثابتة بمعبري «أرقين» و«قسطل» مع الجانب السوداني، بهدف تقديم الدعم النفسي للأطفال والمراهقين.

كما أرسلت 5 عيادات متنقلة يعمل بها 10 أطباء، و18 ممرضة، و3 صيادلة، بالإضافة إلى 4 فرق تقدم خدمات للصحة العامة، بمحطة وادي كركر التي تتمركز بها الحافلات السودانية القادمة الخرطوم.

وفي السياق نفسه، أشادت المواطنة السودانية رفيدة السيد، 45 سنة، وهي أم لأربعة أطفال، بخدمات الدعم النفسي التي تقدمها وزارة الصحة المصرية للأطفال النازحين من السودان، مضيفة لـ«الشرق الأوسط»: «عانى أطفالي من أصوات الطائرات والقصف خلال معارك الخرطوم، لذلك فإنهم شعروا بالرعب لدى سماعهم صوت الطائرات المصرية بالقرب من مطار أسوان»، موضحة أنهم «عانوا العطش والجوع خلال رحلة الانتظار الطويل بالجانب السوداني».

الأردن: سوريا ستعود قريباً إلى الجامعة العربية

عمّان - واشنطن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلنت فيه واشنطن رفضها «التطبيع» مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، الجمعة، إن سوريا ستتمكن قريباً من العودة إلى جامعة الدول العربية، لكن هناك تحديات كثيرة تنتظرها في حل الصراع المستمر منذ أكثر من عقد في البلاد.

وقال الصفدي إن سوريا لديها ما يكفي من الأصوات بين أعضاء الجامعة، البالغ عددهم 22، لاستعادة مقعدها. وأضاف، في تصريحات، لمحطة «سي إن إن»، نقلتها وكالة «رويترز»: «العودة إلى جامعة الدول العربية ستحدث، سيكون ذلك مهماً من الناحية الرمزية، ولكن... هذه مجرد بداية متواضعة جداً لعملية ستكون طويلة جداً وصعبة، وتنطوي على تحديات نظراً لتعقيدات الأزمة بعد 12 عاماً من الصراع».

وصرّح متحدث باسم «جامعة الدول العربية»، الخميس، بأن الوزراء العرب سيجتمعون في القاهرة، الأحد؛ لبحث الوضع في سوريا، وسط مسعى إقليمي لتطبيع العلاقات مع الأسد. واستأنف عدد من الدول العربية، في الآونة الأخيرة، التواصل مع سوريا، من خلال زيارات واجتماعات رفيعة المستوى، على الرغم من أن بعضها، بما في ذلك قطر، لا يزال يعارض التطبيع الكامل دون حل سياسي للصراع السوري.

والتقى وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، في اجتماع عُقد في عمان، الاثنين، للمرة الأولى وزراء عرباً، في إطار مبادرة أردنية؛ لحث دمشق على التفاوض بشأن خطة سلام. وتصوغ المبادرة خريطة طريق لإنهاء الصراع تشمل معالجة قضايا اللاجئين والمعتقلين المفقودين، وتهريب المخدرات والجماعات الإيرانية المسلّحة في سوريا.

وقال الصفدي إن استعداد سوريا لإحراز تقدم حقيقي في حل الصراع سيساعدها على الفوز بالدعم العربي الحاسم، للضغط من أجل إنهاء العقوبات الغربية، في نهاية المطاف، والتي تشكل عقبة رئيسية أمام بدء جهود إعادة إعمار كبيرة. وعلّقت «جامعة الدول العربية» عضوية سوريا، في عام 2011، بسبب حملة الصراع العنيف بين السلطة السياسية والمعارضة، والذي تطوَّر إلى حرب أهلية.

وفي واشنطن، أعلنت وزارة «الخارجية» الأميركية أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن ناقش مع الصفدي «مسألة تعزيز التوصل إلى حل سياسي شامل للنزاع السوري»، عقب الاجتماع الذي عُقد في عمّان، في الأول من مايو (أيار). وأوضح بلينكن «أن الولايات المتحدة لن تطبِّع علاقاتها مع نظام الأسد، كما أنها لا تدعم قيام الدول الأخرى بتطبيع علاقاتها مع النظام، قبل تحقيق تقدم سياسي حقيقي تيسِّره الأمم المتحدة ويتسق مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254». وشدد الوزير بلينكن على أهمية التنسيق مع المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، مشيراً إلى أن قرار «مجلس الأمن الدولي رقم 2254 هو الحل الوحيد القابل للحياة لإنهاء الحرب».

رفضا في بيان مشترك «الوجود غير الشرعي للقوات العسكرية» في سوريا

الأسد ورئيسي يشددان على «العلاقة الاستراتيجية»

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

اختتم الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، زيارته لدمشق بجلسة محادثات مع الرئيس السوري بشار الأسد، ناقشت «الخطوات الاقتصادية التي سيجري العمل عليها خلال المرحلة المقبلة، حسبما ذكرت وكالة «سانا» السورية الرسمية للأنباء، أمس الجمعة.

وأوضحت الوكالة أن هذه الخطوات تتعلق بـ«محطات الكهرباء والطاقة، والسياحة، والمشروعات الاستثمارية المشتركة، وتسريع الإجراءات الثنائية المطلوبة لتأسيس مصرف مشترك بهدف تسهيل التبادل التجاري».

وذكرت «سانا» أن زيارة رئيسي، التي دامت يومين، اختُتمت ببيان مشترك ركّز على «أهمية تعزيز العلاقات الثنائية على أساس العلاقات الأخوية والاستراتيجية بين البلدين، وضرورة احترام السيادة الوطنية والاستقلال، والحفاظ على وحدة أراضي الدولتين، وفق أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

وعبّرت الدولتان في بيانهما عن «ارتياحهما للتعاون المشترك في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف»، وشددتا على «استمرار التعاون المشترك من أجل القضاء على الجماعات الإرهابية جميعها بشكل نهائي».

ويشير البيان بذلك، كما يبدو، إلى رغبة إيران في مواصلة دعمها نظام الحكم في دمشق ضد معارضيه الذين يطلق عليهم الإعلام الرسمي صفة «إرهابيين». وتنشط في سوريا بالفعل جماعات إرهابية، منها تنظيما «داعش» و«القاعدة»، لكن الحكم السوري يوسع هذا التصنيف ليشمل كثيراً من معارضيه المسلحين.

وفي إشارة إلى استمرار الضربات الإسرائيلية على مواقع في سوريا، تشمل على وجه الخصوص ميليشيات شيعية مرتبطة بإيران، وتقاتل إلى جانب نظام الرئيس الأسد، قال البيان المشترك إن «هذه الضربات تمثّل عاملاً مزعزعاً للاستقرار في المنطقة»، وأكد «حق سوريا المشروع في الرد على هذه الاعتداءات بالطريقة المناسبة».

وأدان الجانبان «كل أشكال الوجود غير الشرعي للقوات العسكرية على أراضي الجمهورية العربية السورية، التي تشكل احتلالاً»، في إشارة إلى وجود القوات التركية في شمال البلاد، والأميركية في شرقها.

واستمرت زيارة رئيسي لدمشق يومين، وكانت الأولى لرئيس إيراني للعاصمة السورية منذ عام 2010، عندما زارها الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد. وقابل رئيسي في اليوم الثاني من زيارته قادة فصائل فلسطينية، قبل أن يغادر ليل الخميس - الجمعة عائداً إلى بلاده.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن رئيسي غادر دمشق مع الوفد الوزاري المرافق، وكان في وداعه على أرض المطار نظيره السوري، وفق ما ذكرت الرئاسة الإيرانية.

ومنذ سنوات النزاع الأولى، أرسلت طهران مستشارين عسكريين لمساندة الجيش السوري في معاركه ضدّ التنظيمات المتشددة والمعارضة، التي تصنّفها دمشق «إرهابية». وأسهمت كذلك في دفع مجموعات موالية لها، على رأسها «حزب الله» اللبناني، للقتال في سوريا إلى جانب القوات الحكومية.

ولفتت الوكالة إلى أن الجبهات هدأت نسبياً منذ 2019، وإن كانت الحرب لم تنته فعلياً.

وتسيطر القوات الحكومية حالياً على غالبية المناطق التي فقدتها في بداية النزاع بفضل دعم حليفين رئيسيين، إيران وروسيا.

ويشكل استقطاب أموال لمرحلة إعادة الإعمار أولوية بالنسبة إلى دمشق، بعدما أتت الحرب التي أودت بحياة أكثر من نصف مليون شخص على البنى التحتية، واستنزفت الاقتصاد والمصانع والإنتاج.

وأكد رئيسي خلال مشاركته في منتدى لرجال أعمال الخميس أن زيارته «ستشكّل نقطة تحول في العلاقات الإيرانية السورية، وسيكون لها تأثيرها على المنطقة والعلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين».

وتابع: «لا نرى بأي حال من الأحوال أن مستوى النشاط الاقتصادي بين إيران وسوريا يرقى إلى مستوى العلاقات السياسية بين البلدين، ونعتقد أنه يجب أن تكون هناك قفزة إلى الأمام في العلاقات التجارية».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن الطرفين وقّعا الأربعاء 15 وثيقة تعاون في إطار خطة تعاون استراتيجي شامل طويل الأمد. وتخضع سوريا بسبب قمعها الاحتجاجات ضد السلطة في بداية النزاع، وإيران بسبب برنامجها النووي، لعقوبات دولية قاسية تجعل كلّ التعاملات المالية والتحويلات المصرفية أمراً شبه مستحيل بالنسبة إلى حكومتيهما.

وتلقى الأسد دعوة رسمية من رئيسي لزيارة طهران، التي كان قد زارها مرتين إثر اندلاع النزاع، آخرها في مايو (أيار) 2022.

الرئيس السوري مستقبلاً نظيره الإيراني في دمشق الأربعاء (إ.ب.أ)

مقتل قيادي في «سوريا الديمقراطية» بهجوم تركي في الحسكة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قُتل قيادي في «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، واثنان من مرافقيه في استهداف بمسيّرة تركية على سيارة عسكرية كانت تقلهم في محافظة الحسكة بشمال شرقي سوريا.

وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ومصادر محلية أن طائرة تركية مسيّرة استهدفت، الجمعة، سيارة عسكرية كانت تقل عناصر من قوات «الدفاع الذاتي» التابعة لـ«قسد» في قرية قيروان التابعة لمنطقة تل حميس شمال شرقي الحسكة، ما أدى إلى مقتل قيادي و2 من مرافقيه.

ووسعت القوات التركية استهدافاتها بالطائرات المسيّرة المسلحة لقيادات «قسد» في شمال شرقي سوريا، لا سيما في الحسكة والرقة، ونفذت 13 استهدافاً في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية الكردية في حلب والحسكة والرقة في شمال وشمال شرقي سوريا منذ مطلع العام الحالي تسببت في مقتل 5 مدنيين بينهم طفل وامرأة و11 من قياديي «قسد»، بالإضافة لإصابة أكثر من 6 أشخاص بجروح متفاوتة.

وفي سياق متصل، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الجمعة، إن القوات التركية قتلت 5 «إرهابيين» من عناصر «حزب العمال الكردستاني» وامتداده في سوريا، في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعد أكبر مكونات «قسد».

وأضاف أن «عدد الإرهابيين الذين جرى تحييدهم (قتلهم) شمال سوريا والعراق وصل إلى 13 إرهابياً في 3 أيام».

وكان أكار قد أعلن، الخميس، مقتل 8 من عناصر «الوحدات» الكردية في شمال سوريا، ليرتفع عدد العناصر التي جرى القضاء عليها خلال الأيام العشرة الأخيرة إلى 50 «إرهابياً».

وشدد أكار على أن بلاده تواصل مكافحة الإرهاب في شمال سوريا والعراق للقضاء عليه في منبعه، وأن الجيش التركي سيواصل مطاردة الإرهابيين أينما فروا.

وشهدت الفترة الأخيرة تصعيداً بين القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني» السوري الموالي لها، وقوات «قسد»، بعد هجوم استهدف، الشهر الماضي، قاعدتين عسكريتين تركيتين في حلب، أسفر عن إصابة 4 جنود أتراك بجروح.

وتأتي هذه التطورات قبل أيام من انعقاد الاجتماع الرباعي لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران، المقرر في موسكو في 10 مايو (أيار)، في إطار مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق.

وتتباين المواقف بين نظام الرئيس بشار الأسد الذي يطالب بانسحاب القوات التركية من شمال سوريا، ووقف ما يسميه «دعم الجماعات الإرهابية» قبل الإقدام على أي خطوة للتطبيع، فيما ترفض أنقرة أي شروط مسبقة. وحددت تركيا 3 مبادئ للمفاوضات هي التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وضمان العودة الآمنة والطوعية الكريمة للاجئين السوريين، ودفع العملية السياسية لتحقيق الاستقرار في البلد الجار.

وأكدت أن الحديث عن انسحاب القوات التركية من سوريا في الوقت الحالي أمر «غير منطقي» في ظل «سوريا مجزأة»، وأن هذه الخطوة قد تأتي كآخر خطوة بعد الوصول إلى الاستقرار، وتحقيق السلام في سوريا.

وترى تركيا أن «الوحدات الكردية» هي من سيقوم بملء الفراغ حال انسحابها من شمال سوريا، وبذلك سيزداد خطر إنشاء «ممر إرهابي» على حدودها الجنوبية، بعدما استطاع الجيش التركي تدمير هذا الممر عبر 3 عمليات العسكرية في شمال وشمال شرقي سوريا في الفترة من 2016 إلى 2019.



آليات تركية وروسية خلال دورية في محافظة الحسكة بشمال شرقي سوريا الشهر الماضي (أ.ف.ب)

لبنان: قيادات «الوطني الحر» تستنفر للدفاع عن القاضية عون

بيروت: «الشرق الأوسط»

استنفرت القيادات في «التيار الوطني الحر» للدفاع عن القاضية غادة عون، المقرَّبة من عهد الرئيس السابق ميشال عون، بعد قرار «المجلس التأديبي للقضاة» في لبنان، يوم الخميس الماضي، طردها من القضاء، بناء على ما ذكر أنها «مخالفات ارتكبتها في إطار ممارستها مهمتها القضائية، والتمرّد على قرارات رؤسائها والمرجعيات القضائية، وعدم الامتثال للتنبيهات التي وُجِّهت إليها».

ونفَّذ عدد من نواب «التيار الوطني الحر» ومناصريه، مساء الخميس، وقفة تضامنية مع عون، أمام منزل رئيس «مجلس القضاء الأعلى» القاضي سهيل عبود، منتقدين أداءه.

وناشدت القاضية عون، أمس، المجتمع الدولي، والبرلمان الأوروبي، والأمم المتحدة، و«الدول الحرّة التي تؤمن بسيادة القانون، إنقاذ شعب مضطهَد، مسروق، ويتعرّض لسوء المعاملة من قِبل أعضاء مافيا لا ترحم». وقالت، في تصريح، عبر مواقع التواصل الاجتماعي: «جرى إقصائي من منصبي؛ لا بسبب مخالفتي مبادئ القانون، ولا لأسباب تتعلق بالإهمال أو الفساد، ولكن من أجل أسباب تافهة للأسف، كقولي، على سبيل المثال، في محادثة خاصّة على «واتساب»، وجهة نظري حول وضع العدالة في البلاد، أو لأنّني سألت المتّهم، بدلاً من تقديم طلبات لا نهاية لها ضدّي للتّنحي، لإثبات براءته».

وأضافت عون: «بالطبع، الأسباب الحقيقية لهذا القرار في مكان آخر: اعتقال قاضٍ تجرّأ على مهاجمة الأشخاص المحصّنين، بما في ذلك، على سبيل المثال، التّنديد بتصرفات رئيس وزراء معين». وتوجّهت إلى أصدقائها الأعزاء في العالم الحر، قائلةً: «لقد طُردت بالفعل لأنني كنت أؤمن بدوافع المثاليّة، بالتمكّن من مقاضاة بعض الأشخاص الرئيسيين في نظام المافيا هذا أو تحالفات معينة؛ لأنني أؤمن بحقوق الإنسان والحق في العدالة. ساعِدونا».

وكتب النائب في «التيار الوطني الحر» جيمي جبور، على موقعه عبر «تويتر»: «لأنه لا سماسرة قضائيين حولها، ولا شبهة فساد تطولها، ولأنها تجرأت على ملفات الفساد الكبرى؛ من تهريب وسرقة أموال المُودِعين، إلى القروض المدعومة، والفيول المغشوش، ولأنها لا تشبههم بجرأتها انقضّ عليها هؤلاء القضاة بغطاء واضح واستقواء أوضح. غادة عون ليست متروكة، ولن تكون».

كما قال النائب عن «التيار» سليم عون: «أصبح القاضي، الذي يحمي ويغطي السارقين والفاسدين الذين سرقوا خيرات البلد ونهبوا جنى أعمار الناس، قاضياً عاقلاً، والقاضي الذي لديه ضمير ويخاف الله ويعمل من أجل الحقيقة وللحق، قاضياً مجنوناً يجب أن نتخلص منه!». وأضاف: «انتهت ولاية الرئيس عون، لكننا لم ننته، ولن ننتهي، وسنكمل مع من يشبهوننا، ولن نستسلم».

ودافع النائب عن قوى «التغيير» ملحم خلف عن القاضية عون، فقال: «يُشهَد للقاضية غادة عون بأنها تجرأت على فتح بعض الملفات، في الوقت الذي انكفأ فيه آخرون عن ذلك. مهما جَنحت، أليس الطرد مِن القضاء قراراً مُبالَغاً فيه؟! وماذا عن الآخرين الذين اغتالوا العدالة؟! فلنتنبه من شعور عام بأن القضاء لا يتعامل مع نفسه بمعايير واحدة! حذارِ من التعسف والكيل بمكيالين».

وكانت وكيلة عون قد أكدت التوجه للطعن بالقرار الصادر عن المجلس التأديبي أمام «الهيئة القضائية العليا للتأديب»، «على أن تستمر القاضية عون بممارسة مهامّها وصلاحياتها في محاربة الفاسدين وسارقي المال العام كاملة».

وبرز اسم القاضية عون، بعد تعيينها على رأس النيابة العامة في جبل لبنان، في عام 2017، وإطلاق يدها في الملفات المالية، بدعم مطلق من رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، وتحريك عدد من الدعاوى ضدّ حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة، وإصدار مذكرات بلاغ بحث وتحرٍّ بحقّه، ومنعه من السفر، ومصادرة عقارات وسيارات عائدة له، بالإضافة إلى تنفيذها إجراءات طالت أصحاب ومديري مصارف تجارية، ومصادرة ممتلكاتهم.



القاضية غادة عون تغادر «قصر العدل» في بيروت وسط مناصريها (رويترز)

الوفود القضائية الأوروبية تنجز مهمتها في لبنان

بيروت: يوسف دياب

أسدل الستار على التحقيقات التي أجرتها الوفود القضائية الأوروبية في بيروت على مدى ثلاث جولات، وشملت حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومقربين منه وكبار الموظفين في البنك المركزي، بالإضافة إلى أصحاب مصارف تجارية، وبدأت الوفود بالعودة إلى بلادها مصطحبة معها خلاصة استجوابات أجرتها على مدى أسبوعين.

وستخضع محاضر التحقيق وإفادات المستمع إليهم لتقييم دقيق، يتخذ بنتيجته كل فريق الإجراءات التي يراها مناسبة، ورأت مصادر مواكبة لمهمّة الوفود الأوروبية، أن «الفريق الفرنسي بدا الأكثر استعجالاً لإنهاء التحقيقات لأكثر من سبب».

وأكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن «القاضية الفرنسية أود بوريزي التي تقود تحقيق بلادها تجد نفسها في مرحلة متقدمة، وباتت محيطة بكل المعلومات التي أتت من أجلها إلى لبنان، وأن التعاون الذي برز في الأيام الأخيرة بينها وبين النائب العام التمييزي في لبنان القاضي غسان عويدات، أعطى التحقيق قوة دفع كبيرة».

وقالت المصادر إن بوريزي «تتجه لتتويج تحقيقاتها بإجراءات حاسمة قبل الانتقال إلى مركز قضائي آخر»، لافتة إلى أن الأخيرة «تعلق أهمية على مثول رياض سلامة أمامها بتاريخ 16 مايو (أيار) الحالي في باريس، لكنّ هذا الأمر غير مضمون، والمعلومات ترجّح امتناعه عن حضور جلسة التحقيق هناك، خصوصاً بعد التجربة التي حدثت مع رئيس مجلس إدارة (بنك الموارد) الوزير الأسبق مروان خير الدين، لجهة احتجازه في باريس لأيام، قبل تركه رهن التحقيق وبشروط قاسية فرضت عليه».

وتوّجت الوفود الأوروبية مهمتها في بيروت بالاستماع إلى إفادة وزير المال في حكومة تصريف الأعمال يوسف خليل على مدى ثلاث ساعات ونصف الساعة، أجاب خلالها عن أكثر من 100 سؤال، وخالف خليل رغبة قيادات سياسية نصحته بعدم المثول أمام القضاة الأوروبيين.

وقال مصدر مقرّب من وزير المال لـ«الشرق الأوسط»، إن الأخير «حضر طوعاً وبملء إرادته، علماً بأنه لا شيء قانونياً يلزمه بالمثول أمام المحققين الأوروبيين، وقد أجاب عن كلّ الأسئلة والاستفسارات، إذ ليس لديه ما يخشاه أو يخفيه».

بيد أن المصادر المواكبة للوفود الأوروبية، أوضحت أن خليل «سئل أكثر من مرّة عن علاقته برياض سلامة، فردّ بأنها كانت علاقة عمل».

ونفى خليل، حسب المصادر، علمه بـ«كيفية شراء سندات اليوروبوندز، أو امتلاكه معلومات عن حسابات شركة فوري، على أن يسلّم قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا مستندات تتضمن نصوصاً قانونية خاصة بإدارة العمليات المالية في المصرف، ليسلمها الأخير للوفود الأوروبية».

وأكدت المصادر أن القاضية بوريزي «تسلّمت مستندات من رجا سلامة وندى مخلوف المدققة في شركة (ديلويت) كانا قد وعدا بتقديمها خلال الاستماع إليهما».

المعارضة اللبنانية تكثّف مشاوراتها لاختيار بديل عن معوض

بيروت: بولا أسطيح

لم تهدأ الحركة المستجدة على صعيد أزمة الرئاسة داخلياً وخارجياً، وإن كانت المعطيات المتوافرة لا تسمح بالحسم بأن الأمور تتجه حتماً لنهاية قريبة تتمثل بانتخاب رئيس للجمهورية بعد أكثر من 7 أشهر على شغور سدة الرئاسة. فالضغوط الدولية التي بلغت مداها مؤخراً بالدفع باتجاه إنجاز هذا الاستحقاق بعد إبلاغ معظم الدول المعنية بالشأن اللبناني أن لا فيتو لديها على أي من المرشحين، وأن همها الوحيد إنهاء الفراغ الذي بات يتسلل إلى كل مؤسسات الدولة، لا تزال دون ترجمة فعلية داخلية في ظل الانقسام العمودي الحاصل بين «حزب الله» وحلفائه من جهة، الذين يتمسكون بترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، والقوى التي تُعرف بقوى «المعارضة» من جهة أخرى، التي بدأت حراكاً جديداً يفترض أن ينتهي بالإعلان عن تفاهم العدد الأكبر من مكوناتها على اسم مرشح جديد للرئاسة بديل عن رئيس حركة «الاستقلال» النائب ميشال معوض.

وأشارت مصادر حزب «القوات اللبنانية» إلى «3 أمور أساسية طبعت الملف الرئاسي في الساعات الماضية، أولاً سقوط رهان الممانعة، والذي استمر نحو شهر ونصف شهر على التدخل الخارجي لقلب ميزان القوى الداخلي لمصلحة مرشحهم فرنجية. ثانياً، الحركة الدبلوماسية اللافتة بعد سقوط المبادرة الفرنسية. وثالثاً حراك المعارضة في هذا التوقيت لمحاولة للاتفاق على اسم قادر على الحصول على 65 أو 70 صوتاً من أصوات النواب، ما يمكنها من فرض أمر واقع فيصبح الفريق الآخر مضطراً إلى أن يتنازل عن ورقته عاجلاً أو آجلاً». وتحدثت المصادر لـ«الشرق الأوسط» عن «دينامية متجددة لدى قوى المعارضة واتصالات جدية وحركة مهمة للتفاهم على مرشح جديد»، رافضة تحديد مواعيد للإعلان عن اسمه. وكشفت المصادر أن «قنوات التواصل غير المباشرة مع (التيار الوطني الحر) قائمة بهدف الاتفاق على رئيس سيادي إصلاحي»، وأضافت: «بعدما تخلى حزب الله عن التيار بات من واجب الأخير أن يخطو خطوة باتجاه المعارضة للاتفاق على مرشح. لكن ما لمسناه حتى الساعة أنه لا استعداد لديه لقطع الخيط الأخير مع الحزب».

من جهته، قال أحد نواب «التغيير» الذي فضل عدم الكشف عن هويته إن «الأجواء إيجابية جداً بما يتعلق بقرب التفاهم على مرشح رئاسي جديد بين قوى المعارضة»، وأشار في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه رغم أننا نشعر بنوع من التخلي الدولي عنا وعن مطلبنا برئيس سيادي إصلاحي، فإننا مستمرون بمعركتنا داخلياً ولن نستسلم أو نتراجع».

في المقابل، يبدو «الثنائي الشيعي» متفائلاً بالجو الخارجي المستجد. ولفت أمس ما أعلنه رئيس كتلة «حزب الله» النيابية النائب محمد رعد الذي رأى أن «اختيار الرئيس له علاقة برسم مسار البلد الاستراتيجي».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16230 العدد - Saturday - 2023/5/6 السبت

جنود إسرائيليون تخفوا بملابس نسائية في عملية اغتيال 3 مسلحين

مقتل 4 فلسطينيين في نابلس يرفع عدد القتلى إلى 114 في 2023

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع سقوط أربعة قتلى فلسطينيين برصاص الجيش الإسرائيلي، ثلاثة منهم في عملية كوماندوز شارك فيها 200 جندي تسللوا بلباس نسائية، ارتفع، الجمعة، عدد القتلى الفلسطينيين منذ مطلع العام إلى 113 بينهم 20 طفلاً. وأعلنت هذه المعطيات في وزارة الصحة الفلسطينية، في وقت شهدت الضفة الغربية موجة احتجاج على مقتل الأسير الشيخ خضر عدنان، الذي أضرب عن الطعام حتى الموت، وأعلن الأسرى الإداريون في السجون الإسرائيلية خوض إضراب مفتوح عن الطعام رداً على هذا القتل.

وكانت فتاة فلسطينية توفيت، الجمعة، متأثرة بإصابتها الحرجة إثر تعرضها لإطلاق نار من قوات الجيش الإسرائيلي بعد ظهر الخميس، وذلك بزعم محاولة تنفيذها عملية طعن قرب بلدة حوارة قضاء نابلس في الضفة الغربية. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية وفاة الشابة إيمان زياد أحمد عودة (26 عاماً)، نتيجة إصابتها برصاصة في الصدر، قال الجنود إنهم أطلقوها بعد أن أصابت جندياً بجروح خفيفة بطعنه بالسكين.

ونشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية، معلومات جديدة عن عملية قتل الفلسطينيين الثلاثة في نابلس مساء الخميس. فقالت إن 200 جندي تسللوا إلى حي القصبة في نابلس، وهم متخفون بلباس عربي، وبينهم بضع عشرات تخفوا بلباس نسائي، ووصلوا إلى بيت إبراهيم جبر، وهو معروف في المدينة أنه يأوي المسلحين الفلسطينيين من قوى المقاومة، وذلك بعد وصول معلومات استخبارية عن وجود الشابين المطلوبين فيه، هما منفذا عملية الأغوار قبل شهر، حسن قطناني ومعاذ المصري. وأطلق المتسللون على البيت قنابل وصواريخ خفيفة حتى دمروه وقتلوا الشابين ومعهما صاحب البيت، إبراهيم جبر.

وبذلك، يرتفع عدد الفلسطينيين الذين قتلوا برصاص الجيش الإسرائيلي منذ بداية العام إلى 113، بينهم 20 فتى وطفلاً تقل أعمارهم عن 18 عاماً.

وكان الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، الذين لا تهم عليهم وهم محتجزون لأشهر بناءً على أوامر إدارية بلا محاكمات، والذين يبلغ عددهم أكثر من 600 شخص، قرروا الإضراب المفتوح عن الطعام رداً على اغتيال الأسير خضر عدنان، الذي كان مثلهم بلا تهمة ويخوض إضراباً عن الطعام.

ونشر مكتب إعلام الأسرى أمس بياناً مسرباً من داخل السجون، لتعبئة الصف الداخلي للاستعداد لمعركة الإضراب المفتوح عن الطعام رداً على اغتيال الأسير عدنان. وجاء في البيان: «مع انتهاء فترة الحداد على روح الشهيد المجاهد خضر عدنان، ومع انتهاء حالة الاستنفار في السجون التي تلت عملية الاغتيال والغدر، وبعد أن قالت غزة كلمتها كمقاومة رداً على الاستشهاد، ولأننا أصبحنا على يقين لا يقبل الشك، أنّ الاحتلال والشاباك، وبعد استنفاد كل أدوات الضغط، لا يمكن أن يقدم نتائج إيجابية على صعيد ملف الاعتقال الإداري إلا بضغط حقيقي يجبرهم ويدفعهم للتعاطي مع مطالبنا، ولأن سلاح الإضراب عن الطعام الجماعي وبدعم خارجي واحتضان فصائلي هو سلاح فعال ومنجز، ووفاءً لكل الجهود السابقة التي ناضلت وكافحت من أجل مناهضة الاعتقال الإداري، سواءً بالإضرابات أو مقاطعة المحاكم، ومراكمة لكل النتائج والحراك المستمر منذ عامين، فإننا في لجنة الأسرى الإداريين في سجون الاحتلال وكل المواقع وبعد المشاورات والتنسيق على مدار الساعة مع الأخوة في الخارج، وانطلاقاً من قوله تعالى: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا)، وتجسيداً لمبادئ الحرية والعدالة برفض الظلم وأن الموت بكرامة أشرف ألف مرة من العيش تحت ذل الاحتلال... فإننا قررنا بعد الاتكال على الله، خوض إضراب مفتوح عن الطعام في الأيام القادمة، آملين من كل قادر من الأخوة الإداريين أن يبادر بتسجيل اسمه كمشارك مع مسؤول قسمه واكتبوا وصاياكم من الآن، راجين أن تصلنا الأسماء خلال 48 ساعة وسنوافيكم إن شاء الله بكل التفاصيل في موعدها».

يذكر أن الضفة الغربية شهدت سلسلة مسيرات ومظاهرات سلمية بعد صلاة الجمعة، وقعت في بعض منها اشتباكات عندما حاول الجنود تفريقها؛ خصوصاً في كفر قدوم. ونفذت قوات الجيش اعتقالات في كل من مخيم الفوار جنوب الخليل، وجنين وكفر راعي وقباطية، وتمت هذه العمليات بالاقتحام والتطويق مرفقة بعمليات تفتيش شديدة وانتهت بعمليات تخريب في بيوت المعتقلين.



خلال تشييع 3 شبان قتلتهم إسرائيل بنابلس أول من أمس (أ.ف.ب)

شاب فلسطيني أصيب خلال مواجهات مع القوات الإسرائيلية قرب نابلس (إ.ب.أ)

إسرائيل تصادر حسابات عملات مشفرة «مرتبطة بداعش وحماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أظهرت وثائق نشرتها سلطات مكافحة الإرهاب في إسرائيل، أنها صادرت نحو 190 حساباً في منصة «بينانس» لتداول العملات المشفرة منذ عام 2021، تضمنت حسابين قالت السلطات إنهما مرتبطان بتنظيم «داعش»، وعشرات الحسابات الأخرى قالت إنها مملوكة لشركات فلسطينية مرتبطة بحركة «حماس».

وأظهرت إحدى الوثائق، التي نشرها موقع «المقر الوطني لمكافحة الإرهاب الاقتصادي»، في إسرائيل على الإنترنت، أنه صادر في 12 يناير (كانون الثاني) حسابين في المنصة ومحتويهما، وفقاً لما أفادت به وكالة «رويترز». وأوضحت أن المصادرة استهدفت «إحباط نشاط (داعش)، وإضعاف قدرته على تحقيق أهدافه».

ولم تقدم الوثيقة، التي لم تنشر عنها تقارير من قبل، أي تفاصيل حول مقدار العملات المشفرة التي تم الاستيلاء عليها، ولا كيفية ارتباط الحسابات بـ«داعش». ولم ترد «بينانس»، أكبر بورصة عملات رقمية في العالم من حيث أحجام التداول، على مكالمات ورسائل بريد إلكتروني من «رويترز» للحصول على تعليق، قبل نشر القصة أمس الخميس. وفي منشور لاحق لها، قالت المنصة عبر مدونة إن «(رويترز) تعمدت إغفال حقائق مهمة».

وذكرت أنها «تعمل من كثب مع السلطات الدولية لمكافحة الإرهاب» بشأن الحسابات المصادَرة. وأضافت: «فيما يتعلق بالمنظمات المحددة المذكورة في المقال، من المهم توضيح أن الجهات صاحبة الأنشطة السيئة لا تسجل حسابات بأسماء مؤسساتها الإجرامية». ولم ترد وزارة الدفاع الإسرائيلية، التي يتبعها «المقر الوطني لمكافحة الإرهاب الاقتصادي»، على الفور على طلب من «رويترز» للتعليق. وبموجب القانون الإسرائيلي، بوسع وزير الدفاع أن يصدر أوامر بالاستيلاء على أصولها ومصادرتها، إذا اعتبرتها الوزارة «مرتبطة بالإرهاب». ولطالما طالبت الجهات التنظيمية حول العالم بضوابط أكثر صرامة لعمليات تبادل العملات المشفرة، للتصدي لأنشطة غير مشروعة تمتد من غسل الأموال إلى تمويل الإرهاب. وتسلط المصادرة التي قام بها «المقر الإسرائيلي» الضوء على كيفية استهداف الحكومات شركات العملات المشفرة في جهودها لمنع النشاط غير القانوني. وتقول «بينانس»، التي أسسها الرئيس التنفيذي تشانغ بينغ تشاو عام 2017، على موقعها الإلكتروني، إنها تفحص طلبات المعلومات من الحكومات ووكالات إنفاذ القانون على أساس كل حالة على حدة، وتقدم المعلومات وفقاً لما يقتضيه القانون. وقالت «بينانس» أيضاً إنها تتحقق من المستخدمين بحثاً عن «صلات بالإرهاب»، وتواصل «استثمار موارد هائلة لتعزيز برنامجها للامتثال»، بحسب ما قالته أمام أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي في مارس (آذار)، رداً على طلباتهم حول الحصول عن معلومات بشأن امتثال المنصة التنظيمي وتمويلها. وقالت «بينانس» في مدونتها (الخميس)، إن سياساتها وعملياتها تتوافق مع متطلبات الاتحاد الأوروبي لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وظهر تنظيم «داعش» في سوريا بعد حرب أهلية في العراق. وسيطر التنظيم، في ذروة نشاطه عام 2014، على ثلث أراضي العراق وسوريا، قبل إلحاق الهزيمة به. ويواصل مقاتلو التنظيم شن هجمات مسلحة، رغم أن الجهود المبذولة أدت لتقليص عملياتهم وأجبرتهم على العمل بشكل سري. وقالت وزارة الخزانة الأميركية في تقرير العام الماضي، إن التنظيم تلقى تبرعات بالعملات المشفرة حوّلها لاحقاً إلى أموال نقدية، بعد أن تمكّن من الوصول إلى الأموال عبر منصات تداول العملات المشفرة. ولم تحدد وزارة الخزانة المنصات ورفضت التعليق على هذا التقرير. وتظهر وثيقة «المقر الوطني لمكافحة الإرهاب الاقتصادي» أن صاحب الحسابين في «بينانس» المرتبطين بتنظيم «داعش» فلسطيني يبلغ من العمر 28 عاماً.

وقالت «رويترز»، في سلسلة تحقيقات العام الماضي، إن «بينانس» أبقت «عن عمد على ضوابط ضعيفة لمكافحة غسل الأموال». وأضافت أنه منذ عام 2017، عالجت «بينانس» أكثر من 10 مليارات دولار من المدفوعات لمجرمين وشركات تسعى للتحايل على العقوبات الأميركية. واعترضت «بينانس» على تقارير «رويترز»، معتبرة أن تقديرات هذه الأموال «غير دقيقة»، وأن أوصاف ضوابط الامتثال الخاصة بها «عفّى عليها الزمن». وورد في رسالة من الشرطة الألمانية إلى الشركة، أن رجلين تشتبه ألمانيا في أنهما ساعدا مسلحاً قتل 4 أشخاص في فيينا عام 2020، استخدما منصة «بينانس». وأعلن تنظيم «داعش» في وقت لاحق مسؤوليته عن الهجوم. وقال ممثلو «بينانس» القانونيون العام الماضي، إن الشركة قدمت معلومات للشرطة بشأن العملاء. ولم تستطع «رويترز» التحقق من هذا بشكل مستقل.

وأظهرت وثائق السلطات الإسرائيلية أن الحسابات التي صادرتها إسرائيل جميعها تقريباً، البالغ عددها 189 حساباً منذ ديسمبر (كانون الأول) عام 2021، مملوكة لثلاث شركات صرافة فلسطينية. وتصنّف إسرائيل الشركات الثلاث أنها «منظمات إرهابية» نظراً لاتهامها بـ«التورط في تحويل أموال من حماس» التي تدير قطاع غزة.

وقال حازم قاسم، الناطق باسم «حماس»، إنه لا توجد صلة بين الحركة وشركات الصرافة. واعتبر أن الاتهامات بوجود علاقة بين الحركة والشركات محاولة من جانب إسرائيل «لتبرير حربها الاقتصادية» ضد قطاع غزة وأهله. وأعلن الجناح العسكري لحركة «حماس»، الأسبوع الماضي، وقف تلقي التبرعات بعملة «بتكوين» بعد زيادة «الجهد المعادي» ضد المانحين.



شعار عملة «بتكوين» (رويترز)

العرب في إسرائيل لسان الميزان مجدداً لحسم الانتخابات

تل أبيب: نظير مجلي

مرة جديدة، تشير استطلاعات الرأي في إسرائيل إلى أن ممثلي الأحزاب العربية سيشكلون لسان الميزان بين المعسكرين المتنافسين على الحكم؛ إذ إن معسكر رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو يخسر أكثريته العددية (64 من 120) ويخسر الحكم، بينما يفوز المعسكر المضاد، بقيادة يائير لبيد وبيني غانتس، بعدد أكبر من المنافسين لكنه لا يصل إلى الأكثرية المطلوبة للحكم إلا إذا تحالف مع العرب.

ولهذا، فإن الأسبوع الأخير شهد حراكاً من المعسكرين لاسترضاء النواب والناخبين العرب.

ولهذه الغاية، قام رئيس حزب «المعسكر الرسمي»، بيني غانتس، بزيارة إلى مدينة الطيبة العربية ضمن مخطط لزيارة عدة مدن عربية وإبداء اهتمامه بقضايا مواطنيها. فيما كل الاستطلاعات تشير إلى أن غانتس بات يتفوق على نتنياهو في التأييد الجماهيري، ويصبح رئيساً لأكبر الأحزاب. ويقول 41 في المائة من الجمهور إنه أفضل سياسي لمنصب رئيس الحكومة، مقابل 33 في المائة يفضلون نتنياهو.

ومن الجهة الأخرى، أجرى وزير القضاء ونائب رئيس الحكومة، ياريف لفين، اتصالات لمرات عدة وبشكل مباشر مع رئيس «القائمة العربيّة الموحدة» للحركة الإسلامية منصور عباس، طالباً إبرام صفقة تؤيد فيها «القائمة» خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي، مقابل تخصيص ميزانية كبيرة من ملياري شيكل (555 مليون دولار) توضع تحت مسؤوليته لتصرف على شؤون عربية.

وحسب تقرير بثته «قناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، فإن لفين يريد أولاً تكوين دكة احتياط للحكومة في حال تراجع أحد أحزاب الائتلاف عن تأييد الخطة، ويريد أيضاً سحب الحركة الإسلامية من تحالفها القائم حالياً مع معسكر غانتس لبيد.

ولم ينفِ النائب عباس وجود هذه الاتصالات، بل أطلق تصريحاً يؤكد وجود مفاوضات ذات مضمون واضح. فقال إن قائمته غير مستعدة لأن تقدّم الدعم من تحت الطاولة، إنما هي تدير مفاوضاتها علناً وتطلب «في حالة وجود أي صفقة، أن تشمل تأثيراً للقائمة العربية الموحدة في مسألة تعيين القضاة؛ لأن القضية مرتبطة بمحاربة الجريمة والعنف في المجتمع العربي داخل إسرائيل ورفع المقاطعة عن القائمة الموحدة وجعلها شريكة شرعية».

المعروف أن العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48)، الذين كانوا في تكتل واحد هو «القائمة المشتركة» ولكنهم تفسخوا إلى 3 تجمعات حزبية، ممثلون اليوم بقائمتين كل منها بقوة 5 نواب: «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة»، و«الحركة العربية للتغيير» برئاسة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، و«القائمة الموحدة» برئاسة منصور. فيما لم يتجاوز «حزب التجمع الوطني» برئاسة سامي أبو شحادة، نسبة الحسم وبقي خارج الكنيست.

وأظهر استطلاع رأي نشرته صحيفة «معريب»، أمس الجمعة، أن العرب سيخسرون مقعداً ويصبحون بتسعة مقاعد في حال أجريت الانتخابات الآن، لكنهم سيشكلون لسان الميزان. ففي حال بقيت «الحركة الإسلامية» في معسكر غانتس لبيد فسينتصر وسيفوز بالحكم؛ وفي حال استجابت لدعوة الليكود والوزير لفين، لا يفوز نتنياهو بالحكم لكنه يصعب على غانتس ولبيد تشكيل حكومة؛ إذ إن الكتلة العربية الثانية بقيادة عودة والطيبي ترفض المشاركة في أي ائتلاف ولكنها مستعدة لمساندة تكتل يمنع حكم اليمين مقابل التزامات معينة للعرب.

وسئل المواطنون في الاستطلاع عن شكل تصويتهم في حال جرت الانتخابات اليوم، فجاءت النتائج على النحو التالي: «المعسكر الرسمي» بقيادة غانتس يرتفع من 11 مقعداً حالياً إلى 31، الليكود بقيادة نتنياهو يهبط من 32 مقعداً إلى 25، و«ييش عتيد» بقيادة لبيد يهبط هو أيضاً من 24 مقعداً حالياً إلى 17، وحزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين يهبط من 11 مقعداً إلى 10، و«يهدوت هتوراة» لليهود الأشكناز المتدينين يرتفع من 7 مقاعد إلى 8 ، و«يسرائيل بيتينو» بقيادة أفيغدور ليبرمان يحافظ على قوته (6 مقاعد)؛ و«عغوتسما يهوديت» بقيادة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير يهبط من 6 مقاعد إلى 5، و«الجبهة العربية للتغيير» بقيادة عودة والطيبي تحافظ على قوتها (5 مقاعد)؛ و«الصهيونية الدينية» بقيادة وزير المالية بتسلئيل سموتريتش تهبط من 8 مقاعد إلى 5، وحزب «ميرتس» اليساري الذي فشل في عبور نسبة الحسم في الانتخابات الأخيرة يتجاوز النسبة ويمثل بـ4 مقاعد، و«القائمة الموحدة» بقيادة عباس تخسر مقعداً وتصل إلى 4 مقاعد.

ويعني ذلك أن معسكر غانتس ولبيد سيصبح مؤلفاً من 58 مقعداً، ومعسكر نتنياهو من 53 مقعداً، وبينهما قائمتان عربيتان من 9 مقاعد.

أزمة دبلوماسية بين إسرائيل ومدغشقر

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف النقاب في تل أبيب عن أزمة دبلوماسية جديدة مع مدغشقر، وذلك على خلفية امتناع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، عن استقبال الرئيس أندريه رجوالينا، فيما قام باستقبال منافسه رئيس المعارضة، سيتني رواندريا ناسولونياكو.

ونقلت مصادر سياسية في إسرائيل، عن رئيس مدغشقر، أنه تساءل أمام أصدقاء إسرائيليين إن كان نتنياهو قرر المشاركة في خطة للإطاحة به من الحكم.

وتعود هذه الأزمة إلى أيام عيد الفصح المجيد قبل أسبوعين، حيث اختار رئيس مدغشقر إمضاء عطلة خاصة في إسرائيل. وقد طلب لقاء نتنياهو إلا أن هذا امتنع عن استقباله بدعوى الانشغال بسلسلة نشاطات تتعلق بالاحتفالات بعيد الفصح العبري والاستقلال وغيره. وقد أدرك سفير إسرائيل لدى جنوب أفريقيا، إيلي بلوتسركوبسكي، أن رفض استقبال رجوالينا سيشكل أزمة، فسارع إلى ترتيب لقاء بديل له في بيت الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هيرتسوغ، الذي رحب به بحفاوة. وقد اتفقا على تطوير العلاقات بين البلدين. ودعاه هيرتسوغ لزيارة أخرى قريبة تكون رسمية ويأتي برفقة رجال أعمال وتوقيع اتفاقيات تعاون متعددة.

ولكن تبين لاحقاً أن رئيس المعارضة في مدغشقر أيضاً أمضى عطلته الخاصة بالعيد في إسرائيل. ورغم اعتبارها زيارة خاصة، فقد استقبله نتنياهو في مقر رئاسة الحكومة، وعمم صورة مشتركة لهما، بحضور وزيرة المواصلات الإسرائيلية ميري ريجف. فاغتاظ الرئيس رجوالينا، وعدّ تصرف نتنياهو عدائياً له.

وبما أن مدغشقر تشهد انتخابات عامة بعد 4 شهور، وتبدو معركة حامية الوطيس يظهر فيها رئيس المعارضة منافساً خطيراً يهدد بالفوز، عدّها الرئيس رجوالينا دعماً لمنافسه ضده، وتفوه أمام أحد رجال الأعمال الإسرائيليين المقربين إليه، الذي يشغل منصب قنصل فخري، قائلاً: «هل نتنياهو قرر المشاركة في خطة للإطاحة بي؟».

مستوطنون يهاجمون بريطانيا بسبب تضامنها مع مدرسة فلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هاجم قادة مستوطنة «كوخفي هشاحر» الإسرائيلية القنصلية البريطانية في القدس، الجمعة، بسبب قيام موظفين مسؤولين فيها بزيارة تضامن مع مدرسة فلسطينية في التجمع البدوي رأس التين القائم على أراضي قريتي المغير وكفر مالك، شمال شرق رام الله.

واستنكر هؤلاء هذه الزيارة وطالبوا السفارة البريطانية في تل أبيب بزيارة المستوطنة لـ«الاطلاع على معاناتها أيضاً». وقال رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، شلومو نئمان، إن «الدبلوماسيين البريطانيين امتنعوا قبل شهر عن المشاركة في جنازة تشييع 3 مواطنات يهوديات من عائلة ضي، يحملن الجنسية البريطانية، قُتلن في عملية فلسطينية مسلحة، لأن الجنازة أُقيمت في مستوطنة، تعتبرها بريطانيا جزءاً من الضفة الغربية المحتلة. لكنهم لم يمتنعوا عن القيام بزيارة المدرسة القائمة في التجمع البدوي، مع أن المدرسة غير قانونية وأقيمت على أراضي الدولة بلا ترخيص. وفي هذا تمييز صارخ ضد اليهود، لصالح الفلسطينيين».

وردت السفارة البريطانية على ذلك، بالقول إنها وفّرت الدعم للعائلة البريطانية وترافق بقية أفراد العائلة الثكلى، وتواصل الاتصال مع السلطات الإسرائيلية بخصوص جريمة القتل الوحشي التي تعرضت لها المواطنات البريطانيات. لكن الزيارة المذكورة إلى المجمع البدوي هي من شأن القنصلية البريطانية في القدس المسؤولة عن العلاقة مع الفلسطينيين.

يذكر أن مستوطنة «كوخاف هشاحر»، أُقيمت في سنة 1975 على أراضٍ تابعة لقريتي المغير وكفر مالكٍ، بوصفها مستوطنة عسكرية تابعة للجيش. وفي عام 1980، صادر الجيش الإسرائيلي ما يقارب 840 دونما من أراضي الفلسطينيين، بحجة الحاجة إلى حماية بؤرة استيطانية أقامتها مجموعة من الجنود السابقين في لواء «ناحال»، ثم أعلن بعد ذلك بوقت قصير عن إنشاء مستوطنة «كوخاف هشاحر» (كوكب السحر) على الأراضي المصادرة.

وقال درور إتكيس، من منظمة «كرم نافوت» الإسرائيلية، التي تعمل على مراقبة النشاط الاستيطاني، إن «الكثير من عمليات الفساد الشخصي ظهرت خلال هذه العملية، إذ إن هناك مسؤولين في الإدارة المدنية استغلوا الوضع وسيطروا على قطع أراضٍ وقاموا بغرس أشجار الزيتون وغيرها فيها». وفي عام 2020، أُقيمت على أراضي كفر مالك الشرقيّة بؤرة استيطانية جديدة تُدعى «مزرعة ميخا»، يمارس عشرات المستوطنين فيها نشاطاً زراعيّاً ويرعون الأغنام، في محاولة للتشبه بالفلسطيني صاحب المكان الأصلي واستبداله في امتلاك الأرض. ويعيش منذ سبعينات القرن الماضي، البدو من عرب الكعابنة، في هذه المنطقة وينصبون خيامهم، على مساحة تُقدّر بنحو 53 دونماً، لحمايتها من اعتداءات المستوطنين. وهي كلّها ضمن المنطقة المصنّفة (ج)، وفقاً لاتفاقية أوسلو، وهي المناطق التي تُفرض فيها السيطرة الإسرائيلية الإداريّة والعسكريّة والمدنيّة المباشرة، ويُقيّد الفلسطيني فيها في وجوده وعمرانه. ويصل تعدادهم اليوم إلى نحو 300 شخص. يستند وجودهم في تلك المنطقة إلى عقودٍ شفويّة أو مكتوبة بينهم وبين أصحاب الأراضي من قريتي كفر مالك والمغير، تنصّ في بعضها على مشاركة محصول الأرض، أو على دفع مبلغ رمزي مقابل البقاء فيها، أو في بعض الأحيان دون أي مقابلٍ يُذكر.

حفتر يضم كتيبة في الجيش إلى لواء يقوده نجله

أميركا تؤكد التزامها دعم ليبيا في مقاومة «التدخل الخارجي»

القاهرة: جمال جوهر

أكدت الولايات المتحدة، على لسان سفارتها لدى ليبيا، التزامها «بدعم تطلعات الشعب الليبي الديمقراطية»، من واقع ما سمّته «تجربتها الخاصة في مقاومة التدخل الخارجي». جاء ذلك في وقت انشغلت فيه الأوساط السياسية في ليبيا بمغزى قرار أصدره المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، بضم إحدى كتائبه العسكرية إلى لواء يقوده نجله خالد.

وقال ريتشارد نورلاند، مبعوث أميركا الخاص وسفيرها لدى ليبيا: «استرشدنا منذ ميلاد أمتنا بالمبادئ المنصوص عليها في مقدمة دستور الولايات المتحدة».

وأضاف نورلاند، في تصريح، عبر حساب سفارته على «تويتر»، أمس، أن هذه المبادئ تقول: «نحن شعب الولايات المتحدة، ورغبةً منا في إنشاء اتحاد أكثر كمالاً، وفي إقامة العدالة، وضمان الاستقرار الداخلي، وتوفير سبل الدفاع المشترك، وتعزيز الخير العام، وتأمين الحرية لنا ولأجيالنا القادمة، نرسم ونضع هذا الدستور للولايات المتحدة الأميركية»، مضيفاً: «نريد الشيء نفسه للشعب الليبي، ونقف معه في دعواته لتحقيق الوحدة الوطنية، والاستعادة الكاملة للسيادة، والتنمية العادلة». وأعادت السفارة نشر رابط «للاستراتيجية العشرية»، التي سبق أن أعلنت عنها وزارة الخارجية الأميركية، في 24 مارس (آذار) الماضي، والتي تتمحور حول منع الصراع وتعزيز الاستقرار في ليبيا.

في غضون ذلك، تداول نشطاء سياسيون في ليبيا، على نطاق واسع، قراراً منسوباً للمشير حفتر، نشرته أيضاً منصات مُوالية للجيش، يقضي بحل «الكتيبة 115»، التي تسيطر على المرج، وضمِّها إلى «اللواء 106 مجحفل»، الذي يقوده نجله خالد.

ولم تكشف القيادة العامة للجيش سبب ضم الكتيبة إلى اللواء العسكري، لكن مصدراً مقرّباً من الجيش نفى ما تردد من أن هذا الإجراء جاء على خلفية «صراع قديم» بين قيادتيهما، وقال إن هذا الدمج «قد يقوِّي من شوكة اللواء المجحفل».

وفي حين لم ينتهِ المشير حفتر من زيارته إلى روما، التي بدأها، الأربعاء الماضي، رأى وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني أن «الخطأ الذي ارتكبه الفرنسيون بالقضاء على (الرئيس الليبي الراحل معمر) القذافي، تسبَّب في إلحاق أضرار جسيمة ببلادهم». وأضاف تاياني، وفقاً لوكالة «أكي» الإيطالية، أمس، أن «العلاقات التاريخية التي تربطنا وليبيا تعطينا الحق بالحديث معها في ملف الهجرة... ونحن نمثل قوة سياسية ودولة رائدة في منطقة المتوسط، وثاني أكبر دولة صناعية في أوروبا، ومن مؤسسي الاتحاد الأوروبي، وهذا أيضاً يجعل من حقِّنا التحدث مع ممثلي السياسة الليبية».

وفيما يتعلق بالاحتجاجات الشعبية، التي تشهدها مدينة الزاوية (غرب)، منذ أسبوع، احتشد مئات المواطنين، عصر أمس، في ميدان الشهداء بالمدينة، معلنين تمسكهم بالاعتصام في الميدان، لحين تحقيق مطالبهم، المتمثلة في استعادة الاستقرار، والتصدي للجريمة والفساد المنتشر في مدينتهم. وحلّق طيران مسيَّر أعلى المدينة، تزامناً مع دخول قوة عسكرية من وزارة الدفاع بحكومة الدبيبة، هناك، بالمشاركة مع لجنة «15» المكونة من شباب «حراك الزاوية»، وأعيان وحكماء من المدينة؛ وذلك بقصد التصدي للتشكيلات المسلَّحة و«المرتزقة».

في سياق قريب، قالت السفارة الفرنسية لدى ليبيا، أمس، إن السفير مصطفى مهراج بحث، مع رئيس حكومة «الوحدة» عبد الحميد الدبيبة، الأزمة في السودان، وتأثيرها على دول الجوار، كما تباحثا بشأن المسار السياسي، في ظل مبادرة الممثل الخاص للأمم المتحدة عبد الله باتيلي.

في شأن مختلف، بحث مستشار «مجلس الأمن القومي الليبي» إبراهيم بوشناف، مع مبروكة جمعة، رئيس «مفوضية المجتمع المدني»، آلية عمل المنظمات الدولية في البلاد، «بما لا يمس ثوابت الأمن القومي لليبيا». وقال المجلس، في بيان، إن الاجتماع تطرَّق إلى «عمل منظمات ومؤسسات دولية في ليبيا، على عدد من الملفات، التي من شأنها زعزعة الاستقرار، وتوريط البلاد في ملفات ثقيلة هي في غنى عنها».

كما بحث الاجتماع آخِر التطورات المتعلقة بمقترح القانون، الذي ينظم عمل منظمات المجتمع المدني، والمطروح أمام أعضاء مجلس النواب، وخلص إلى «ضرورة التقيد بالضوابط والمعايير كافة، التي وضعتها مفوضية المجتمع المدني مع مجلس الأمن القومي، خصوصاً بشأن عمل المنظمات الأجنبية في ليبيا».

إلى ذلك، قالت «المؤسسة الوطنية للنفط» في ليبيا إن رئيسها فرحات بن قدارة بحث مع محافظ «المصرف المركزي» الصديق الكبير، سبل دعم جهود المؤسسة للمساهمة في زيادة إنتاج النفط والغاز واستقراره، كما استعرض اللقاء خطة المؤسسة التشغيلية والتطويرية التي تستهدف رفع الإنتاج إلى مليونيْ برميل في اليوم.

وكان قدارة قد بحث مع الدبيبة، في مقر مجلس الوزراء، أمس، خطة «المؤسسة الوطنية للنفط» التطويرية لعام 2023.



الدبيبة مجتمعاً مع فرحات بن قدارة رئيس «مؤسسة النفط الليبية» (المكتب الإعلامي للدبيبة)

هل يؤدي «حراك الزاوية» لفك الارتباط بين الميليشيات الليبية و«المرتزقة»؟

تحليل سياسي

القاهرة: جاكلين زاهر

فيما دعا سياسيون ليبيون إلى حل الميليشيات المسلحة، وتطبيق القانون على كل أجنبي يثبت انتماؤه إليها، تساءلوا عن مدى إمكانية مساهمة الأحداث التي شهدتها مدينة الزاوية (غرب) في فك الارتباط بين الفصيلين.

وشهدت الزاوية على مدار الأيام الماضية احتجاجات شعبية، بعد تداول فيديو لبعض مواطنيها وهو يعذبون على يد عناصر من «المرتزقة الأفارقة» داخل مقر تشكيل مسلح. وطالب محتجون، رئيس أركان قوات المنطقة الغربية، الفريق محمد الحداد، بإنهاء ظاهرة السيارات المسلحة والمصفحة من المدينة، ونقل المقرات العسكرية خارجها.

وخلال اجتماع عقد بديوان المجلس الرئاسي، أكد رئيس الحكومة المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، أن هدف اللجنة التي شكلتها رئاسة الأركان لمتابعة أوضاع الزاوية هو بسط الأمن بالمدينة، ودعم جهود الحراك وتنفيذ مطالبه، ونشر نشطاء مقاطع مصورة لرتل من قوات الجيش تجوب الزاوية بهدف تأمينها. من جهته، رأى عضو مجلس النواب الليبي، جبريل أوحيدة، أن «المرتزقة» هم «مجرد أداة؛ والمعضلة الحقيقية تكمن في وجود التشكيلات المسلحة الخارجة عن القانون، التي تقتات على ابتزاز الدولة والمواطنين منذ سنوات دون محاسبة»، وقال إنه «سبق أن تجاهلت حكومة الدبيبة شكاوى أهالي الزاوية بشأن تردي الأوضاع الأمنية في مدينتهم، كما أن الجميع يعلم باستعانة التشكيلات هناك بعناصر المرتزقة».

واستبعد أوحيدة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، قيام «أمراء الحرب بخطوة لتهدئة الشارع في الزاوية»، موضحاً أن هذه العناصر «لا تفهم سوى لغة القوة، لذا فالحل هو وجود قوة عسكرية نظامية كبرى تجبرهم على حل تشكيلاتهم، بدلاً من التعويل على حكومة معروف باعتمادها على ميليشيات مسلحة، باتت تضم مرتزقة أجانب لحمايتها».

ورهن عضو مجلس النواب الليبي، حسن الزرقاء، نجاح «حراك الزاوية»، بجدية استجابة رئاسة أركان المنطقة لمطالب المواطنين هناك بضبط وضعية التشكيلات. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأمر ليس مجرد الإعلان عن الاستجابة لمطالب حراك الزاوية، دون ضغط حقيقي، فقد يكتفي قادة تلك التشكيلات المسلحة بتقليل نشاطهم وإخفاء المرتزقة لفترة وجيزة».

من جانبه، طالب الناشط السياسي وعضو تنسيقية الحراك بمدينة الزاوية، سنان عبد المجيد، بـ«ضرورة تطبيق الإجراءات القانونية على كل عنصر أجنبي يثبت تورطه في جريمة، أو انتماؤه لتشكيل مسلح»، واعتبر أن ذلك قد يكون «الحل الأمثل بسبب تدفق أعداد ضخمة من العمالة الوافدة الأفريقية وغيرها إلى مدينته».

وأكد عبد المجيد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن هذه القضية كانت في مقدمة ما طرحه ممثلو (حراك الزاوية) على الحداد خلال زيارة الأخير للمدينة لتهدئة المتظاهرين»، لافتاً إلى أنه «بات يتعين على اللجنة المشكلة من رئاسة الأركان لمتابعة الأوضاع بالزاوية، بذل جهد لتحقيق ذلك الهدف»، معرباً عن أمله في تمكن تلك اللجنة من تحسين الخدمات والوضع الأمني ومحاربة أوكار الجريمة واجتثاثها خلال فترة وجيزة. ومبرزاً أنها «ستضطلع بحصر عدد تلك التشكيلات المسلحة بالزاوية وطبيعة مهامها، خصوصاً أن أغلبها يتبع شخصيات وتيارات سياسية، تنخرط بالصراع السياسي بين شرق البلاد وغربها».

وفي تفسيره لظاهرة وجود «مرتزقة» بصفوف الميليشيات، أشار وزير الدفاع الأسبق، محمد محمود البرغثي، إلى أن قيادات بعض التشكيلات والفصائل التي تتبع بشكل ما مؤسسات الدولة بالمنطقة الغربية «منزعجون بالفعل من هؤلاء المرتزقة الأجانب، وما يحصلون عليه من رواتب تصل ألفي دولار شهرياً، لكنهم لا يملكون أي صلاحية لطردهم». وضرب البرغثي مثلاً على ذلك بالسوريين الذين استقدمتهم تركيا إلى ليبيا خلال حرب العاصمة في أبريل (نيسان) 2019، وكيف أن «قرار إخراجهم من التشكيلات ومن البلاد بشكل عام أمر سياسي بحت، ويرتهن بتفاهمات وصفقات أنقرة في ليبيا والمنطقة».

ولفت البرغثي إلى أن «التشكيلات البعيدة عن أي تبعية للدولة، والمنخرط أغلبها في مافيا الجريمة المنظمة، تحرص على استقطاب وتجنيد أكبر عدد من المهاجرين غير النظاميين والمقاتلين من أي جنسية، بهدف زيادة قوتها العددية في محاولة لإرهاب سكان المدن التي يوجدون بها، والحيلولة دون انتفاض هؤلاء عليهم».

ووفقاً لتقدير الباحث بمركز «الأهرام» للدراسات السياسية والاستراتيجية، أحمد عليبة، فإن إخراج العناصر الأجنبية من التشكيلات المسلحة المحلية ربما يكون من الأنسب تفويضه للقوة العسكرية المشتركة، المقترح تشكيلها من العسكريين النظاميين بعموم البلاد، مرجعاً ذلك «لصعوبة المهمة وتطلبها الكثير من الدعم».

ويتوقع الباحث المصري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن تثير الاحتجاجات الأخيرة في الزاوية، وتكرار وقوع الاشتباكات بين التشكيلات وبعضها البعض، المزيد من التساؤلات حول مدى التنسيق بين القطاعات العسكرية، وهو ما كشف عنه إرسال السلطات بالمنطقة الغربية فصيلاً عسكرياً لتهدئة الأوضاع بالزاوية، إلا أن الأمر أثار انزعاج أهلها لما تردد عن ضمه بالمثل (مرتزقة) أجانب بصفوفه».

عبر قناة إذاعية تحدِّث شعوب المنطقة بلغات ولهجات متعددة

الجزائر تنشئ ذراعاً إعلامية لحشد تأييد أفريقيا لمواقفها

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعتزم الحكومة الجزائرية حشد التأييد في أفريقيا لمواقفها وسياساتها الدولية والإقليمية، من خلال إطلاق «صوت أفريقيا»، وهو عنوان قناة إذاعية جديدة تخاطب شعوب القارة بخمس لغات ولهجات محلية. فيما يَرِد في الخطاب الرسمي حالياً حديث عن أن البلاد «تتعرض لهجمات إعلامية أجنبية تستهدفها بسبب استقلال مواقفها من قضايا دولية».

وتم إطلاق القناة (الأربعاء) الماضي في العاصمة، بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة (3 مايو - أيار)، حيث أكد وزير الاتصال محمد بوسليماني، أن «(أفريقيا إف إم) صوت إذاعي سيشارك الأفارقة اهتماماتهم في جميع المجالات، بما فيها السياسة والرياضة والثقافة». فيما أشاد وزير الشؤون الدينية يوسف بلمهدي، الذي حضر المناسبة، بـ«البعد الدبلوماسي الديني» للقناة الإذاعية الجديدة، متحدثاً عن «وجودنا الديني في العمق الأفريقي، من خلال الطريقتين التيجانية والقادرية، وكذا من خلال انتشار علماء الجزائر في أفريقيا».

بدوره، صرح مدير القناة محمد صايم، بأن «(صوت أفريقيا) إذاعة ناشئة موجّهة إلى الأفارقة، وستُعنى بخدمتهم والدفاع عن مصالح أفريقيا عبر الحرص على دعامتَي الإخبار ونشر الاستقرار». موضحاً أنها ستبث برامج على مدار الساعة، وعدّ ذلك «تحدياً تمكنّا من رفعه».

ووفق صايم، فإن عمل القناة يشمل برامج سياسية وجيوسياسية، وأخرى تعالج القضايا الاقتصادية والثقافية والفنية، زيادة على برامج للترفيه والتسلية. أما عن نشرات الأخبار فستُبث باللغتين العربية والفرنسية، حسبه، وبثلاث لهجات محلية أبرزها الطرقية، التي يتحدث بها عدد كبير من شعوب الساحل، وفي جنوب الجزائر وشمال مالي والنيجر وبوركينافاسو وليبيا.

وحسب المشرفين على المشروع، ستبث الإذاعة برامجها من مدينة تمنراست، جنوب مالي، التي تعد بوابة الجزائر إلى دول جنوب الصحراء. أما طاقمها فيتألف من صحافيين ومذيعين من دول أفريقيا، يعملون تحت إشراف كادر إداري وصحفي جزائري، وخبراء في الأمن والسياسة الخارجية.

وتملك الجزائر منذ 2021 قناة تلفزيونية دولية، أعلنت أنها ستكون «صوتاً لها في الخارج وواجهتها عبر العالم». وصرح مديرها عند بدء عملها بأنها «ستصبح من أقوى القنوات في منطقة المتوسط في غضون سنوات قليلة».

وقبل إطلاق الإذاعة الأفريقية، ذكر وزير الاتصال، صباح نفس اليوم، خلال حفل نظمته الرئاسة وحضره عدد كبير من الصحفيين، أن «أفريقيا إف إم» بمثابة «رافد إعلامي وطني ببُعد أفريقي، يكرّس قناعة الجزائر بضرورة إيجاد منظومة إعلامية إقليمية متكاملة». مبرزاً أنّ ذلك يعد قناعة تزداد تأكيداً في ظل محاولات بعض المنظمات الدولية احتكار حرية الصحافة، وجعلها سجلاً تجارياً يوظَّف للضغط على دول ذات قرارات سيادية، والتشويش على خياراتها المبدئية». في إشارة ضمناً إلى منظمة «مراسلون بلا حدود» التي تجمعها بالسلطات الجزائرية خصومة حادة بسبب تقاريرها الدورية التي تنتقد ممارسة الإعلام ووضع الصحافيين في الجزائر.

ووفق تصريحات بوسليماني، فقد «أثبتت هذه المنظمات تواطؤها الفاضح مع أنظمة تخرق، بلا حسيب ولا رقيب، حقوق الإنسان بما فيها حرية الصحافة». داعياً الصحافيين إلى «بذل مزيد من الجهود لإبراز مكاسب الدولة ومرافقة سياستها الرشيدة، لا سيما في ظل خصوصية الظرف الراهن، بما يفرزه من سياقات دقيقة في دول الجوار والعالم».

وتَعد الجزائر دولَ الساحل، التي تجمعها بها حدود برية طويلة، عمقاً حيوياً بالنسبة إليها، ولذلك تحرص على الوجود بها أمنياً، في إطار محاربة التطرف العنيف والإرهاب، وأيضاً ضمن خطط للتنمية ببناء مستوصفات، وشق طرق ومشروعات للبنية التحتية، وتقديم قروض للمساعدة على تطويق جيوب الفقر، وصولاً إلى كسب تأييد حكومات المنطقة لسياساتها ومواقفها حيال القضايا المطروحة.

ذوو الاحتياجات الخاصة يشاركون في حملات الانتخابات الموريتانية

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

بينما تستعد موريتانيا للانتخابات البرلمانية، المقررة يوم 13 مايو (أيار) الحالي، يخوض مرشحون من ذوي الاحتياجات الخاصة بكل قوة حملات انتخابية، يسعون من خلالها لإقناع الناخبين باختيار مرشحي هذه الفئة، الذين يضمن لهم نظام الانتخابات الفوز بمقعدين على الأقل من مقاعد البرلمان. ويتنافس في هذه الانتخابات 25 حزبا على 176 مقعدا في برلمان موريتانيا، التي يبلغ عدد الناخبين المسجلين فيها مليونا و700 ألف ناخب، كما خصصت قائمة للشباب وذوي الاحتياجات الخاصة. وقال سيد أحمد ولد عالي، المرشح للانتخابات من ذوي الاحتياجات الخاصة، إن «وصول أو ترشح أفراد وعناصر من ذوي الاحتياجات الخاصة في الانتخابات النيابية أو العامة يأخذ أهميته أولا من إبراز مواهب، وملكات ذوي الاحتياجات الخاصة، وقدرتهم على المشاركة في صنع القرار السياسي». وأضاف ولد عالي موضحا أن هذه الانتخابات «فرصة لتبليغ وإيصال كلمة المغبونين من هذه الشريحة، وهي بالمناسبة شريحة لديها كثير من المشكلات، ومن ضمنها عدم قدرتهم على الوصول إلى الخدمات العامة، وأملنا كبير في أن يتحقق ذلك من خلال اهتمام المشرع الموريتاني والحكومة الموريتانية بمنح مقعد، أو مقاعد، في المستقبل لذوي الاحتياجات الخاصة في البرلمان الموريتاني».

من جانبها، قالت متالي منت إبراهيم، وهي مرشحة من ذوي الاحتياجات الخاصة أيضا: «أنا أثمن هذه اللفتة الكريمة من فخامة رئيس الجمهورية، وإعطاء مقعد خاص بذوي الاحتياجات الخاصة ضمن اللائحة الوطنية للشباب». وأضافت المرشحة الموريتانية: «أكيد هو حلم كبير طالما راودنا أن نجد أشخاصا من ذوي الاحتياجات الخاصة يمثلون هذه الفئة، يتكلمون عنها، يعطون أولوية خاصة بها، ولا سيما في البرلمان بوصفه أكبر سلطة تشريعية في هذ البلد».

وكان من المفترض أن تنظم الانتخابات في شهر أغسطس (آب) المقبل، ولكن تم تعجيلها إلى شهر مايو، بموجب اتفاق سياسي بين أحزاب الموالاة والمعارضة، تفاديا لتنظيمها في موسم الأمطار؛ حيث تنتشر الفيضانات والعواصف، ما يمنع الوصول إلى مناطق نائية من البلد، وهو ما تسبب في مشكلات كبيرة خلال الانتخابات السابقة (2018).

تونسيون يربطون بين احتراق بنك ومحاولة إتلاف وثائق لـ«أنشطة مشبوهة»

تونس: المنجي السعيداني

تتواصل التحقيقات الأمنية والقضائية في تونس للكشف عن أسباب اندلاع حريق ضخم حدث الأربعاء الماضي في مقر مركزي لبنك تونسي مختص في المالية الإسلامية، دون التوصل إلى نتائج حاسمة حول أسباب هذا الحريق. لكن بعض الأطراف السياسية تحدثت عن فرضية محاولة إتلاف وثائق وملفات مهمة تخص تمويل أنشطة مشبوهة عدة، من بينها شبكات تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر في الخارج، التي تتهم فيها قيادات من حركة النهضة الإسلامية، وحصول رجال أعمال تونسيين على قروض بنكية دون ضمانات. ورجحت مصادر أخرى أن يكون الحريق ناجما عن حدوث تماس كهربائي.

وبسبب هذا الغموض تتحرى السلطات الأمنية والقضائية التونسية عن فرضية حدوث جريمة في هذا الحريق «المشبوه» في انتظار ما ستسفر عنه عمليات مراقبة مقر البنك بالكاميرات، معتبرة أنه ليس من باب المصادفة أن تندلع النيران مباشرة بعد مغادرة الموظفين لمكاتبهم.

في غضون ذلك، ربطت تقارير إعلامية بين اعتقال قياديين في حركة النهضة وإيداعهم السجن من ناحية، والحريق الذي اندلع في هذا البنك من ناحية أخرى، وتساءلت إن كان هذا الحادث يخفي حقيقة علاقة ممثلي الإسلام السياسي، ومن بينهم «النهضة» بالمشهد السياسي التونسي.

وكان نبيل المداني، المدير العام لبنك «الزيتونة»، قد أكد في تصريح إعلامي، سلامة كل العاملين، وعدم تسجيل أضرار بشرية، موضحاً أنه لا يمكن معرفة الأسباب الحقيقية لاندلاع الحريق، في انتظار ما ستسفر عنه التحريات الأمنية.

وأكد في المقابل أنه لا تأثير ولا خوف على ودائع ووثائق العملاء، كما تحدث عن التضامن الذي عبّرت عنه كل البنوك التونسية بعد الحادث، لكنه لم يتطرق إلى الأسباب المحتملة للحريق، ولم يوجه الاتهامات لأي طرف كان.

وتشير التحريات الأمنية الأولية إلى أنّ الحريق اندلع من الطابق الأرضي، وبالتحديد أسفل البناية، وتسرّب إلى بقية الطوابق عن طريق الواجهة الأماميّة، ما أدى إلى احتراقها كلياً تقريباً. وتباينت آراء التونسيين حول هذا الحادث، فمنهم مَن اعتبر الحريق عرضياً، وقد يقع في أي مؤسسة بنكية، وهناك من رجح وجود «جريمة مقصودة»، ورأى الحريق مفتعلاً لغايات عدة، من بينها خلق أزمة جديدة في تونس تُضاف إلى قائمة الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها.

غموض يحيط بقرار الرئيس التونسي إقالة وزيرة الصناعة والطاقة

تونس: المنجي السعيداني

بإنهاء الرئيس التونسي قيس سعيد، مهام نائلة نويرة، وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة، تكون حكومة نجلاء بودن التي شكّلتها في 11 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وضمت 25 حقيبة وزارية، قد شهدت تعديلات كثيرة قدّرها متابعون للشأن السياسي التونسي بنحو ربع أعضاء الحكومة، دون الإعلان الفعلي عن إجراء تعديل حكومي رسمي، ودون الاستجابة المباشرة لأحد أبرز مطالب المعارضة في أكثر من مناسبة، وتأكيدها «فشل» الحكومة التي تقودها بودن في حل عدد من الملفات الشائكة.

وكان آخر نشاط للوزيرة، أول من أمس (الخميس)، عندما أشرفت على وضع حجر الأساس لبناء مصنع ألماني ثانٍ مختص بتكنولوجيا ومعدات السيارات في ضواحي العاصمة التونسية، كما ألمحت في تصريحات إعلامية إلى إمكانية الزيادة في أسعار المحروقات خلال الفترة المقبلة، وتحدثت عن وجود برنامج لإعادة توجيه دعم الوقود إلى مستحقيه، وهو موقف يتعارض مع موقف الرئيس سعيد، ويرجح أنه هو الذي عجّل بإقالتها.

كانت أحزاب المعارضة قد طالبت برحيل حكومة نجلاء بودن، إثر الإعلان عن نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، بتشكيل برلماني جديد خلفاً للبرلمان المنحل الذي كان يرأسه راشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة»، وقد رأت حينها أن ضخ دماء جديدة في الحكومة ستتطلبه المرحلة السياسية الجديدة.

وخلال فترة لا تزيد على سنة ونصف، أقال الرئيس قيس سعيد ستة وزراء من مناصبهم، دون الكشف عن أسباب ودواعي الإقالة. وشملت قائمة المقالين عثمان الجرندي، وزير الخارجية، وتوفيق شرف الدين، وزير الداخلية، وفتحي السلاوتي، وزير التربية، وفضيلة الرابحي، وزيرة التجارة.

ولئن لم تعلن رئاستا الجمهورية والحكومة عن أسباب إقالة وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة، فقد أوردت رئاسة الجمهورية خبر اجتماع سعيد، يوم الخميس، برئيسة الحكومة نجلاء بودن، حيث دعا إلى مزيد من التنسيق بين عمل كل الوزارات. وشدد على الدور الاجتماعي للدولة، وعلى أن تونس لن تقبل بأي إملاءات من أي جهة كانت، مشدداً على أن الحلول «يجب أن تنبع من الإرادة الشعبية التونسية، وأن تكون تونسية خالصة، وفي خدمة الأغلبية المفقَرة التي عانت ولا تزال تعاني من البؤس والفقر». وقال الرئيس سعيد إن التصريحات التي تأتي من الخارج لا تُلزم إلا أصحابها، وليس من حق أيٍّ كان أن يُلزم الدولة بما لا يرضاه شعبها، كما ليس من حق أي جهة كانت في تونس أن تتصرف خلاف السياسة التي يحددها رئيس الجمهورية، وهو ما قد يجيب جزئياً عن إقالة وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة.

وتأتي تصريحات الرئيس التونسي بعدما قال جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، إن الصندوق قريب جداً من إبرام اتفاق نهائي مع تونس حول حزمة تمويل. وتوصلت تونس لاتفاق على مستوى الخبراء مع صندوق النقد الدولي في ديسمبر (كانون الأول)، لكنّ الطرفين لم يوقّعا الاتفاق النهائي بعد. ومضى الرئيس التونسي قائلاً: «ليس من حق أي جهة كانت في تونس أن تتصرف خلاف السياسة التي يحددها رئيس الجمهورية»، في إشارة على ما يبدو إلى تصريحات أدلت بها وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة التي أنهى سعيد مهامها في وقت سابق، أول من أمس (الخميس). وأضاف: «من لا يزال في ذهنه أنه يعمل في ظل الدستور السابق فهو مخطئ». وطالب المانحون الدوليون الحكومة التونسية بتنفيذ حزمة من الإصلاحات الاقتصادية لإنقاذ ماليتها العامة، بما في ذلك رفع الدعم وخفض الأجور وبيع مؤسسات عامة، لكن الرئيس التونسي يرفض ما يصفها بأنها «إملاءات»، وقال في وقت سابق إن السلم الأهلي «ليس لعبة».

«فاغنر» تستعد لتسليم مواقعها في باخموت إلى الجيش الروسي

موسكو تصر على اتهام واشنطن بـ«الوقوف» وراء هجوم الكرملين

موسكو: رائد جبر
باريس - واشنطن: «الشرق الأوسط»

نشطت الدبلوماسية الروسية في حشد تأييد حلفاء الكرملين لمواقفها، وجددت التأكيد على استعدادها للرد بشكل حازم على هجوم المسيرات على القصر الرئاسي الروسي قبل يومين.

وتعمد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف التأكيد بعد سلسلة لقاءات ثنائية أجراها على هامش اجتماع وزراء خارجية مجموعة «شنغهاي للتعاون» في الهند، على حجم التأييد الواسع الذي تلقته موسكو من الحلفاء من المجموعة. وأكد أن كل البلدان أعضاء المجموعة أعربت عن تضامنها مع المواقف الروسية.

وصعد لافروف من لهجته رداً على سؤال في ختام اجتماعات المجموعة حول ما إذا كان الهجوم على الكرملين بالمسيرات قبل يومين يشكل ذريعة لإطلاق حرب شاملة، وقال: إن روسيا «سترد بشكل عملي على هجوم الطائرات المسيرة، ولن تتوقف كثيراً عند المصطلحات اللفظية»، مشدداً على أن «صبرنا محدود».

جاء هذا الموقف على خلفية الرفض الغربي للرواية الروسية حول الهجوم، التي حمّلت كييف مسؤولية «القيام بمحاولة لاغتيال رئيس الاتحاد الروسي». وحذرت البلدان الغربية موسكو من «استخدام الحادثة لشن هجوم واسع على أوكرانيا».

وقال الوزير تعليقاً على تساؤلات حول طبيعة الرد الروسي المنتظر: «لا ينبغي للمرء أن يفكر في المصطلحات هنا، من الواضح أنه كان عملاً عدائياً، ومن الواضح تماماً أنه من دون علم الراعي الأميركي لم يكن بإمكان إرهابيي كييف أن يرتكبوه. لن نرد بالحديث عما إذا كان ذلك سبباً للحرب أم لا، لكننا سنرد بأفعال ملموسة».

وشدد على أن التصريحات الصادرة عن كييف وواشنطن بشأن عدم تورطهما في الهجوم لا تعني أنه يمكن الوثوق بذلك. ولفت لافروف الانتباه إلى كلمات وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن، الذي قال: إن الولايات المتحدة «لن تملي على أوكرانيا الأساليب التي تدافع بها عن سيادتها». وحملت تلك العبارات تجديداً روسياً لاتهام واشنطن بالوقوف وراء هجوم الكرملين.

ورغم اللهجة الصدامية التي اتخذها، قال وزير الخارجية اليوم الجمعة إن إجراء محادثات مع الغرب أمر «حتمي»، مؤكداً على استعداد موسكو لذلك. وقال: إن «روسيا مستعدة لإجراء محادثات مع الدول الغربية عاجلاً أو آجلاً».

وهاجم لافروف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، واصفاً إياه بأنه «دمية في يد الغرب».

وأضاف: «من دون حل المشكلة الجيوسياسية الرئيسية المتمثلة في رغبة الغرب في الحفاظ على هيمنته بإملاء إرادته على الجميع، لا يمكن حل أي أزمات سواء في أوكرانيا أو في أي جزء آخر من العالم».

ورأت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا في مقابلة مع «فرانس إنتر» الخميس، أنّ قضية الطائرات المسيّرة الأوكرانية التي تقول روسيا إنّها أسقطتها وكانت تستهدف الرئيس فلاديمير بوتين هي «على أقل تقدير غريبة».

ورفضت كولونا «الخوض في لعبة الفرضيات». وقالت: إن حقيقة أن تصل طائرات مسيّرة إلى الكرملين «يصعب فهمها في الظروف العادية».

وأشارت إلى أنّ الأوكرانيين «أعلنوا رسمياً أمس أنّه لا علاقة لهم بهذا الحدث الذي لا يزال غير مفسر». كذلك، استنكرت تصريحات الرئيس الروسي السابق دميتري مدفيديف الذي دعا الأربعاء إلى «تصفية» الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، رداً على هذا الهجوم المفترض. وقالت: «مدفيديف يتميّز بتصريحات شائنة، بتصعيد لفظي مؤسف».

وأضافت: «مرة أخرى، يأتي هذا التصعيد من روسيا، مرة أخرى تسعى للترهيب والتخويف، وإيجاد الذرائع التي يمكن أن تبرر ما لا يمكن تبريره».

وفيما رفضت التطرّق إلى فرضية اغتيال الرئيس الأوكراني، أكّدت أهمية «احترام السلامة الجسدية» لرئيس دولة منتخب ديمقراطياً.

ومن جهة أخرى، أشارت كولونا إلى أنّ قنوات الاتصال مع روسيا «تبقى ضرورية»، عادّة أنّ إحدى مشكلات السلطة الروسية هي «حصر نفسها في حقيقة موازية».

ولم يُجر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أي محادثات مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين منذ أشهر، لكنّه كرر بانتظام وجوب الحفاظ على الحوار مع كلّ الأطراف.

وفي السياق نفسه، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية: «لا مصلحة لدينا في تعزيز هذه العزلة الذهنية التي دفعت روسيا إلى اختيار غزو أوكرانيا»، من دون أن تشير إلى إمكانية التشاور قريباً مع نظيرها الروسي.

وأكدت أنّ فرنسا يجب أن تواصل مساعدة أوكرانيا كي تتمكّن من شنّ هجوم مضاد لاستعادة «توازن قوى أكثر ملاءمة» في الميدان، على أمل عودة روسيا إلى طاولة المفاوضات. كذلك، أشارت إلى أنّ الحكومة الفرنسية تعدّ حزمة مساعدات جديدة، من دون كشف موعد الإعلان عنها.

وكان الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف قد جدد صباح الجمعة دحض الرواية الأميركية حول أن واشنطن لا معطيات لديها تؤكد تورط كييف في الهجوم.

ورد بيسكوف على تصريحات للبيت الأبيض نفت ضلوع واشنطن في هجوم المسيرتين على الكرملين، مؤكداً أن روسيا «قالت بالتحديد ما أرادته» في هذا الصدد.

وكان منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض، جون كيربي، قد نفى مشاركة واشنطن في هجوم الطائرتين المسيّرتين على الكرملين.

بينما شدد بيسكوف على القناعة الروسية بأن الولايات المتحدة تقف وراء هذا الهجوم الأوكراني على الكرملين، وأنها هي من اختارت أهداف كييف.

وقال: «مثل هذه المحاولات في كييف وواشنطن هي بالطبع سخيفة تماماً. نحن نعلم جيداً أن القرارات بشأن مثل هذه الأعمال والهجمات الإرهابية لا تتخذ في كييف، بل في واشنطن. وكييف تفعل ما تؤمر به، وقد جاءت الأوامر بذلك».

وبدا لافتاً الجمعة أن تصعيد المواقف السياسية جاء متصلاً مع تكثيف الإعلانات الروسية عن هجمات بمسيرات استهدفت عدة مواقع في روسيا. فيما بدا أنه يعزز الرواية الروسية حول تعرض البلاد لهجوم واسع النطاق ومدبر مع الغرب.

وكانت جهات أمنية قد أعلنت إحباط هجوم شنته أربع مسيرات على مصنع لتكرير النفط في إقليم كراسنودار، المحاذي لأوكرانيا ما تسبب بوقوع حريق ضخم في المنشأة.

كذلك قال محافظ مقاطعة فورونيغ ألكسندر غوسيف، في وقت متزامن إن وسائط الدفاع الجوي بالجيش الروسي تمكنت من اعتراض وإسقاط طائرة من دون طيار فوق أراضي المنطقة.

وكتب المحافظ على قناته في «تلغرام»: «في وقت مبكر من صباح اليوم (أمس)، اكتشفت منظومة الدفاع الجوي في السماء فوق مقاطعة فورونيغ، طائرة من دون طيار. جرى اعتراض هذه المسيرة الجوية وتدميرها بنجاح».

وفي غضون ذلك، فاجأت التصريحات الروسية الرسمية حول انسحاب مرتقب لقوات «فاغنر» من مدينة باخموت أوساط المتابعين للصراع الدموي على هذه المدينة المتواصل منذ أشهر.

وأعلن الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف أن «الرئاسة الروسية أحيطت علماً بإعلان زعيم (فاغنر) يفغيني بريغوجين ترك مواقعه في أرتيوموفسك (باخموت)، في 10 مايو (أيار)، لصالح انتشار القوات المسلحة الروسية».

جاء ذلك في الإفادة الصحافية الصباحية لبيسكوف الجمعة.

وشكّل هذا التصريح مفاجأة لأن قوات «فاغنر» كانت قد أعلنت قبل يومين النجاح في إحراز تقدم جديد على الأرض، وقالت في بيان إنها تقدمت على مساحة 230 متراً في محيط إحدى أبرز نقاط الاشتباك مع القوات الأوكرانية المدافعة عن المدينة الاستراتيجية.

وقد ترافق ذلك الإعلان مع تجديد بريغوجين الشكوى من أن قواته ما زالت لا تحصل على الإمدادات اللازمة من الأسلحة والمعدات من وزارة الدفاع الروسية.

ومع التطور الأخير، الذي لم تعرف بعد كل دوافعه، نشرت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية حديثاً نسب إلى بريغوجين قال فيه إن «مقاتليه سيذهبون إلى المعسكرات الخلفية لتضميد جراحهم هناك»، ووفقاً للمعطيات فمن المنتظر أن تنسحب قوات «فاغنر» من المدينة التي قاتلت للاستيلاء عليها في مواجهات ضارية لعدة أشهر في العاشر من مايو، و«سوف يترك المقاتلون مواقعهم للقوات المسلحة الروسية».

ووفقاً للوكالة الرسمية الروسية فقد طالب بريغوجين في رسالة مفتوحة وجهها على قناته في شبكة «تلغرام» رئيس الأركان العامة «بالتوقيع على أمر قتالي إلى مجموعة (فاغنر) لنقل مواقع باخموت إلى وحدات تابعة لوزارة الدفاع».

وكانت السجالات بين «فاغنر» ووزارة الدفاع قد بلغت مستويات حادة خلال الفترة الماضية، وانتقل جزء منها إلى صفحات وسائل الإعلام، في حين التزم الكرملين الصمت حيالها سابقاً.

وقد يعني الانسحاب من المدينة إذا حدث في الموعد المعلن إقراراً من جانب قوات «فاغنر» بفشلها في السيطرة عليها بعد محاولات حثيثة، ما يضع مسؤولية هذا الفشل على القوات النظامية.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال اجتماع وزراء خارجية مجموعة «شنغهاي للتعاون» في الهند (رويترز)

نفاد مخزونات أوكرانيا من الدفاعات الجوية دفع واشنطن إلى «ترقيعها» قبيل الهجوم المضاد

واشنطن: ايلي يوسف

كشف تقرير أميركي أن الولايات المتحدة والدول الحليفة، تعمل جاهدة لدعم الدفاعات الجوية الأوكرانية، في هجومها المضاد المتوقع، بعد تزايد المخاوف من احتمال أن تفقد كييف ميزة السيطرة على أجوائها حتى الآن، بسبب نفاد مخزوناتها.

يقول التقرير الذي صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ونشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» مقتطفات عنه، إن واشنطن عمدت مع حلفائها إلى سد النقص في مخزونات كييف الدفاعية الجوية، عبر عملية «ترقيع»، من خلال دمج صواريخ غربية بمنصات إطلاق روسية من الحقبة السوفياتية تمتلكها أوكرانيا، ونفض الغبار عن معدات وأنظمة قديمة وإعادة وضعها في الخدمة، بعد إدخال تعديلات لجعلها صالحة للاستخدام. فالهجمات الصاروخية الروسية المكثفة، وخصوصاً قبيل نهاية العام الماضي، قللت من مخزون كييف من الصواريخ المضادة للطائرات.

ورغم أن أياً من الجانبين لم يتمكن من السيطرة على الأجواء فوق أوكرانيا طوال الحرب التي دخلت الآن عامها الثاني، فإن نجاح الهجوم المضاد لأوكرانيا يعتمد على قدرتها في منع الطائرات الحربية الروسية من قصف قواتها وبنيتها التحتية.

ويؤكد التقرير أن «حرمان الطائرات الروسية من حرية العمل فوق أوكرانيا، كان شرطاً مسبقاً لكل نجاح أوكراني طوال الحرب بأكملها، وهذا صحيح اليوم أكثر من أي وقت مضى».

وكانت «وثائق البنتاغون» المسربة قد حذرت من أن الطائرات الحربية الروسية يمكن أن تخترق المجال الجوي الأوكراني، بعدما نفدت كييف هذا الربيع من صواريخ أرض - جو من طراز، «إس إيه - 10» و«إس إيه - 11»، التي يمكن أن تتصدى لأهداف فوق 20 ألف قدم.

وبحسب المسؤولين الأميركيين، فقد عمدت واشنطن إلى كسب الوقت، من خلال تسليم أنظمة أميركية قديمة الصنع، والبحث عن صواريخ من الحقبة السوفياتية، وعملت على تدريب الأوكرانيين على كيفية إطلاق صواريخهم بشكل أكثر انتقائية، للحفاظ على مخزوناتهم. وزودت الولايات المتحدة مع 7 دول، بينها السويد وإسبانيا، أوكرانيا بأنظمة «هوك» للدفاع الجوي، القديمة.

كما قامت بالارتجال من خلال توفير صواريخ «سي سبارو» المضادة للسفن، لمنصات «بوك» من الحقبة السوفياتية في أوكرانيا، في ابتكار سماه المسؤولون الأميركيون «فرانكنسام». وقال ويليام لابالانت، مسؤول إدارة المقتنيات في البنتاغون، لمجلس العلاقات الخارجية، يوم الأربعاء، إن بعض الدفاعات الجوية كانت مختلطة بأجزاء متنوعة من الأنظمة، في إشارة إلى عملية الارتجال.

كما أرسلت الولايات المتحدة والنرويج والدنمارك أيضاً صواريخ جو - جو من طراز «امرآام»، لاستخدامها في قاذفات الدفاع الجوي «ناسام»، وفقاً للوثائق المسربة. وقال مسؤول أميركي إن بطارية الدفاع الجوي «باتريوت» التي قدمتها الولايات المتحدة لأوكرانيا، تم سحبها من ساحات القتال، إلى جانب معدات عسكرية أخرى، على الرغم من استعدادها لبدء هجومها المضاد.

يقول التقرير إن أوكرانيا تواجه تحديات هائلة، خلال جهودها المبذولة لضمان إمدادات صواريخ الدفاع الجوي. عليها الدفاع عن بنيتها التحتية المدنية والعسكرية ضد الضربات الصاروخية، وحماية قواتها أيضاً. وإذا لم يتم تجديد مخزونها من الصواريخ، «فسيصبح هذا التوازن أكثر صعوبة»؛ إذ ومن بين مزاياها العديدة على أوكرانيا، يمكن لروسيا إطلاق صواريخ من مواقع خارج نطاق القوة النارية الأوكرانية، من خارج أراضيها أو من سفنها في البحر الأسود. وبينما خسرت موسكو أكثر من 70 طائرة في الصراع، فإن معظم قواتها الجوية سليمة، وتمتلك مخزوناً كبيراً من القنابل غير الموجهة التي يمكن أن تسقطها على أوكرانيا إذا تعثرت دفاعات كييف الجوية.

يقول مركز الدراسات الأوروبية والدولية الشاملة في المدرسة العليا للاقتصاد في موسكو، إنه حين اندلعت الحرب كانت أوكرانيا تمتلك واحدة من أقوى شبكات صواريخ أرض - جو في العالم، ورثتها من الاتحاد السوفياتي. وشمل ذلك أكثر من 30 كتيبة من أنظمة «إس - 300» بعيدة المدى، بالإضافة إلى بطاريات «بوك أم1» و«تور»، ذات المدى القصير، وأنظمة قديمة مثل «أوسا» و«إس - 125».

وبحسب مؤسسة «راند» البحثية في واشنطن، فقد حث الأميركيون الجيش الأوكراني على إبقاء قاذفاته في حالة حركة، لإبقائها مخفية عن المراقبة الروسية. كما زودت الأقمار الصناعية وطائرات المراقبة التي تسيطر عليها الجيوش الغربية وحلف الناتو، أوكرانيا بتحذير مبكر عن حركة الطائرات والصواريخ الروسية. وهذا ما مكن بطاريات الدفاع الجوي الأوكرانية من تشغيل وإيقاف أنظمة الرادار الخاصة بها حسب الحاجة، مما زاد من تقويض المحاولات الروسية للكشف عنها والقضاء عليها، فضلاً عن استفادة الأوكرانيين من سوء التكتيكات والتدريب للقوات الجوية الروسية.

وقال الجنرال المتقاعد فيليب بريدلوف، الذي شغل منصب قائد حلف الناتو من 2013 إلى 2016: «تمتلك روسيا طائرات أحدث بكثير وأسطولاً أكبر بكثير». كان يتعين على القوات الجوية الروسية تدمير الدفاعات الجوية لخصمها، «وهذا هو المكان الذي أعتقد أنه كان فيه أكبر فشل روسي».

ومع فشلها في السيطرة على الأجواء، اعتمدت الطائرات الروسية بشكل كبير على إطلاق الصواريخ الموجهة من خارج المجال الجوي الأوكراني. وأطلق الروس في البداية، بعضاً من صواريخ كروز الأكثر تقدماً من الجو والبحر من القاذفات الاستراتيجية والسفن. ومع تضاؤل هذه الإمدادات، بدأ الروس في استهداف أوكرانيا بأنواع أقل تطوراً من الأسلحة، بما في ذلك من صواريخ «إس - 300» التي جرى استخدامها في هجمات برية لم تحقق نجاحاً.

ومع استمرار الحرب، تغيرت الأهداف التي ركزت عليها روسيا، وسعت في البداية لضرب المطارات ثم روابط النقل. وبحلول أكتوبر (تشرين الأول)، بذلت روسيا جهوداً حثيثة لتدمير الشبكة الكهربائية في أوكرانيا، وأطلقت أكثر من 600 صاروخ كروز من الجو والبحر، بين 10 أكتوبر ونهاية عام 2022. كما بدأت في استخدام طائرات إيرانية من دون طيار؛ للبحث عن فجوات في شبكة مضادات الطائرات الأوكرانية ومحاولة التغلب على دفاعاتها. ودفعت موجات الهجمات الروسية الأوكرانيين إلى استخدام العديد من صواريخ الدفاع الجوي الخاصة بهم. وهو ما أدى إلى وصول أوكرانيا إلى حافة نفاد مخزوناتها من صواريخ «إس - 300» و«بوك»، وطلبها المكثف للحصول على وسائل دفاع جوي غربية، بحسب تقرير مركز استراتيجيات الدفاع.



وزير الدفاع الأوكراني الذي طالب بمقاتلات لحماية أجواء أوكرانيا تحضيراً للهجوم المضاد (أ.ف.ب)

اشتباك بالأيدي بين وفدي روسيا وأوكرانيا خلال قمة برلمانية للبحر الأسود

اجتماع في إسطنبول حول اتفاقية الحبوب بمشاركة الأمم المتحدة

إسطنبول: سعيد عبد الرازق

تأجل اجتماع لنواب وزراء الدفاع في كل من تركيا وروسيا وأوكرانيا كان مقرراً عقده في إسطنبول، الجمعة، لبحث تمديد اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود إلى الأسبوع المقبل ليعقد بدلاً من ذلك اجتماع تحضيري لوفود فنية من الدول الثلاث والأمم المتحدة.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، في تصريح ليل الخميس - الجمعة، إن تركيا تواصل جهودها من أجل استمرار اتفاقية الحبوب، مجدداً، بشكل مستقر دون أي انقطاع من خلال زيادة زخم محادثاتنا قدر الإمكان قبل انتهاء المهلة، المحددة بـ18 مايو (أيار) الحالي، حيث تم تمديد الاتفاقية لمدة 60 يوماً فقط اعتباراً من 19 مارس (آذار) الماضي لرفض روسيا تمديدها 120 يوماً، كالمعمول به سابقاً، بسبب عدم تنفيذ الشق الخاص بخروج الحبوب والأسمدة الزراعية التي تنتجها أسوة بأوكرانيا، التي تم تصدير 27 مليون طن من الحبوب منها منذ تطبيق الاتفاقية الموقعة بين روسيا وأوكرانيا بوساطة تركيا ورعاية الأمم المتحدة في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022.

وأضاف أكار أن اجتماعاً على المستوى الفني سيعقد، الجمعة، بدلاً من اجتماع نواب وزراء الدفاع، الذي سيعقد الأسبوع المقبل، مشيراً إلى أنه «أصبح من الضروري عقد اجتماع للكوادر الفنية من الأمم المتحدة وتركيا وروسيا وأوكرانيا قبل اجتماع نواب الوزراء، وأن كلا الاجتماعين سيعقدان في إسطنبول».

وتابع الوزير التركي أن «الانطباع الذي لاحظناه خلال محادثاتنا مع الجانبين الروسي والأوكراني يشير إلى أن هذه الجهود ستنتهي بشكل إيجابي، ونعمل ونجتهد من أجل ذلك».

كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، قال، الأسبوع الماضي، إنه «نتيجة لمفاوضاتنا مع الجانبين، الروسي والأوكراني، ضمنّا تمديد اتفاقية شحن الحبوب عبر الممر الآمن في البحر الأسود»، دون تحديد مدة معينة. وفي 18 مارس الماضي، تم تمديد الاتفاقية لمدة 60 يوماً فقط، أي لنصف المدة؛ بسبب رفض روسيا تمديدها 120 يوماً، نظراً لعدم تنفيذ الشق الخاص بخروج الحبوب والمنتجات الزراعية والأسمدة من موانئها أسوة بالحبوب الأوكرانية.

وبحث إردوغان، في اتصال هاتفي مطلع الأسبوع، مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، تطورات الحرب الروسية - الأوكرانية وتداعياتها على الاتفاقية، وأكد الأهمية التي توليها بلاده لاستمرارها، واستعدادها للمشاركة في مجموعة العمل المزمع تشكيلها في حال التوصل إلى اتفاق بشأن إعادة تشغيل خط أنابيب ينقل الأمونيا من روسيا إلى ميناء أوكراني على البحر الأسود. وسمحت الاتفاقية بشحن نحو 27 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية في البحر الأسود إلى الدول المحتاجة. وتشترط روسيا لتمديدها، مجدداً، السماح للبنك الزراعي الروسي بالعودة إلى نظام «سويفت»، والسماح لها باستيراد الآلات الزراعية، وإزالة قيود التأمين، والسماح بوصول السفن والبضائع الروسية إلى الموانئ، وإلغاء حظر الأنشطة المالية لشركات الأسمدة الروسية، وإعادة تشغيل خط أنابيب نقل الأمونيا. وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن تركيا تتفق مع روسيا في طلبها بشأن رفع العقبات أمام صادرات الأسمدة والحبوب، معتبراً أن هناك حاجة لمعالجة هذا الأمر حتى يتسنى تمديد الاتفاقية. وأعلن جاويش أوغلو عن إمكانية أن يتوسط بنك الزراعة التركي الحكومي (زراعات بنك) في مدفوعات الحبوب الروسية لتوسيع ممر الحبوب، لكن البنك اشترط ضرورة أن تعطي الأمم المتحدة والولايات المتحدة موافقة كتابية على قيام البنك بالوساطة.

ونقلت وسائل إعلام تركية عن مصدر مسؤول بالبنك التابع للدولة، الخميس، أن «هذا لن يحدث دون الموافقة الكتابية من الأمم المتحدة والولايات المتحدة»، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن يتم التوسط في مدفوعات صادرات الحبوب الروسية فقط، ولم يتم التطرق إلى صادرات الأسمدة. وأوضح المسؤول أن «بنك زراعات» لن يشارك في الأمر ما لم توقع جميع الأطراف على الاتفاق، مضيفاً أن المحادثات جارية بشأن صادرات الحبوب الروسية. وذكر المسؤول لـ«رويترز»: «سيكون (بنك زراعات) وسيطاً في المعاملات التجارية بموافقة كتابية وتفويض من الولايات المتحدة والأمم المتحدة على غرار (جيه بي مورغان)». وتتوقع شركة «أجريتل» لتحليل البيانات الزراعية، التابعة لمؤسسة «آرجوس ميديا»، أن يصل محصول القمح المقبل في أوكرانيا إلى 16.34 مليون طن. وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء بأن ذلك سوف يشكل ارتفاعاً مقارنة بتوقعات صدرت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، بأن يصل المحصول إلى 15.04 مليون طن، لكنه سوف يكون الأقل خلال 11 موسماً. وجاء ارتفاع التوقعات بسبب زيادة مساحة الأرض المزروعة بالقمح بنسبة أكبر من المتوقع. في سياق متصل، وقع شجار واشتباك بالأيدي بين وفدي روسيا وأوكرانيا خلال قمة رؤساء برلمانات الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود، التي انطلقت في أنقرة مساء الخميس. وتدخل رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب لاحتواء الموقف. وخلال إلقاء نائبة رئيس الوفد الروسي، أولغا تيموفيفا، قاطعها الوفد الأوكراني، ورفعوا خلفها علم بلادهم وشعار المنظمة الأوكرانية القومية المتطرفة «القطاع الأيمن»، ورددوا هتافات ضد روسيا. وتركت رئيسة الوفد الأوكراني آنا بورتوفا، مقعدها شاغراً طوال خطاب تيموفيفا، كما وقع تدافع بين الجانبين لوقت قصير. ونشرت مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا مقطع فيديو أظهر عراكاً بالأيدي بين أعضاء في الوفدين. وظهر أحد أعضاء الوفد الروسي وهو ينزع علم أوكرانيا ويلقيه على الأرض، وانهال أحد أعضاء الوفد الأوكراني باللكمات على وجه العضو الروسي، وتدخلت عناصر الأمن للفصل بينهما.

وقالت وكالة «سبوتنيك» الروسية، إن عضو الوفد الروسي، فاليري ستافيتسكي، تعرض لاعتداء من قبل الوفد الأوكراني. ونقلت عن مصدر في الوفد الروسي أنه تم الاعتداء على سكرتير الوفد ستافيتسكي، الذي يتلقى مساعدة طبية، وإن السفارة الروسية في أنقرة تحقق في الأمر.

وقام رئيس البرلمان التركي بتعليق الجلسة. وطلب إخراج الوفد الذي عطل نظام العمل من القاعة، قائلاً: «كل من وعدنا به سيتحدث هنا، لن أسمح لأحد بالإخلال بالسلام والنظام في هذا الاجتماع، إذا كان لدى أي شخص مثل هذه النية، فليخرج».

وأكد شنطوب أنه يمكن للجميع التعبير عن آرائهم وأفكارهم خلال كلماتهم، وأنه لا عائق أمامهم في ذلك، قائلاً: «إذا قمنا بهذه التصرفات فإن اجتماعات مثل هذه ستخرج عن كونها اجتماعات برلمانية وتتحول إلى مشاجرات شوارع».

سفن تنتظر التفتيش في إطار «اتفاق البحر الأسود» بإسطنبول في ديسمبر 2022 (رويترز)

إيطاليا طالبت باعتذار «على أعلى المستويات»... واليمين الفرنسي ينتقد وزير الداخلية دارمانان

جهود فرنسية لاحتواء الأزمة الدبلوماسية الناشئة مع روما

باريس: ميشال أبو نجم

لم تفلح جهود باريس حتى اليوم في تطويق الأزمة الدبلوماسية بينها وبين روما، عقب التصريحات التي أدلى بها، الخميس، وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان، التي هاجم فيها بالاسم رئيسة الحكومة الإيطالية، منددا بسياسة الهجرة التي تتبعها والتي اعتبرها «فاشلة». وللتذكير، فقد عدّ دارمانان أن جورجيا ميلوني «عاجزة عن حل مشكلات الهجرة» التي تواجهها بلادها، والتي وصفها بأنها «بالغة الخطورة». والأسوأ من ذلك، فقد أخذ عليها تقديم وعود انتخابية في ملف الهجرات، إلا أنها فشلت، منذ وصولها إلى السلطة خريف العام الماضي في تنفيذها. ولم يتردد وزير الداخلية في تحميل ميلوني جانباً من مسؤولية تدفق المهاجرين غير الشرعيين، خصوصاً من القاصرين، إلى فرنسا عبر الحدود المشتركة بين البلدين، في مناطق جنوب شرق البلاد.

جاء الرد من الجانب الإيطالي على انتقادات دارمانان سريعاً، إذ أعلن وزير الخارجية أنطونيو تاجاني إلغاء الزيارة التي كانت مقررة عصر اليوم نفسه إلى باريس للقاء وزيرة الخارجية كاترين كولونا، التي شغلت منصب سفيرة بلادها لدى إيطاليا. وأتبع قراره بتغريدة جاء فيها: «لن أذهب إلى باريس للقاء وزيرة الخارجية»، ذلك أن «الإهانات التي أطلقها (جيرالد) دارمانان ضد الحكومة وضد إيطاليا لا يمكن قبولها، إذ إنها لا تعكس الروحية التي علينا التحلي بها لمواجهة التحديات الأوروبية المشتركة». ولم يكتفِ الوزير الإيطالي بما سبق، بل أضاف إليه في تصريح لصحيفة «كوريري ديلا سيرا»، الجمعة، أن ما قاله دارمانان «يعد إهانة مجانية ومبتذلة صدرت عن بلد حليف وصديق»، مضيفاً أنه «عندما يهين أحدهم مجاناً شخصاً آخر، فأقل ما يتعين عليه فعله هو أن يقدم الاعتذار».

والحال أن دارمانان، المقرب من الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي يعد أحد المرشحين للفوز بمقعد رئيسة الحكومة إليزابيث بورن في حال اختار الإليزيه الافتراق عنها، بقي صامتاً ولم يصدر عنه أي كلام إضافي. في المقابل، فإن وزارة الخارجية الفرنسية سارعت إلى احتواء الأزمة ببيان شددت فيه على أن العلاقة بين فرنسا وإيطاليا «تقوم على الاحترام المتبادل بين بلدينا وبين المسؤولين فيهما»، وأن «الحكومة الفرنسية ترغب في العمل مع إيطاليا لمواجهة تحدي الزيادة السريعة لتدفق الهجرات القادمة عبر وسط البحر المتوسط».

ووفق باريس، فإن مواجهة الهجرات غير الشرعية «مسؤولية مشتركة لكل الدول (الأوروبية)، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لا يمكننا تحقيق النجاح إلا من خلال التنسيق والحوار». وخلاصة باريس أن البعد الخارجي للهجرات يفترض تعزيز التعاون بين بلدان المنشأ وبلدان المرور، وأن ذلك يشكّل «أحد أعمدة الاستراتيجية الأوروبية، وهو يعد مادة لتبادل الرأي بين الحكومتين الفرنسية والإيطالية».

كذلك، عمدت كولونا إلى الاتصال بنظيرها الإيطالي، بعد أن أعربت «الخارجية» عن «أملها» بموعد جديد لزيارة تاجاني. وكتبت كولونا، في تغريدة، أنها أكدت لنظيرها أن «العلاقة بين إيطاليا وفرنسا تقوم على الاحترام المتبادل». وبالمقابل، قال تاجاني في تغريدة مماثلة إن كولونا عبّرت له عن «أسفها» وكانت «ودودة جداً»، إلا أن توضيحاتها «ما زالت غير كافية». وذهب إلى اعتبار أن إيطاليا «تعرضت لهجوم بارد ولطعنة في الظهر»، مضيفاً أن «بقية أعضاء حكومة ماكرون لا يفكرون مثل دارمانان».

بيد أن «الخارجية» الإيطالية اعتبرت، وفق ما نقلت عنها صحيفة «لو موند» في عددها ليوم الجمعة، أن ما صدر عن باريس «لا يبدو، بعد تحليله، كافياً»، وأن إنقاذ الزيارة يفترض صدور كلام «من أعلى المستويات». وأفاد مكتب تاجاني بأنه تم إبلاغ كولونا بأنه «من أجل حصول اجتماع ثنائي، يتعين إعادة بناء مناخ من الاحترام والصفاء، وهو ما أطاحت به تصريحات وزير مهم»، في إشارة إلى دارمانان.

وهبت مجموعة من الوزراء لمساعدة زميلهم، الجمعة، وفق استراتيجية إعلامية منسقة. وقال الوزير أوليفيه فيران، الناطق باسم الحكومة، إن دارمانان «لم يقصد قط التنديد بإيطاليا، التي تعد ثاني أكبر شريك اقتصادي لفرنسا، والتي نقيم معها علاقات أخوية»، مضيفاً أن «ثمة عبارات قيلت (في إشارة لما صدر عن دارمانان)، لكن الخارجية أعادت التذكير بالصداقة القائمة بين إيطاليا وفرنسا، ونحن مستمرون في العمل مع الجانب الإيطالي».

من جانبه، قال غبريال أتال، وزير الخزانة، إن «الحادثة سيتم تناسيها وستكون وراءنا سريعاً جداً، لأن فرنسا تحتاج كثيرا إلى إيطاليا، ولأن إيطاليا تحتاج أيضاً إلى فرنسا». كذلك، فإن أنياس بانيه . روناشيه، وزيرة التحول في قطاع الطاقة، قلّلت من وقع الحادثة، معتبرة أنها «لن تتسبب بمشكلة مع إيطاليا».

أما باب نديه، وزير التربية، فقد رأى أنه «ليس لفرنسا أن تقدم اعتذاراً، بل عليها أن تعيد نسج خيوط الحوار الهادئ مع إيطاليا»، مذكراً بأن «بوصلة» العلاقات بين الطرفين «يجب أن تبقى (معاهدة الكيرينال) الموقعة خريف عام 2021، التي ما زالت صالحة».

يبدو واضحاً أن تصريحات دارمانان أحدثت هزة دبلوماسية على جانبي جبال الألب، إلا أنها أيضاً أثارت عاصفة سياسية داخلية بالنظر لحساسية ملف الهجرات. وتعتبر مصادر سياسية أن كلام دارمانان ألحق خسارة كبيرة بالدبلوماسية الفرنسية وبالوزيرة كولونا، خصوصاً أن زيارة نظيرها الإيطالي كانت الأولى من نوعها وكانت ستوفر الفرصة للبلدين لمناقشة ملفات كثيرة مشتركة يتعين البحث بها، كالتحديات التي يواجهانها معاً في المتوسط، ليس فقط بخصوص الهجرات التي تكاثرت بشكل غير مسبوق هذا العام، ولكن أيضاً بشأن الأوضاع في تونس وليبيا والتعاون بين جانبي المتوسط، إضافة إلى العلاقات الثنائية.

وكان يعول على هذا التواصل لتخفيف الاحتقان السياسي بين الطرفين، الذي برز منذ وصول ميلوني إلى السلطة في إيطاليا في الخريف الماضي. وهذا اليمين هو نفسه الذي يحاربه ماكرون في بلاده. وتجدر الإشارة إلى أن منافسة ماكرون في الانتخابات الرئاسية في دورتي عامي 2017 و2022 ليست إلا مارين لوبن، زعيمة حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف.

وفي كلامه الجدلي، أقام دارمانان عقد بين لوبن وميلوني، ليعتبر أن فشل الثانية سيكون شبيهاً بفشل الأولى في حال وصولها إلى السلطة. وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة الفرنسية عمدت إلى تأجيل البدء بمناقشة مشروع قرار خاص بالهجرات وتشديد التعامل معها. وقالت بورن، بهذا الصدد، إن «لا أكثرية» في البرلمان يمكن أن تقر المشروع المذكور.

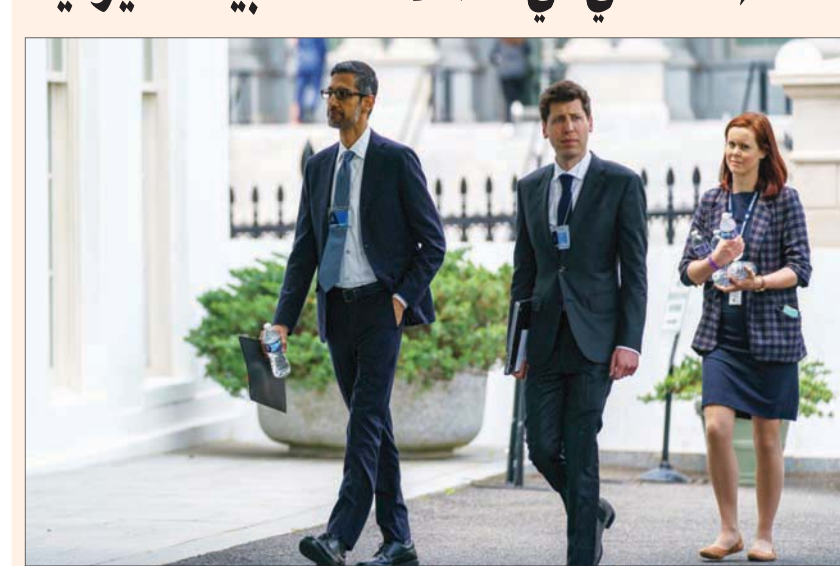
داخلياً، اعتبر إريك سيوتي، رئيس حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي، أن وزير الداخلية «ارتكب خطأ دبلوماسياً»، وأن كلماته «جاءت في غير محلها». ونبّه سيوتي إلى أن «استهداف الطرف القادر على حماية فرنسا (أي إيطاليا) من تدفق أكبر للمهاجرين عديم الفائدة، ويأتي بنتائج عكسية لأنه إذا قررت إيطاليا التوقف عن التحكم بدفق الهجرات على أبواب أوروبا، فإن ذلك سيؤدي إلى غرق فرنسا في بحرها».

أما جوردان بارديلا، رئيس حزب «التجمع الوطني»، فقد غرّد، الجمعة، مهاجماً دارمانان، ومتّهماً إياه بأنه «ليس مؤهلاً» لانتقاد إيطاليا بسبب السياسات التي اتبعها في فرنسا والتي يعتبرها سبباً لتدفق مزيد من المهاجرين إلى أوروبا. وتجدر الإشارة إلى أن 42 ألف مهاجر وصلوا إلى الشواطئ الإيطالية في الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، مقابل 11200 مهاجر في الفترة عينها من العام الماضي. وقد فرضت السلطات الإيطالية «حالة طوارئ» خاصة بالهجرات. لكن، حتى اليوم، لا يبدو أنه إجراء فعال.

ما يجري اليوم يعيد إلى الأذهان الخلاف المستحكم الذي نشأ بين الطرفين في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي بخصوص مصير 234 لاجئاً من بلدان أفريقية وآسيوية عدة، أنقذتهم من مياه المتوسط الباخرة «أوشان فايكنيغ»، التي رفضت روما استقبالها والتي انتهى بها المطاف في مرفأ تولون الفرنسي. وتواجه الحكومتان في باريس وروما ضغوطاً داخلية لمزيد من التشدد، وتريد إيطاليا التي تعد الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي في جناحه المتوسطي، كما حال اليونان ومالطا وقبرص، مزيداً من التضامن الأوروبي معها باعتبار أنها «الوجهة المختارة» لتدفق الهجرات في وسط المتوسط لأنها لا تبعد سوى 140 كلم من الشاطئ التونسي. هكذا تتبدى اليوم صورة العلاقات المتقلبة بين جارتين تعانيان من تحديات مشتركة، إلا أن السياسات والتحديات الداخلية لكل منهما تستولد أزمات وخلافات ومنافسات دورية تنشب، ثم تهدأ، ثم تبرز من جديد. وليس ملف الهجرات سوى أحدها.

وزير الخارجية الإيطالي مخاطباً صحافيين بروما في 26 أبريل (أ.ب)

تحرك ديمقراطي لتقييد إعلانات الذكاء الصناعي في الحملات الانتخابية الأميركية



الرئيسان التنفيذيان لـ«ألفابيت» (يسار) و«أوبن إيه آي» (وسط) يصلان إلى البيت الأبيض للقاء هاريس أول من أمس (أ.ب)

واشنطن: هبة القدسي

تقدّمت إيفيت كلارك، النائبة الديمقراطية من نيويورك، بمشروع قانون لمجلس النواب يطالب بتقييد استخدام الذكاء الصناعي في الحملات الانتخابية لعام 2024. ويخطط كلا الحزبين لاستغلال الذكاء الصناعي لتعزيز حملات مرشحيهم الانتخابية، وسط مخاوف من طمس الخط الفاصل بين الحقيقة والخيال.

وجاء هذا التحرك التشريعي رداً على إعلان نشرته اللجنة الوطنية الجمهورية بعنوان «اهزموا بايدن»، يصوّر حالة بائسة للولايات المتحدة بعد إعادة انتخاب الرئيس الديمقراطي. وتضمن الإعلان الانتخابي مقاطع فيديو وصوراً تم إنشاؤها باستخدام الذكاء الصناعي، تصور انتشاراً عسكرياً في مدن أميركية، وإغلاق مدينة سان فرانسيسكو بسبب تفشي الجريمة، واندلاع حرب نتيجة غزو الصين لتايوان، وتدفق آلاف المهاجرين عند الحدود مع المكسيك، وانهيار اقتصاد الولايات المتحدة.

وقالت كلارك إنه يجب تنظيم استخدام الذكاء الصناعي حتى يتمكن الناخبون من فهم حقيقة ما يسمعونه ويتابعونه على الشاشات. وشددت على أن الانتخابات الرئاسية المقبلة، المزمع عقدها في 2024، ستشهد للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة استخدام الذكاء الصناعي في الإعلانات السياسية للحملات والأحزاب ولجان العمل السياسي. وقالت النائبة إن «القوانين الحالية لا تواكب التطور السريع لتقنيات الذكاء الصناعي، خاصة إذا كان المحتوى يمكن أن يتلاعب بالناس ويخدعهم، فقد يكون له عواقب وخيمة على الأمن القومي الأميركي وعلى أمن الانتخابات».

يدعو مشروع القانون الذي تقدمت به كلارك لإشراف لجنة الانتخابات الفيدرالية على الإعلانات الرقمية والتلفزيونية التي تستخدم الذكاء الصناعي، ولديها القدرة على نشر معلومات مضللة على نطاق واسع. كما ينصّ مشروع القانون على أن تضع لجنة الانتخابات الفيدرالية لوائح تنظيمية تعرّف محتوى الذكاء الصناعي للمتلقي بوضوح. واقترحت كلارك فرض عقوبات في حال الإخفاق في الكشف عن استخدام الذكاء الصناعي في الإعلانات الانتخابية، مطالبة بأن يبدأ العمل بهذه الإجراءات مطلع يناير (كانون الثاني) من عام 2024.

يكثّف المشرعون الأميركيون، بقيادة السيناتور تشاك شومر زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، اللقاءات في أروقة الكونغرس استعداداً لتنظيم استخدام الذكاء الصناعي. ويأتي تحرك المشرعين استجابة للتحذيرات التي أطلقتها أفريل هينز، مديرة الاستخبارات الوطنية، في أوائل أبريل (نيسان)، خلال جلسات استماع حول التهديدات العالمية للأمن القومي الأميركي. وكانت قد أشارت حينها إلى التحديات التي تطرحها التقنيات الجديدة في مجال الذكاء الصناعي، التي يتم تطويرها بشكل أسرع من قدرة الحكومات على المواكبة ووضع معايير تنظم استخدامها. وقال خبراء إن توليد صورة وتقنيات باستخدام الذكاء الصناعي يمكن أن يتحول إلى أداة تضليل فعالة.

يقول درايل ويست، الباحث في معهد «بروكينغز» للأبحاث، إنه «إذا كانت انتخابات عام 2020 قد أثارت شكوكاً حول تدخلات خارجية ومعلومات مضلّلة، فإن عام 2024 سيكون أسوأ بكثير مع الخطر المحتمل والمتزايد لاستخدام الذكاء الصناعي».

وعقد الرئيس بايدن عدة لقاءات مع مستشارين حول العلوم والتكنولوجيا لمناقشة الذكاء الصناعي، وتحديد المخاطر المحتملة لاستخدامه على الاقتصاد والأمن القومي الأميركيين. كما اجتمعت نائبته كامالا هاريس، الخميس، بالرؤساء التنفيذيين لشركات «غوغل» و«مايكروسفت» و«أوبن إيه آي» وغيرها لبحث سبل تخفيف مخاطر الذكاء الصناعي على المدين القريب والمتوسط.

في مقابل المخاوف المنتشرة في الأوساط التشريعية الأميركية من مخاطر استغلال تقنيات الذكاء الصناعي في التضليل الإخباري والانتخابي، يشير خبراء إلى الإيجابيات الكثيرة التي قد تحملها هذه التقنيات الحديثة. وتسعى إدارة بايدن إلى وضع مخطط يستهدف تشجيع استخدام الذكاء الصناعي، لكن بشكل «آمن وعادل ولا يؤدي إلى نتائج اقتصادية تمييزية بين الأميركيين». فيما يبحث البنتاغون في كيفية استخدام الذكاء الصناعي لإجراء تقييمات استراتيجية في ساحة المعارك بشكل أسرع.

وأظهرت استطلاعات رأي الناخبين فجوة كبيرة بين الحزبين حول ما إذا كان ينبغي تنظيم استخدام الذكاء الصناعي. وأبدى الجمهوريون اهتماماً أقل من الديمقراطيين بدور الحكومة الفيدرالية في تنظيم استخدام التقنيات الجديدة. ووجد استطلاع لشبكة «فوكس نيوز» أن 82 في المائة من الديمقراطيين شددوا على أهمية تقييد استخدام الذكاء الصناعي، مقارنة بـ71 في المائة من الجمهوريين.

إردوغان يهاجم الغرب بشدة ويتهم كليتشدار أوغلو بالسير مع «القوى الإمبريالية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان هجوما حادا على الغرب، متّهما منافسه على رئاسة تركيا مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو في الانتخابات التي ستشهدها تركيا في 14 مايو (أيار) الحالي بـ«السير مع القوى الإمبريالية».

وقال إردوغان، في تجمع جماهيري في ولاية وان شرق تركيا الجمعة، إنه وأعضاء حكومته لديهم «المزيد من الأرقام القياسية لتحطيمها في كل مجال، ولديهم طريق طويلة يقطعونها نحو قرن تركيا بعد الفوز بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 14 مايو». وأضاف: «لن نذعن للمنظمات الإرهابية، ولن نستسلم للقوى الإمبريالية. انظروا... مع من يسير السيد كمال كليتشدار أوغلو؟ إنه يسير مع الإرهابيين. من أين يحصل على تعليماته؟ إنه يحصل عليها من جبال قنديل (مقر قيادات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق)».

وفي إطار تعليقه على الغلاف الأخير لمجلة «إيكونوميست» الذي حمل عنوان: «أهم استحقاق انتخابي في 2023»، ووصفها له بـ«الديكتاتور»، قال إردوغان إن تركيا «لن تسمح بتوجيه سياستها الداخلية عبر أغلفة مجلات عالمية». وأضاف عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، الجمعة: «لن نسمح بتوجيه سياستنا الداخلية وتهديد الإرادة الوطنية بأغلفة المجلات، التي هي جهاز تنفيذي للقوى الإمبريالية العالمية». وأشار إلى أن تركيا، رغم موقعها الجيوسياسي «فإنها كانت تُدار لسنوات عبر سياسة خارجية أحادية المحور. لكن بفضل جهود دبلوماسيينا، قمنا بتنفيذ سياسة خارجية تتسم بالثقة بالنفس والمبادرة والإنسانية».

وكان إردوغان حمل بشدة على المعارضة خلال لقاء جماهيري في جيرسون (شمال تركيا)، وكرر اتهاماته لقادة أحزاب «طاولة الستة» بـ«السير مع الإرهابيين، واستقبال التعليمات من جبال قنديل»، الذين قال إنهم «لا دين لهم ولا صلاة ولا كتابا». وطالب الناخبين بتلقينهم درسا في صناديق الاقتراع.

ورد كليتشدار أوغلو على اتهامات إردوغان، خلال لقاء جماهيري في موغلا (جنوب غربي) الجمعة، قائلا: «هل يمكن أن أسير مع الإرهابيين الذين اعتدوا علي من قبل في طرابزون وهاجموا حافلة حزبنا في أثناء وجودي فيها؟». كما ردّ كليتشدار أوغلو على تصريحات لوزير الداخلية، سليمان صويلو، بوجود تسجيلات صوتية تثبت أن مذكرة التفاهم بشأن السياسات المشتركة لتحالف «الأمة» المعارض قد تم تنقيحها من قبل سفير الاتحاد الأوروبي في أنقرة.

وقال: «ليكشف عن هذا التسجيل الصوتي. لماذا لا يكشف عنه؟».

وحول الادعاءات بوجود تسجيلات لزيارته إلى الولايات المتحدة منذ أشهر واللقاءات التي عقدها هناك، قال كليتشدار أوغلو: «إذا كان لديهم شيء فلينشروه، وسنكشف عن أنه مزيف خلال ساعة واحدة فقط، واتخذنا استعدادات وهناك أجهزة حديثة يمكن أن تكشف هذه الأمور في أقل من ساعة».

وحذر كليتشدار أوغلو، في مقابلة تلفزيونية ليل الخميس - الجمعة من «استفزازات واعتداءات مسلحة» قد تحصل حال فوزه في انتخابات الرئاسة في 14 مايو. ودعا أنصاره إلى عدم الاحتفال في الشوارع، قائلا: «عندما تخرج إلى الشوارع بمظاهرات مبهجة، فقد يحدث غضب، وبعضها قد يثير الاستفزاز، ويمكن للعناصر المسلحة أن تنزل إلى الشوارع، لذلك علينا أن نخلق بيئة لا تسمح بذلك، أطلب من ناخبينا عدم الخروج».

أنصار حزب العدالة والتنمية يرفعون صوراً لإردوغان في إسطنبول في 3 مايو (د.ب.أ)

سوناك عدّ النتائج الأولية «محبطة» وأكد التزامه الأولويات

بريطانيا: المحافظون يتكبدون خسائر في الانتخابات المحلية

لندن: «الشرق الأوسط»

تكبّد المحافظون البريطانيون، الجمعة، نتائج أولية سيئة في الانتخابات المحلية التي جرت في إنجلترا الخميس، وكانت أول اقتراع منذ تولي ريشي سوناك السلطة، ما ينذر بتراجع حاد في شعبية الحزب الحاكم في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وبعد الاقتراع الذي جرى، الخميس، لتجديد المجالس البلدية، مُني المحافظون الذين يحكمون البلاد منذ 13 عاماً بخسائر كبيرة في المعاقل التقليدية لليمين البريطاني وفق النتائج الأولية.

وفي تعليق على شبكة «سكاي نيوز»، قال رئيس الحكومة ريشي سوناك إنّ «خسارة مستشارين يبذلون جهوداً شاقّة أمر محبط دائماً»، مكرّراً التزامه بسياساته على المستوى الوطني بشأن الاقتصاد والصحة ومكافحة الهجرة غير القانونية.

وتعهد سوناك المضي قدماً في الاهتمام «بأولويات الناس»، بما في ذلك خفض معدل التضخّم، الذي تجاوز 10 في المائة، إلى النصف، واستئناف النمو الاقتصادي، ووقف قوارب المهاجرين التي تنطلق من السواحل الفرنسية.

أمّا «حزب العمال» الذي يأمل في أن ينجح زعيمه كير ستارمر في تولّي رئاسة الحكومة بعد الانتخابات العامة المقبلة المقرّرة في نهاية العام المقبل، ففاز بالمجلسين المحليين لبليموث (جنوب) وستوك أون ترينت (شمال)، التي تعرف بـ«عاصمة بريكست»، حيث صوّت 69 في المائة من ناخبيها لمصلحة مغادرة الاتحاد الأوروبي في 2016.

وخسر المحافظون أيضاً المجلس المحلّي في هيرتسمير بشمال غربي لندن، حيث يشغل نائب رئيس حكومتها أوليفر داودن مقعداً نيابياً.

وعشيّة تتويج الملك تشارلز الثالث، خسر المحافظون أيضاً منطقتي رويال بورو أوف ويندسر ومايدنهايد، لمصلحة الليبراليين الديمقراطيين (وسط).

وبعد فرز الأصوات في 62 من المجالس المحلية الـ230 التي جرى التنافس عليها، خسر المحافظون 225 مقعداً، وربح «حزب العمال» 120 مقعداً. وكسب الديمقراطيون الليبراليون 59 مقعداً، وفاز دعاة البيئة في «حزب الخضر» بـ32 مقعداً.

وأشار وزير النقل، هيو ميريمان، إلى أنّ حزبه المحافظ يدفع ثمن الأسابيع القليلة الفوضوية التي شهدت العام الماضي تخلّي الحزب عن بوريس جونسون، ثم تولّي ليز تراس رئاسة الحكومة لفترة لم تتجاوز 45 يوماً.

وأضاف لشبكة «بي بي سي» أن الناخبين المحليين «يتحدثون عن أخبار قديمة عن رؤساء الوزراء السابقين، لكنهم يقولون: «الزعيم الحالي (للحزب) يتمتع على ما يبدو بالصفات اللازمة»، مشدداً على أن سوناك يتبع مساراً صحيحاً.

ويتوقّع «حزب العمّال» تقدّماً بنسبة 8 في المائة على الأقلّ على المحافظين، وهو فارق يرى أنّه سيترجم بفوز إذا تكرر في الانتخابات التشريعية، التي تشير استطلاعات الرأي إلى تقدم واضح جداً للعماليين فيها.

وقال خبير استطلاعات الرأي، جون كيرتس، عالم السياسة في جامعة ستراثكلايد في أسكوتلندا مؤخراً إنّ تقدّم «حزب العمال» بفارق يتجاوز 10 نقاط من شأنه أن يبشر بالخير للفوز في الانتخابات العامة، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وصرح لشبكة «بي بي سي» أنه قبل وصولهما إلى السلطة في 1997 و2010، حقق كل من العمالي توني بلير والمحافظ ديفيد كاميرون نجاحاً بأكثر من 10 في المائة في الانتخابات المحلية التي سبقت الاقتراع التشريعي.

ومن جهته، عبّر زعيم الديمقراطيين الليبراليين إيد ديفي عن سعادته. وقال: «تجاوزنا كل التوقعات»، مرحّباً بالضربة التي تلقّاها «الجدار الأزرق» المحافظ، في إشارة إلى مجموعة من الدوائر الانتخابية البرلمانية في جنوب إنجلترا تصوّت تقليدياً لـ«حزب المحافظين» لكنّها عارضت «بريكست».

وشهدت هذه الانتخابات تطبيق شرط غير مسبوق للناخبين، وهو إبراز وثيقة هوية حتى يتمكنوا من التصويت. وأثار هذا التغيير ضجة، وعدّه معارضوه مناورة لاستبعاد بعض الناخبين، ولا سيّما الشباب والطبقات العاملة.

وفي صفوف «حزب العمال» رأى نواب أنّ القرار يهدف إلى الحدّ من تقدمهم الذي تشير إليه استطلاعات الرأي.

وقالت منظمة «إيليكتورال ريفورم سوسايتي» التي تعارض هذا الشرط أنّ «لديها أمثلة لعدد كبير من الناخبين الذين لم يتمكّنوا من التصويت»، بينما قالت هيئة المديرين المحليين لعمليات الاقتراع إنّ التصويت جرى «بشكل جيد كالعادة».

لا تزال الأكثرية الساحقة من اللبنانيين تتساءل عن السبب المباشر لفتح ملف عودة اللاجئين والنازحين السوريين على مصراعيه خلال الشهر الماضي، من دون مقدمات أو تمهيد، مع العلم أنه ملف عالق منذ سنوات ولطالما خضع للتجاذبات السياسية والطائفية. ويستغرب كثيرون اليوم كيف أنه بسحر ساحر باتت معظم القوى السياسية متفقة على وجوب تأمين عودة هؤلاء إلى بلادهم بأسرع وقت ممكن. وهؤلاء، وإن كانوا يربطون ما يحصل بالتطورات الإقليمية الكبيرة وبالانفتاح العربي المستجد على الحكم في سوريا، فإنهم لا يغيّبون ملف الرئاسة اللبنانية عن المشهد، إذ يعدّونه السبب الأساسي غير المباشر لتحريك ملف العودة بهذا الزخم.

وسط المطالبات والتجاذبات السياسية

هل بات لاجئو سوريا ونازحوها ممرّاً للرئاسة اللبنانية؟

بيروت: بولا أسطيح

ينفي رسميون لبنانيون أن قراراً جديداً «غير معلن» بالتحرك للضغط باتجاه إعادة اللاجئين والنازحين السوريين إلى بلادهم، والتضييق عليهم لتفضيل العودة على البقاء، كان السبب الرئيس وراء استنفار الأجهزة الأمنية والبلديات لملاحقة المخالفين الذين لا يحملون أوراقاً رسمية تخوّلهم البقاء في لبنان.

في الواقع، الحملة الأمنية الكبيرة التي استهدفت المخالفين ترافقت مع حملة أكبر على وسائل التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام تدفع باتجاه إعادتهم «بأي طريقة». الأمر الذي أدى إلى تلقف الحكومة الكرة لتنظيم الوضع وتصويبه.

وهكذا كان، إذ كلف رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي كلاً من المدير العام للأمن العام بالإنابة العميد إلياس البيسري ووزيري العمل والشؤون الاجتماعية متابعة موضوع إعادة النازحين السوريين، والتأكيد على التدابير والإجراءات المتخذة من قبل الجيش والأجهزة الأمنية كافة بحق المخالفين، خاصةً لجهة الداخلين بصورة غير شرعية وغير الحائزين على الوثائق الرسمية والقانونية. وأيضاً الطلب من المفوضية العليا لشؤون النازحين تزويد وزارة الداخلية والبلديات بالمعطيات (البيانات) الخاصة بالنازحين السوريين على أنواعها، على أن تسقط صفة النازح عن كل شخص يغادر الأراضي اللبنانية.

مراقبة العمالة

من الإجراءات الحكومية اللبنانية الجديدة، الطلب من وزارة العمل التشدد في مراقبة العمالة ضمن القطاعات المسموح بها، والطلب من وزير العدل البحث في إمكانية تسليم الموقوفين والمحكومين للدولة السورية بشكل فوري مع مراعاة القوانين والاتفاقيات ذات الصلة.

ولقد ألقت الحكومة ووزارة الداخلية بالحمل الأكبر في موضوع التشدد في التعامل مع النازحين السوريين المخالفين على عاتق البلديات - التي تئن أصلاً من تراجع إيراداتها وعجزها عن دفع رواتب موظفيها - كي يقوموا بالمهام المطلوبة منهم لجهة إحصاء النازحين والتأكد من حيازتهم الأوراق الرسمية التي تتيح لهم البقاء في لبنان والعمل في بعض القطاعات. وهذا ما دفع عدداً كبيراً من رؤساء البلديات لرفع الصوت، ما يهدد بسقوط الإجراءات الحكومية عند مفترق التطبيق والخطوات العملية.

خلفيات «رئاسية»

سياسياً، لطالما كان التيار الوطني الحر (التيار العوني) «رأس حربة» في المطالبة بإعادة النازحين. ونتيجة خطابه المتشدد في هذا المجال طوال السنوات الماضية وُجهت إليه اتهامات حادة بـ«العنصرية». ولكن كان لافتاً كيف لاقى «التيار» في الأيام الماضية بحذر الحملة الأخيرة ضد النزوح السوري. وهو ما عبّر عنه رئيسه النائب جبران باسيل الذي تحدث عن «خشية من التحريض المذهبي والعنصري والفئوي الحاصل والمبرمج حالياً بلبنان ضد النازحين». وحثّ على «الاستفادة من الحوار والتفاهم السوري – السعودي - الإيراني، لتأمين عودة لائقة آمنة وكريمة للنازح السوري من خلال إعادة إعمار سوريا ولبنان؛ وليس من خلال خلق فتنة جديدة بين اللبنانيين والسوريين، نتيجتها خدمة المشروع التقسيمي».

من جهة ثانية، شنّ العونيون أخيراً حملة مكثفة للتذكير بأنهم كانوا «أول وأبرز من طالب بإعادة النازحين»، واتهموا القوى التي تدفع اليوم بهذا الاتجاه «بتنفيذ أجندات داخلية وخارجية معينة». وعدّ ناشطون في «التيار» أن «حزب الله» وحلفاءه حرّكوا هذا الملف بهدف تعزيز حظوظ رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية الرئاسية، وبخاصة أنه فرنجية كان قد قال في غير إطلالة إنه «قادر على أن يحقق إنجازات في هذا الملف أكثر من أي رئيس آخر لعلاقته الوطيدة بالرئيس السوري بشار الأسد». وذهب بعضهم باتجاه إقحام قائد الجيش العماد جوزيف عون بالملف، معتبرين أن من مصلحته تحريكه أمنياً للقول إنه إذا انتُخب رئيساً سيكون قادراً على ضبط الوضع وإعادة النازحين إلى بلادهم.

تسجيل نقاط... واستهلاك سياسي

في هذا السياق، قال الدكتور سامي نادر، مدير معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية في بيروت، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، معلّقاً: «مما لا شك فيه أن توقيت فتح ملف العودة اليوم مرتبط بالسباق الرئاسي اللبناني... وهو يشكل مادة لتسجيل النقاط وللاستهلاك السياسي. هذا ما يحصل، ليس في لبنان فقط، بل في تركيا وأوروبا وأميركا أيضاً، حيث الكل يلعب ورقة المهاجرين عشية الاستحقاقات الرئاسية أو النيابية».

العميد المتقاعد خليل الحلو، وافق نادر رأيه، ويؤكد أن «جماعة الممانعة هي التي حركت ملف العودة في الفترة الخيرة لاعتبارات مرتبطة بالملف الرئاسي، خاصةً مع خروج سليمان فرنجية ليعدنا بحلول سحرية لحل أزمة النزوح». وبالفعل، كان لافتاً خروج الحزب السوري القومي الاجتماعي للدفع باتجاه العودة لأول مرة منذ 12 سنة، وهو ما وضعه كثيرون في خانة دعم حظوظ فرنجية الرئاسية. إذ ذكر الحزب في بيان: «بعد أكثر من 6 سنوات على وقف إطلاق النار في المدن والبلدات السورية، بات من الضروري عودة كل النازحين في لبنان إلى مدنهم وبلداتهم، انطلاقاً من حاجة تلك المناطق إلى أبنائها اجتماعياً وتنموياً، وكي يرفعوا عن بلادهم عبء استخدام ملف النزوح كورقة سياسية للضغط على الحكومتين في دمشق وبيروت، ولا سيّما أنهم يُستخدمون كورقة ضغط محلياً ودولياً».

أما «حزب الله» فواكب هذه الحملة وأبلغ مسؤول ملف النازحين في الحزب النائب السابق نوار الساحلي، المدير العام للأمن العام بالإنابة العميد إلياس البيسري «استعداد (حزب الله) دائماً لإبداء أي مساعدة في تسريع هذا الملف»، واضعاً «إمكانية الحزب الكاملة في سبيل تحقيق الأهداف التي تساهم في تحسين الأوضاع في لبنان».

> من الإجراءات الحكومية اللبنانية الجديدة، الطلب من وزارة العمل التشدد في مراقبة العمالة ضمن القطاعات المسموح بها، والطلب من وزير العدل البحث في إمكانية تسليم الموقوفين والمحكومين للدولة السورية

«التقدمي الاشتراكي» يتمايز

وفي حين تجاوزت كل القوى السياسية خلافاتها وصراعاتها لتتكاتف في هذا الملف لاعتبارها أنه بات «يهدد وجودياً لبنان واللبنانيين»، تمايز الحزب التقدمي الاشتراكي في موقفه، ولم يبدُ رئيسه أو مسؤولوه متحمسين لإعادة النازحين. وقالت مصادر الحزب إنه «لا أحد يريد إبقاء النازحين السوريين في لبنان إلى الأبد، إنما المطلوب البحث في الآليات المثلى التي تضمن سلامتهم. وهي لا تبدو متوافرة عند النظام السوري، الذي راوغ في هذه المسألة منذ سنوات وأعاد كل الوفود اللبنانية الرسمية وغير الرسمية التي زارت دمشق خالية الوفاض».

وعدّ مصدر «تقدمي اشتراكي» في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «ما لم تتوافر ضمانات معينة تتيح عودة آمنة ولائقة وكريمة لهم، سنبقى على تحفظنا، فلبنان لا يستطيع أن يتنكّر لدوره التاريخي في أن يكون ملجأ للمضطهدين. كما أن التعويم السياسي الذي يعيشه في هذه الحقبة النظام السوري يضاعف من مخاوف دفع النازحين إلى قدَر مجهول ما لم تترافق خطوات (التطبيع) السياسي مع خطوات ملموسة ومواقف حاسمة تحمي النازحين».

ورأى المصدر أن «توقيت فتح هذا الملف مشبوه، والمقاربات العنصرية التي نسمعها من هنا وهناك من شأنها أن تؤجج التوتر، وتدفع الأمور إلى ما لا يحمد عقباه في مختلف المناطق التي تشهد اختلاطاً ملحوظاً». وشدد على أن «المطلوب اليوم تهدئة النفوس مجدداً واعتماد العقلانية سبيلاً وحيداً للتعامل مع هذا الملف الحساس، بعيداً عن الشعبوية أو العنصرية المقيتة». وأضاف: «أما إذا كانت الجهات الرسمية اللبنانية قادرة على دفع دمشق في اتجاه إعادة النازحين وحمايتهم والحفاظ على سلامتهم، وهو أمر مستبعد جداً، فعندئذ لكل حادث حديث. المطلوب اليوم الإقلاع عن التوتير السياسي والإعلامي والميداني وعدم تحميل النازحين السوريين كل مصائب لبنان ومفاسده».

صراع «التيار» - «القوات»

من جهة ثانية، شهد ملف «النزوح» كثيراً من الأخذ والرد بين «العونيين» و«القواتيين» (حزب «القوات اللبنانية»)، خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي، مع اتهام مناصري «التيار» مناصري «القوات» بـ«الدخول متأخرين على الخط وتنفيذ أجندات إقليمية أثبتت فشلها».

وردّ رئيس جهاز الإعلام والتواصل في «القوات اللبنانية» شارل جبور على كل هذه الاتهامات محملاً مسؤولية «الدخول العشوائي للنازحين إلى لبنان لحكومة (8 آذار) التي كانت قائمة مع انطلاق حملات النزوح، التي كان لباسيل حصة الأسد فيها، المتمثلة بـ11 وزيراً». ولفت جبور في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «في المرحلة الأولى كنا أمام مسألة من طبيعة إنسانية، لكن عندما توقفت الحرب قبل نحو 5 سنوات اعتبرنا أنه حان الوقت لعودة النازحين. لذلك رفعنا الصوت وقمنا بخطوات عملية في هذا السياق بخلاف الأداء الشعبوي لقوى أخرى، فتقدمنا بمشروع لنقل النازحين إلى الحدود من الجانب السوري، لكننا لم نجد تجاوباً في الداخل، ولا في الخارج، وكان الموضوع يستخدم في الداخل لتسجيل النقاط السياسية». واعتبر جبور أن «مَن يمنع إعادة النازحين اليوم هم حلفاء باسيل، أي (حزب الله) والأسد، لاعتبارات ديموغرافية معروفة».

وغير بعيد عن هذا الشأن، برز تصعيد رئيس الجمهورية السابق ميشال عون في موضوع النزوح، وقوله إن «أغلب الدول الأوروبية لا تريد النازحين، وتريد أن تفرضهم علينا وأن يبقوا عندنا». وعدّ عون أن «النازح السوري أتى إلى لبنان وارتاح هنا، وهو نازح أمني، لا سياسي. لكن الدول تفرض علينا أن نفكر بأن النازح السياسي هو مثل النازح الأمني، وهذه كذبة فيها وقاحة». وأردف: «نحن نعلم من سبّب دخول النازحين السوريين إلى لبنان، وكانت هناك دول خلف ذلك الأمر، وضغطت علينا للإتيان بهم». ثم تابع أنه «نبّه الحكومات المتتالية إلى خطورة نتائج النزوح، لكنها لم تكن على قدر كافٍ من الوعي، لاتخاذ الإجراءات أو المواقف السياسية أو الإنسانية اللازمة».

العودة صعبة المنال!

في أي حال، يُجمع الخبراء على أن تحقيق عودة النازحين لن تكون بالسهولة التي يعتقدها البعض، وأن المسار سيكون طويلاً ومعقداً. وهذا ما يقوله الدكتور نادر (مدير معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية) عندما يوضح أن «موضوع النزوح السوري يشكل مشكلة أكبر من الأزمة المالية - الاقتصادية التي نرزح تحتها لأننا هنا نتحدث عن احتمال تغيير ديموغرافي، يعني تهديداً وجودياً، فالخوف ليس حصراً من عدد النازحين الحالي، إنما من عدد الولادات التي تخطت نسبة الولادات اللبنانية».

وتابع نادر لـ«الشرق الأوسط» شارحاً أن «ملف العودة كان يحشر في السابق أخصام الأسد الذين كانوا يرفضون التكلم معه لإعادتهم. أما اليوم فهو يحشر حلفاءه، ولا سيما المرشحين للرئاسة، باعتبار أنه هو وسياسته أديا إلى النزوح، وهو نفسه اليوم لا يسهل العودة». ويعدّ نادر أن «تحقيق العودة صعب جداً، لأن الأسد الذي أخرجهم لن يعيدهم. وطالما هذا النظام موجود لن تكون هناك العودة المنشودة... وإن كنا سنشهد عودة قسم منهم إلى المناطق المحرّرة وإلى شمال سوريا والجنوب السوري بإطار سياسة هادفة فاعلة».

ويحمّل الحلو في لقائه مع «الشرق الأوسط» كلاً من «نظام الأسد و(حزب الله) والميليشيات المتعاونة مع إيران والقصف الجوي الروسي للمنشآت الحيوية في المدن والقرى مسؤولية تهجير السوريين»، معتبراً أن «وجودهم العشوائي في لبنان يتحمل مسؤوليته من جهة (السياديون) الذين رفضوا وضع النازحين في مخيمات تضامناً معهم... ومن جهة أخرى (حزب الله) وحلفاؤه الذين كان يخشى تسليحهم واستخدامهم ضده».

وإذ يدعو الحلو إلى «مقاربة عقلانية - قانونية للملف، بعيداً عن الغوغائية»، يشدد على وجوب الابتعاد قدر الإمكان عن أي مقاربة عنصرية للملف.

ولا تبدو قراءة رياض قهوجي، رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيغما»، بعيدة عن قراءتي نادر والحلو للمعطيات الراهنة. إذ يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «هذا الملف مرتبط بأمور كثيرة داخلية وخارجية»، مشيراً إلى وجود «أطراف مستفيدة من وضع النازحين عبر جمعيات توفر مدخولاً مالياً لها من جهات دولية. كما أن النظام السوري يستخدم النازحين كأداة ابتزاز ضد لبنان والمجتمع الدولي، والقوى الغربية بقيادة أميركا لا تدعم العودة قبل حل سياسي للأزمة السورية وتطبيق إصلاحات حسب قرار مجلس الأمن... لأن هذه العودة تتطلب دعماً مالياً لإعادة الإعمار، وهو ما لا تريد أن تُقدم عليه بوجود نظام الأسد بشكله الحالي».

ولا يستبعد قهوجي أن يكون للانتخابات الرئاسية «دور في إثارة هذا الموضوع لإظهار ضخامة المشكلة ومحاولة بعض الجهات عرض نفسها كمدخل للحل في حال تسلمت السلطة»، قبل أن يختتم بالقول: «لا أعتقد أن هذا الملف قابل للحل دون دعم أميركي - غربي».



لاجئون سوريون في لبنان (أ.ب)



شارل جبور



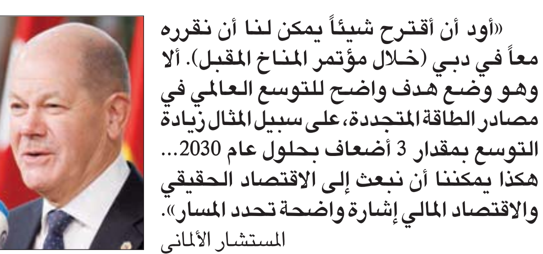
د. سامي نادر

العميد المتقاعد خليل الحلو

الوجود السوري في لبنان... بالأرقام

- يُقدر العدد الإجمالي للاجئين والنازحين السوريين الموجودين بلبنان بحوالي مليوني سوري، بحسب الأمن العام اللبناني، أي ما نسبته تقريباً 35 في المائة من سكان لبنان. ومن بين هؤلاء 804326 مسجلاً لدى مفوضية اللاجئين.
- بحسب المفوضية، تستضيف منطقة جبل لبنان أكبر عدد من النازحين (385033 نازحاً)، يليها سهل البقاع (352110 نازحاً) ثمّ الشمال (200762 نازحاً).
- يتوزع النازحون على 1000 بلدة من البلدات اللبنانية الـ1050، بحسب وزارة الشؤون الاجتماعية.
- هناك نحو 200 ألف طفل سوري ولدوا في لبنان منذ بداية الأزمة، أي بمعدل 20 ألفاً سنوياً، وقد ارتفعت هذه الأرقام وفق آخر إحصاء لتصل إلى 50 ألف ولادة سنوياً مقابل 70 ألف ولادة لبنانية.
- أعيد 540 ألف سوري تم إعادتهم إلى سوريا ضمن إطار العودة الطوعية، وفق الأمن العام اللبناني.
- عام 2022 نُقل ما يقارب 8300 نازح من لبنان إلى بلد ثالث، وهذه زيادة بنسبة 24 في المائة مقارنة بعام 2021.
- تلقى لبنان ما يقارب 9,3 مليار دولار أميركي منذ عام 2015 لدعم اللاجئين السوريين واللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين والمؤسسات العامة في إطار خطة لبنان للاستجابة للأزمة.
- بحسب المفوضية، 90 في المائة من النازحين السوريين في لبنان يعيشون في فقر مدقع، وأقل من 1 في المائة منهم يتمتعون بالأمن الغذائي.
- بحسب تصريحات للواء عباس إبراهيم، مدير عام الأمن العام اللبناني سابقاً، عام 2022، فإن 42 في المائة من مجموع السجناء في لبنان من الجنسية السورية. لكن هذه النسبة تدنت وهي تبلغ حالياً 29,8 في المائة.
- تكلفة النزوح السوري على لبنان تجاوزت 40 مليار دولار، وفق الرئيس السابق ميشال عون.
- أبرز الأسباب التي يقول اللاجئون والنازحون إنها تحول دون عودتهم، هي عدم توفر السلامة، انعدام الأمن، الافتقار إلى المسكن، نقص الخدمات الأساسية وسُبل العيش. ويضاف إلى ما سبق الخوف من الاعتقال والاحتجاز وفرض الالتحاق بالخدمة العسكرية.

قالوا



«الوضع الحالي في السودان غير مقبول على الإطلاق. يجب التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار... ضروري جداً دعم تشاد بشكل كبير في الوضع الحالي. ومن ناحية أخرى، هناك دول أخرى في المنطقة تشهد عمليات سلام... إثيوبيا في عملية سلام، ضروري للغاية تجنب أي انتشار (للقتال) من السودان إلى إثيوبيا».

الأمين العام للأمم المتحدة
أنطونيو غوتيريش





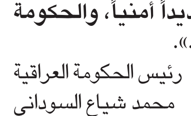
«أود أن أقترح شيئاً يمكن لنا أن نقرره معاً في دبي (خلال مؤتمر المناخ المقبل). ألا وهو وضع هدف واضح للتوسع العالمي في مصادر الطاقة المتجددة، على سبيل المثال زيادة التوسع بمقدار 3 أضعاف بحلول عام 2030... هكذا يمكننا أن نبعث إلى الاقتصاد الحقيقي والاقتصاد المالي إشارة واضحة تحدد المسار».

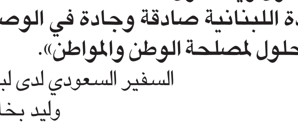
المستشار الألماني
أولاف شولتس



«الحكومة تعمل بشكل جادّ لتحرير العراق من الاقتصاد الأحادي، من خلال تفعيل باقي القطاعات، لا سيما الزراعة والصناعة، لدعم الاقتصاد... العراق أمنياً في أفضل حالاته، وقواتنا الأمنية تسيطر على كل أرجاء العراق، و(داعش) لا يشكل تهديداً أمنياً، والحكومة تحظى بدعم سياسي...».

رئيس الحكومة العراقية
محمد شياع السوداني





«انتخاب رئيس للجمهورية واستقرار لبنان وازدهاره وإنماؤه هي مسؤولية تقع على عاتق اللبنانيين بداية، ومن ثم على الأشقاء العرب والدول الصديقة، الذين يدعمون ويقدمون المساعدة عندما تكون الإرادة اللبنانية صادقة وجادة في الوصول إلى حلول لمصلحة الوطن والمواطن».

السفير السعودي لدى لبنان
وليد بخاري

12 الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT Issue 16230 العدد - Saturday - 2023/5/6 السبت
ASHARQ AL-AWSAT

لم تأتِ نتائج الاستفتاء على تعديل الدستور في أوزبكستان أخيراً، مخالِفة للتوقعات، فقد أيّدت غالبية ساحقة من المقترعين التعديلات التي ضمنت للرئيس شوكت ميرزيوييف «تصفير العداد الرئاسي»، ومن ثم البقاء على رأس هذه الجمهورية السوفياتية السابقة، لولايتين جديدتين إلى عام 2040، نظرياً على الأقل، فهو يبلغ حالياً 65 سنة. جاءت النتائج متطابقة مع سجلّ «الديمقراطيات» في منطقة آسيا الوسطى، بنسبة تأييد بلغت 92 في المائة، وبمشاركة كثيفة بلغت نسبتها 84,54 في المائة، ومن ثم كرّس الاستفتاء «راعي موجة التغييرات الكبرى» التي شهدتها البلاد، و«صاحب القبضة الحديدية»، الذي لم يتردّد، رغم سياسات «الانفتاح» التي أطلقها، في قمع تظاهرات حاشدة بشكل دموي، العام الماضي، زعيماً أوحد في أكبر دول آسيا الوسطى من حيث عدد السكان.

قمع معارضيه بعنف وتخلّى عن حلفاء الماضي وقاد تغييرات جذرية

شوكت ميرزيوييف... زعيم «أوزبكستان الجديدة» وراعي التوازن بين موسكو وواشنطن

بروفايل

موسكو: رائد جبر

تولّى الرئيس شوكت ميرزيوييف السلطة خلفاً للرئيس الأوزبكي «الأول» إسلام كريموف، الذي تُوفي عام 2016، بعدما حكم بقبضةٍ من حديد، طوال ربع قرن.

وكان ميرزيوييف رئيساً للوزراء على مدى 13 سنة، إبّان حكم كريموف، بَيْد أنه حرص على إبداء صورة أكثر حداثة، لذا لجأ إلى «تغليف» التعديلات الدستورية المثيرة، بطابع إنساني واسع النطاق. وخلال التصويت الأخير، صوّت الأوزبكيون؛ ليس فقط على تجديد «البيعة» للرئيس، لسنوات طويلة مقبلة، ولكن أيضاً، على إجراءات عدة، تقترب بأوزبكستان من معايير المجتمعات الحديثة في الغرب، وبينها وقف العمل بعقوبة الإعدام، واحترام حقوق الإنسان في «أوزبكستان جديدة» يريدها الرئيس القوي أن تكون «أكثر عدلاً».

النشأة وبداية المسيرة

وُلِد شوكت ميرومونوفيتش ميرزيوييف، ونشأ في عائلة من المزارعين، الذين كانت أحوالهم المالية مزدهرة، وبالإضافة إلى الزراعة كانوا يعملون في تربية النحل.

ثم إن الجَد الأكبر لشوكت من جهة والده، مير بوبو، كان مزارعاً كبيراً، لكنه لم يتحوّل إلى إقطاعي في ظروف الحياة خلال العهد السوفياتي، بل على العكس من ذلك، خدم السلطات بإخلاص، وقدّمت عائلته كثيراً من الخدمات للدولة، وغدا بعض أفرادها أبطالاً لـ«الحرب الوطنية العظمى» (الحرب العالمية الثانية).

قد تكون تلك البدايات لعبت دوراً في تشكل شخصية شوكت ميرزيوييف، الذي وُلد وعاش سنوات عمره قريباً من السلطة والمال والسطوة، وأسهم ذلك في أنه بدأ مبكراً الانخراط في عالم السياسة والمناصب.

ذلك أنه بعد تخرجه مباشرةً في «معهد الهندسة الميكانيكية»، أوائل ثمانينات القرن الماضي، وجد وظيفة في «جامعة طشقند» الحكومية، وفي معهده نفسه، وحصل على درجة الدكتوراه ليغدو أصغر العلماء في المعهد.

وبعدها في السنوات الأخيرة من عمله في المعهد، شغل منصب النائب الأول لرئيس المعهد. وهذا، قبل أن يدرك أن طريقه إلى سُلّم المجد يمر عبر بطاقة العضوية في «الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي»، الذي انضم إليه في أواخر الثمانينات.

نتائج سياسية سريعة

ولم يلبث ميرزيوييف أن حصد نتائج سريعة، ففي أوائل عام 1990، وعندما كان الاتحاد السوفياتي يقترب من لفْظ أنفاسه الأخيرة، كان الزعيم الشاب يشقّ طريقه السياسي نائباً في البرلمان (المجلس الأعلى لجمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفياتية)، ومع أن هذه كانت آخِر انتخابات محلية تجري، في ظل الدولة السوفياتية الموحّدة، فتح هذا المنصب أمامه الطريق واسعاً ليكون واحداً من رموز العهد الجديد في أوزبكستان «المستقلة» لاحقاً.

وكما حصل مع كبار رجالات الدولة السوفياتية، سارع ميرزيوييف إلى خلع عباءة الشيوعية، وتخلّى عن البطاقة الحمراء، ليُشهر، بدلاً منها، بطاقة العضوية في «الحزب الديمقراطي الشعبي لأوزبكستان»، الذي حلّ محل «الحزب الشيوعي الأوزبكي»، الذي جَرَت تصفيته.

لقد كان الطريق ممهَّداً أمام طموح هذا السياسي، الذي سرعان ما عُيِّن حاكماً لمنطقة ميزو أولوغبيك، كما حافظ على عضويته في البرلمان الأعلى للبلاد.

وفي عام 1996، بموجب مرسوم صادر عن رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف، عُيِّن شوكت ميرزيوييف حاكماً لمنطقة جيزاخ المتطوّرة زراعياً، والتي يتحدّر منها.

ثم، بعد 5 سنوات عيَّنه الرئيس كريموف حاكماً على إقليم سمرقند، المتطوّر صناعياً وزراعياً وسياحياً، وكان هذا المنصب خاصة، مفتاح العبور إلى الحكومة، التي شغل عدة مناصب فيها، قبل أن يُتوَّج رئيساً للوزراء... وأقرب الشخصيات لكريموف، الحاكم المطلق للبلاد.

رئاسة الحكومة

منذ 12 ديسمبر (كانون الأول) 2003، عندما عُيِّن ميرزيوييف رئيساً للوزراء جمهورية أوزبكستان، فإنه تحوّل إلى صاحب أكبر ثقل سياسي في الجمهورية بعد الرئيس، ولم يتخلَّ قط بعد ذلك عن موقعه صانعاً أساسياً للقرار.

وللعلم، بعد وفاة إسلام كريموف - أول رئيس لأوزبكستان المستقلة - أصبح رئيس «مجلس الشيوخ» نجمات يلا يولدوشيف، رئيساً بالإنابة، وفقاً للدستور، إلا أن رئيس الوزراء القوي سرعان ما قلَب الطاولة. وقبل حلول خريف ذلك العام، اتخذ «المجلس الأعلى» (البرلمان) قراراً بتكليف شوكت ميرزيوييف بإدارة البلاد قائماً بأعمال الرئيس، وبعد أسبوع واحد على هذا التعيين، رشّحه «الحزب الليبرالي الديمقراطي لأوزبكستان» لخوض معركة رئاسة الجمهورية في الانتخابات الرئاسية المبكّرة، التي أُجريت في نهاية عام 2016. ويومذاك، سمحت «لجنة الانتخابات المركزية» في أوزبكستان، لميرزيوييف - القائم بأعمال الرئيس - بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية، التي كرّست عهداً جديداً في البلاد، وسجلت انتقالاً سلساً للسلطة، خلافاً لتوقعات كثيرة.

... ورئاسة الجمهورية

فاز ميرزيوييف بالانتخابات الرئاسية بأصوات 89 في المائة من الناخبين، وبنسبة إقبال بلغت 88 في المائة. ومنذ ذلك الحين لم تتراجع نسب تأييده عن حاجز التسعين في المائة، رغم كل المشكلات الداخلية والخارجية، والأوضاع الاقتصادية التي شهدت اهتزازات عدة، ورغم محاولة المعارضة التي بقيت مغيَّبة طوال عهد سلفه، النهوض في ظل «العهد الجديد».

ومباشرةً، بعد استتباب الوضع لميرزيوييف على كرسي الرئاسة، أطلق مرحلة جديدة في سياسة أوزبكستان، على الصعيدين الداخلي والخارجي. ولكونه «ابن السلطة»، وأحد رموزها البارزين لسنوات عدة، لم يحتجْ إلى فترة زمنية تُذكَر لتثبيت أركان حكمه وتلمُّس خطواته الأولى.

> كانت أول زيارة خارجية لميرزيوييف، بصفته رئيساً للجمهورية الأوزبكية، إلى تركمانستان المجاورة، ولم يذهب إلى موسكو... ثم إلى بكين

لقد كانت أول زيارة خارجية له، في ربيع 2017، رئيساً للجمهورية الأوزبكية، إلى تركمانستان المجاورة، ولم يذهب إلى موسكو، ثم إلى بكين، كما جَرَت العادة عند نظرائه في جمهوريات آسيا الوسطى. وسوف يتضح لاحقاً مغزى هذه الخطوة، من خلال النقلة الكبرى التي قام بها لتوطيد سياسته الإقليمية، ورفع شعار «منطقة آسيا الوسطى أولاً».

وحقّاً، هذا التوجه من ميرزيوييف قاد إلى سياسة مرنة ومنفتحة على الجيران، ودعوات حثيثة لتعزيز الصف الداخلي في المنطقة، ووضع أولويات للتعاون الإقليمي، بدلاً من الاعتماد على تدخلات اللاعبين الخارجيين.

وفي هذا الإطار، بدت أوزبكستان أكثر استقراراً في سياساتها من جيرانها، وقادت عمليات التكامل الإقليمي، ودعّمت مبادرات لتنسيق المواقف، وتأسيس هيئات ومجالس لتعزيز العمل المشترك بين جمهوريات آسيا الوسطى، بمعزل عن مواقف واشنطن وموسكو وبكين، ولذلك برزت، لاحقاً، اجتماعات قمة خماسية للجمهوريات الإقليمية لم تُوجَّه فيها الدعوات لرؤساء أجانب، خلافاً للمتَّبَع حتى ذلك الحين.

تطهير في الداخل

أما على الصعيد الداخلي فقاد ميرزيوييف «انقلاباً واسع النطاق» على إرث سلفه كريموف، الذي ارتبط عهده بـ«القبضة الحديدية» والفساد الإداري. وفي مستهلّ رئاسته أقدم على تطهير مكتب المدَّعي العام من الموظفين السابقين.

ومع حلول صيف عام 2017، أعلن ميرزيوييف أنه يجب إخلاء طرف النيابة العامة في أوزبكستان تماماً، من الموظفين الذين بدأوا العمل في عهد كريموف. وأشار إلى أن المدَّعين العامّين هم «أكبر اللصوص» الباقين «من نظام القمامة القديم»، وفقاً لتعبيره.

ومع نهاية الصيف، لم يكن قد ظلّ في دوائر الادعاء العام والنيابة الحكومية أكثر من 15 إلى 20 في المائة من الأشخاص «المتبقّين من نظام اللصوص السابقين»، وقد تعهّد ميرزيوييف، في حينه، بأن البقية «سيُفصَلون من مناصبهم».

تزامن كل هذا مع إطلاق مرحلة «انفتاح» واسعة، ميّزت عهده عن قوانين الإغلاق السابقة، وألغى الرئيس الجديد مرسوم سلفه حول «تأشيرات الخروج»، مطلِقاً حرية التنقل للمواطنين من رقابة الأجهزة الأمنية.

ومع إطلاق ولايته الثانية، في 2021، انتقل إلى وضع قوانين جديدة تفتح أوزبكستان على تطوير تكنولوجيا الاتصالات والتنقل وغيرهما.

إلا أن الانقلاب على الحلفاء السابقين لم يبرز فحسب في العلاقة مع الرئيس السابق وأركان حكمه، بل حتى مع الحلفاء المقرّبين من ميرزيوييف نفسه. وهذا ما جرى مع حليفه المقرَّب رجل الأعمال جاهينير أرتوخوزياف، الذي كان قد أنشأ إمبراطوريته التجارية تحت رعاية شوكت ميرزيوييف، عندما كان رئيساً للوزراء. وفي عام 2018 عيّن رجل الأعمال الملياردير حاكماً للعاصمة طشقند، وخلال سنتين اتضح أن الحاكم وظف القدرات الإدارية لصالح مشروعاته العامة والخاصة، التي كان هو أو زوجته أو شركاؤه في العمل فيه، يحصلون على منافع مباشرة منها.

لم يلبث هذا الوضع أن أثار حفيظة ميرزيوييف، عندما وقعت طشقند في حال طوارئ، بسبب نقص إمدادات الكهرباء والغاز أثناء الصقيع. وعندها لم يتردد الرئيس في توجيه ضربة إلى حليفه السابق، وخاطب الجمهور، في بيان مباشر: «بالنسبة للكلمات الفارغة، والتقرير الكاذب حول أسباب عدم مواجهة المشكلة، ونظراً إلى أن ساقيْ هذا الرجل عديم الضمير كانتا بعيدتين عن الأرض، فقد طردته من منصبه».

وبصفة عامة، تمكّن ميرزيوييف من توطيد سلطته في الجمهورية، خلال فترة قصيرة من الزمن، واكتسب مكانة عالية بين السكان. وخلق هذا الواقع الظروف اللازمة لتسريع التحولات الاقتصادية والسياسية التي شكلت عملياً إرثاً حُسِب للرئيس القوي.

ابتكارات ومنجزات

أحد الابتكارات الرئيسة لميرزيوييف كان إطلاق حفل استقبال افتراضي، أتاح لجميع مواطني البلاد تقديم طلباتهم وعرض مشكلاتهم واقتراحاتهم. وكان إنشاء مثل هذه المؤسسة في أوزبكستان ثورة حقيقية وانطلاقة جديدة، بعدما ظلت أبواب السلطة لعقودٍ مغلقةً أمام الجمهور.

كذلك، شملت قرارات الإصلاح تقريباً كل مؤسسات البلاد، وأدخلت تغييرات في أنظمة وزارة الشؤون الداخلية والقوات المسلَّحة والخدمات الخاصة والتعليم والاقتصاد وسياسة الأفراد على امتدادها. ولكن، مع كل التحديث الداخلي ظلت الأولوية الرئيسة لسياسة شوكت ميرزيوييف الخارجية هي منطقة آسيا الوسطى. ووفقاً للعقيدة السياسية للبلاد، تقوم سياسة أوزبكستان في آسيا الوسطى على ضمان السلام والاستقرار في المنطقة، وحل المشكلات الأساسية للأمن الإقليمي، بما في ذلك المساعدة في حل الوضع بأفغانستان.

وبالفعل، سمحت السياسة الإقليمية لأوزبكستان بخلق جو سياسي جديد تماماً في المنطقة، وتعزيز العلاقات القائمة على الثقة وحسن الجوار. وعلى هذا الأساس، حلّ عدد من القضايا المهمة المتعلقة باستخدام المياه، والحدود، والتجديد، وتوسيع روابط النقل.

من ناحية ثانية، أعطت هذه السياسة حافزاً لمواصلة تطوير التعاون متبادل المنفعة مع روسيا ودول «رابطة الدول المستقلة» الأخرى، والصين، والولايات المتحدة، وكوريا الجنوبية، وتركيا، وعدد من الدول الأوروبية والآسيوية. كذلك دخلت الشراكة مع «الأمم المتحدة»، و«منظمة الأمن والتعاون في أوروبا»، و«منظمة شانغهاي للتعاون»، و«منظمة المؤتمر الإسلامي»، والمنظمات الدولية الرسمية الأخرى، مرحلة جديدة من الناحية النوعية.

لكن مع هذا الانفتاح على المستويين الإقليمي والدولي، يرى خبراء أن الأهم في سياسة ميرزيوييف الخارجية أنها تقوم على تحقيق التوازن في المصالح بين الأطراف الكبرى المؤثرة، خلافاً لسياسة كريموف التي قامت على براغماتية تميل حيناً نحو واشنطن، وتمنحها مكتسبات على حساب موسكو، وفي أحيان أخرى تقوم على الميل نحو روسيا، وتقليص التعاون مع واشنطن.

وفي هذا الإطار، انتهج ميرزيوييف سياسة تقوم على التركيز - بشكل خاص - على «تجنب الاعتماد المفرِط على أي من القوى العالمية الكُبرى»، وتقليص المخاطر والخلافات مع كل بلدان الجوار، بما سمح للرئيس بالتركيز أكثر على تنفيذ الإصلاحات الداخلية.

أوزبكستان بين الماضي والحاضر

موسكو: «الشرق الأوسط»

الرئيس الأوزبكي الراحل إسلام كريموف

من تحف سمرقند المعمارية

أوزبكستان هي «مركز الثقل» الجيوسياسي لعموم آسيا الوسطى، والدولة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في المنطقة، كما أنها تتقاسم حدودها مع دول آسيا الوسطى الأربع الأخرى، بالإضافة إلى أفغانستان.

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، حكم الرئيس إسلام كريموف أوزبكستان بقبضة قوية، وتَعامل بعنف مع معارضيه، ونصب حاجزاً أمام حرية الحركة والتنقل والعمل السياسي. لكن على الصعيد الخارجي، جلبت مناوراته الجيوسياسية الماهرة الاستقرار إلى أوزبكستان، التي لم تشهد هزّات كبرى.

لهذا السبب، كان التحدي الأكبر أمام خليفته شوكت ميرزيوييف المحافَظة على الاستقرار في بلد لا وجود للعمل المؤسسي فيه... وكذلك لا وجود للمجتمع المدني. وفعلاً، بدا أن الرئيس الجديد نجح سريعاً في التغلب على العقبات وترسيخ أركان حكمه.

يُعدّ موقع أوزبكستان ميزة ومصدراً للمشكلات في آن معاً، إذ تسمح الحدود المشتركة مع أفغانستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، لأوزبكستان بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة، ما يزيد من ثقلها على الساحة الدولية.

وفي الوقت عينه، يشكل الوضع غير المستقر في هذه البلدان تهديداً لأوزبكستان، ومن المرجّح أن يتواصل تفاقم الوضع في المناطق الحدودية، رغم نجاح سلطات طشقند في تخفيف التوتر وحلّ مشكلة المناطق المتنازع عليها مع «الجارة» طاجيكستان، وهي المشكلة التي ظلّت لعقود مصدر قلق. لكن التحدي الأبرز هو المحافظة على التوازن الصعب في العلاقة مع كل من موسكو وواشنطن، خصوصاً على خلفية الصراع المتفاقم بين روسيا والغرب.

على الرغم من هذا، فإن الأمور في هذا المجال تبدو أفضل بكثير، بالنسبة إلى أوزبكستان، مقارنة بـ«جاراتها» من الجمهوريات السوفياتية السابقة... إذ التزمت طشقند الحياد الاستراتيجي في هذه المواجهة، وواجهت بصعوبة مساعي واشنطن للضغط عليها، من أجل اتخاذ موقف واضح حيال موسكو.

وعموماً، حافظت أوزبكستان، طوال العقود السابقة، على علاقات معقدة مع «الكرملين»، تراوحت بين حسابات اقتصادية وتجارية وأمنية (بسبب أفغانستان)، دفعت إلى إنشاء قاعدة عسكرية روسية في البلاد، لم تلبث سلطات طشقند أن أغلقتها، وفتحت الباب لاحقاً لاستضافة قاعدة أميركية (أغلقت هي الأخرى بعد سنوات).

وأخيراً، خلال أشهر الحرب الروسية في أوكرانيا، تقلّصت درجة ارتباط طشقند الاقتصادية مع موسكو، مع العلم بأنه من بين سكان البلاد البالغ عددهم 36 مليون نسمة، كان يعمل ما يزيد قليلاً عن مليون شخص، في روسيا. وقد بلغ حجم حوالات المواطنين الأوزبكيين العاملين، إلى وطنهم، 8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، غير أن هذا الرقم تراجع بحِدة بسبب اضطرار جزء كبير من العمالة الأوزبكية إلى مغادرة روسيا.

مع وصول شعبية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى أدنى مستوياتها في ظل تصاعد موجة من الاحتجاجات الشعبية بسبب مشروع إصلاح المعاشات الذي جرت المصادقة عليه يوم 14 أبريل (نيسان) الفائت، يدور الكلام الآن عن «ملف ساخن» آخر قد يعرف بدوره جدلاً واسعاً بين صفوف الفرنسيين. إنه ملف الهجرة، الذي يعدّ بعد قانون المعاشات أهم ورش عمل الرئيس الفرنسي. هذا الملف قد يُقسّم أيضاً المشهد السياسي، ذلك أنه لا اليمين موافق عليه، إذ يعده «ضعيفاً» يفتقر إلى الصرامة والحزم، ولا اليسار راض عنه من منطلق رؤيته إياه قاسياً ومجحفاً في حق المهاجرين. بل الأسوأ من هذا وذلك أن الملف لا يحظى بالإجماع داخل صفوف حزب الرئيس نفسه «رونيسان» (النهضة) حيث يختلف أعضاؤه بجناحيه اليمين واليسار حول عدة نقاط يتضمنها.

مأزق ماكرون بين يمين متشدّد ويسار منفتح

قانون الهجرة الفرنسي في طريق مسدودة... والحكومة تسعى لكسب رضا الشارع

باريس: أنيسة مخالدي



مظاهرة لليسار ضد مشروع قانون الهجرة ووزير الداخلية (إ.ب.أ)

وُصف موقف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من مسألة الهجرة منذ 2017 بـ«المتقلب». إذ يُذكّر المراقبون بأنه كان أول المُصفقين لسياسة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل حين شجّعت دخول المهاجرين إلى ألمانيا عام 2015، بيد أنه سرعان ما غيّر موقفه وأظهر صرامة أكبر ضد مدّ اللجوء والهجرة بعد وصوله إلى قصر الإليزيه الرئاسي.

ورغم أن ملف الهجرة يعود للواجهة في كل الحملات الانتخابية في فرنسا، فإنه كان موضع نقاش حاد بين الرئيس ماكرون وزعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان إبان الانتخابات الرئاسية السابقة. وللعلم، خلافاً للرئيس السابق فرنسوا هولاند، وضع ماكرون ملف الهجرة في قائمة اهتماماته ووعد بترتيب وإعادة تعديل الإطار القانوني بطريقة جذرية بالتنسيق مع شركائه الأوروبيين. فلماذا قانون جديد الآن، خاصة أن فرنسا قد ناقشت 29 مشروعاً لتعديل قوانين الهجرة منذ 1980؟

الإجابة حسب ديديه ليشي، مدير الديوان الوطني الفرنسي للهجرة، «تكمن في التّوجه السائد في أوروبا». وفي فرنسا، على غرار باقي الدول الأوروبية المعروفة بتقليد قديم في استقبال المهاجرين، بات هناك توجّه عام نحو إعادة النظر في سياسات الهجرة، وبالأخص إزاء صعود الحركات الشعبوية وتفاقم الأزمات الاقتصادية. مثل هذه الأمثلة نجدها اليوم في ألمانيا وإسبانيا وهولندا وبريطانيا، حتى السويد... التي تبنّت طويلاً سياسة انفتاح واسعة تجاه الهجرة، فاستقبلت مثلاً عام 2015 أكثر من 136 ألف لاجئ مُنحوا حق الإقامة النهائية قبل أن تشدد حكومة تحالف اليسار والوسط - التي وصلت إلى الحكم في سبتمبر (أيلول) 2022 - إجراءات استقبال المهاجرين، وخاصة اللاجئين.

مع هذا، فإن فرنسا، بخلاف الدول الغربية الأخرى، لا تزال تحتفظ بمعدّلات دخول ثابتة من المهاجرين. وهي تستقبل حسب إحصائيات الديوان الوطني الفرنسي للهجرة ما بين 200 إلى 220 ألف مهاجر جديد سنوياً، وهذه هي الحال منذ عدة سنوات، أياً كان توجّه الحكومة، يسارياً أو يمينياً أو وسطياً.

ثم إن فرنسا، رغم استقبالها حوالي 50 ألف لاجئ سنوياً، نجدها تحتل أسفل قائمة الدول فيما يخص استقبال اللاجئين. ومقارنة مع فرنسا، تركيا مثلاً استقبلت عام 2021 أكثر من 4 ملايين لاجئ، أما كندا أو النرويج فكانتا أسخى من يستقبل اللاجئين ويوفّر لهم ظروف إقامة «جيدة». أما الجديد عام 2022 فهو أن عدد الذين دخلوا الأراضي الفرنسية ببطاقة إقامة «طالب» قد فاق أعداد الهجرة العائلية، حيث وصل عدد بطاقات الإقامة التي منحت للطلبة عام 2022 حوالي 116 ألفاً، وهو رقم قياسي مقابل 80 ألف للتجمع العائلي. كذلك، فإن بطاقات الإقامة التي مُنحت بغرض «العمل» قد سجلت هي الأخرى ارتفاعاً أيضاً عام 2022، إذ بلغت 52 ألفاً.

تصاعد مشاعر التذمر

السبب الآخر الذي قد يفسّر الأهمية التي توليها الحكومة لمشروع قانون حول الهجرة يكمن في الضغوط التي يمارسها الرأي العام، الذي أضحى يعارض أكثر فأكثر قبول مزيد من المهاجرين. ولقد كشفت دراسة أخيرة لمعهد «إيفوب» عن أن 70 في المائة من الفرنسيين يعدّون اليوم أن بلدهم قد استقبل «عدداً كبيراً» من الأجانب، وبالتالي، صار من المستحسن التوقّف عند هذا الحد. وذكرت الدراسة نفسها أيضاً أن 61 في المائة من الفرنسيين باتوا يعدّون المهاجرين عبئاً اقتصادياً بالغاً على الحكومة، و80 في المائة مقتنعون بأن الهجرة قضية ما عاد من الممكن التكلم فيها بهدوء، لأن الموضوع يثير كثيراً من الحساسيات.

معهد «إيفوب» أشار أيضاً إلى أن كل الأرقام التي نشرت ماضية إلى ارتفاع، بالمقارنة مع الدراسة السابقة، التي أنجزها عام 2018، بنسبة تتراوح بين 6 إلى 8 نقاط. الأمر الذي يشير إلى وجود توجه نحو مشاعر أكثر سلبية تجاه المهاجرين.

ثم إن التذمر من المهاجرين وقلة الترحيب بهم، اللذين ارتبطا في العادة بالفرنسيين ذوي التوجه اليميني، غدوا اليوم يطولان كل الأطياف السياسية. وهذا الجانب هو ما كشفت عنه دراسة أخرى أجراها معهد «جان جوريس» القريب من الحزب الاشتراكي. ولقد بيّنت هذه الدراسة أن فرنسياً واحداً من بين اثنين ممن يصوتون عادة لصالح اليسار يريد الآن قانوناً جديداً ينص على الحد من الهجرة، وأن فرنسياً واحداً من بين اثنين أيضاً يعتقد أنه يوجد الآن في فرنسا «عدد كبير» من الأجانب، وأن 8 من بين 10 فرنسيين ينتظرون من الحكومة صرامة أكبر مع المهاجرين غير القانونيين.

> «التذمر من المهاجرين وقلة الترحيب بهم، اللذان ارتبطا في العادة بالفرنسيين ذوي التوجه اليميني، غدوا اليوم يطولان كل الأطياف السياسية»

وأخيراً، أفادت دراسة ثالثة لمعهد «سي إس آي»، أجريت في أبريل المنصرم، بأن 82 في المائة من الفرنسيين يرحبون الآن بفكرة تسهيل عمليات ترحيل المهاجرين غير القانونيين.

تأجيل القانون إلى الخريف المقبل

عودة إلى هموم الإليزيه، يقال إن مشروع «مراقبة الهجرة وتحسين الاندماج» كان موجوداً على مكتب الرئيس ماكرون منذ أشهر، قبل أن يقدمه وزير الداخلية جيرارد درمانان إلى مجلس الوزراء في الأول من فبراير (شباط) 2023 بغرض المناقشة.

نصّ مشروع القانون قُدم على أنه يحوي مجموعة من التدابير لتسهيل عمليات ترحيل المهاجرين غير الشرعيين، ولا سيما ذوي السوابق العدلية، وتعديل نظام اللجوء، وتنظيم اندماج المهاجرين، وتسوية أوضاع أولئك الذين يعملون في القطاعات التي تعاني أزمة يد عاملة. وللعلم، صُمم مشروع قانون الهجرة في البداية لكسب تأييد اليمين الجمهوري الذي ازدادت عناصره تطرّفاً خلال السنوات الأخيرة، وبالأخص فيما يتعلق بإشكاليات الهجرة. وفي الوقت نفسه، كانت ثمة مبادرة للحصول على تأييد اليسار الذي يندد منذ سنوات بتدهور شروط استقبال اللاجئين.

ولكن سرعان ما انقلب السحر على الساحر، ليغدو مشروع قانون الهجرة مأزقاً للحكومة وموضوعاً خلافياً بين كل هذه الأطراف، خصوصاً أن رئيسة الوزراء كانت قد لمّحت إلى احتمال اللجوء إلى قانون 49,3 للتصويت في حال الفشل في تكوين غالبية برلمانية. ولقد كان من المنتظر إعلان الحكومة الفرنسية عن تفاصيل أكثر دقة عن مشروع هذا القانون الذي يحمل اسم «مراقبة الهجرة وتحسين الاندماج»، الذي حضّره «مهندسه» جيرارد دارمانان، بمساعدة زميله وزير العمل أوليفييه دوسوبت، بيد أن رئيسة الوزراء إليزابيث بورن فاجأت الجميع بإعلان التأجيل خلال مؤتمرها الصحافي الذي عقدته يوم 26 أبريل المنصرم، مضيفة أنه سيصار إلى النظر في هذا المشروع خلال الخريف المقبل.

هذا التأجيل أثار غضب اليمين الذي كان يطالب بالتسريع في تعديل قانون الهجرة الفرنسية، بعدما برّرت رئيسة الوزراء هذا التأجيل بغياب غالبية برلمانية تسمح بالتصويت على هذه القوانين الجديدة. وهنا نذكر أن اليمين الفرنسي الذي قد يبدو كأحسن حليف للحكومة في هذا المشروع، تعرّض لانقسام في صفوفه بين مؤيد ومعارض لقانون تعديل المعاشات، ما أصاب هذه «الشراكة السياسية» بالتصدّع. وفي المقابل، بادرت الصحافة إلى التعليق على قرار التأجيل، معتبرة إياه محاولة «لتهدئة» النفوس وسط أجواء مشحونة بالسخط والغضب تجاه الحكومة.

جيرارد دارمانان (غيتي)



بداية صعبة للمشروع

في الواقع، بدأ مشروع القانون رحلته البرلمانية في منتصف مارس (آذار) الماضي عندما عُرض على لجنة القوانين في مجلس الشيوخ. في حينه لم يوافق أعضاء مجلس الشيوخ على الصيغة الأولى لمشروع القانون، واقترحوا عدة تعديلات تتماشى مع بعض المواقف التاريخية لليمين المتطرّف، مثل؛ إلغاء المعونة الطبية التي تُمنح للمهاجرين غير الشرعيين، وتشديد منح الإقامة للمهاجرين بغرض لمّ شمل الأسر.

وعلى خلفية الحُمى السياسية والاجتماعية، ولمواجهة المقاومة التي اعترضت طريق القانون في مجلس الشيوخ، أعلن الرئيس ماكرون يوم 22 مارس 2023 أن نص مشروع القانون سيُقسم إلى عدة نصوص صغيرة، وأن الفكرة هي تمكين اليسار الفرنسي من التصويت على الجزء الخاص بدمج العمال المهاجرين، وفي الوقت ذاته تمكين اليمين من التصويت على الجزء الخاص بترحيل المهاجرين غير القانونيين. إلا أن المشروع عرف فشلاً آخر حين أعلن ماكرون في مداخلته التلفزيونية، التي أذيعت على الفرنسيين، أن مشروع قانون الهجرة سيدخل ضمن «خطة المائة يوم» التي دعا إليها بغرض تهدئة النفوس وإعادة ترتيب ملفات الإصلاحات إثر أجواء من الاحتجاجات والغضب الشعبي العارم بوجه إصلاح نظام المعاشات.

البعض فسّر هذا الإعلان على أنه بمثابة «تخلٍ» وانسحاب لماكرون من المعركة قبل بدايتها، ولو مؤقتاً. وفي اليوم التالي، أعلن وزير الداخلية دارمانان في وسائل الإعلام أن «الوصول إلى اتفاق مع اليمين الجمهوري بخصوص قانون الهجرة وارد». وبناءً عليه، فهو سيعيد عرض المشروع على مجلس الشيوخ الذي ينتمي غالبية أعضائه إلى اليسار والوسط، ولكن بعد إحداث بعض التغييرات.

دارمانان قال لقناة «إل سي آي» الإخبارية إنه سيقدم «نصاً قوياً واحداً» للمناقشة. ولمّح إلى أنه سيصار إلى التخلّي عن «تجزئة النصوص» التي اقترحها ماكرون، مؤكداً على أنه بدأ بمجموعة مشاورات مُكثفة مع عناصر من كتلة اليمين للوصول إلى اتفاق يرضي الجميع، ويُمكن الحكومة من الحصول على غالبية برلمانية تسمح بتمرير القانون.

على ماذا ينصّ هذا القانون؟

مشروع قانون الهجرة الجديد يتضمن شقّين متباينين؛ الجزء الأول يخص تشديد شروط الدخول والإقامة في فرنسا مع تسريع وتسهيل عمليات ترحيل المهاجرين غير الشرعيين. والجزء الثاني يهدف إلى تشجيع الهجرة الاقتصادية من خلال استحداث تصاريح للإقامة خاصة بالعمال الذين يشغلون وظائف في قطاعات تعاني من نقص اليد العاملة، كقطاعي البناء والمطاعم.

من جهته، قدّم وزير الداخلية دارمانان مشروع القانون على أنه مشروع «متوازن» لأنه - على لسانه - إنساني وصارم في آنٍ معاً. والحقيقة أن مشروع القانون أعطى أهمية كبرى لتعديل قانون الترحيل، وبالأخص الأجانب الذين صدرت ضدهم أحكام بالسجن لمدة تعادل أو تفوق 10 سنوات، أما الغاية فهي تقليص نطاق الطعن في قرارات الترحيل الإجبارية، خصوصاً عندما يشكّل الأجانب المعنيون بالأمر خطراً على الأمن العام وسلامة المواطنين.

القرار يسعى أيضاً إلى إسقاط الحماية التي يحظى بها الأجانب الذين صدرت بحقهم أحكام بالترحيل غير أنها في الغالب لا تُنفذ، لأنهم يقيمون في فرنسا منذ مدة طويلة. وبين البنود بند يهتم بتعديل الإطار القانوني لطلبات اللجوء السياسي أو الإنساني، والهدف منه أولاً تقصير الآجال المخصصة لدراسة الطلبات إلى بضعة أسابيع بدل بضعة أشهر، وأحياناً سنوات، ومن جانب آخر صدّ الأجانب الذين يطلبون حق اللجوء من دون مبرّرات قوية.

كذلك، من البنود اللافتة في مشروع القانون، تسوية أوضاع العمال غير القانونيين، وهو الإجراء الذي ترى الحكومة أنه سيضفي «توازناً» ووجهاً أكثر «إنسانية» لنص القانون. ذلك أنها تنوي تسوية أوضاع العمال الموجودين في الأراضي الفرنسية منذ أكثر من 3 سنوات ومنحهم بطاقات إقامة يصار إلى تجديدها كل سنة بشرط أن يشغلوا وظائف في قطاعات مهنية تعاني أزمة توظيف. وهنا، يُخطّط القانون أيضاً لاستحداث بطاقة إقامة تدوم 4 سنوات خاصة بالعاملين في القطاع الصحي والحاصلين على شهاداتهم خارج المجموعة الأوروبية، خاصة أن فرنسا تعاني منذ سنوات من نقص خطر في عدد الأطباء والجراحين، وأطباء الأسنان، والصيادلة، والمرّضين.

وفي سياق متصل، من بنود قانون الهجرة الأخرى ربط شرط الحصول على الإقامة بإتقان اللغة الفرنسية على المهاجرين الجدد، بينما لا يطلب منهم حالياً سوى المشاركة في تدريب قصير على اللغة. وهذا الإجراء حسب وزير الداخلية دارمانان سيتعلق بـ270 ألف شخص سيجتازون امتحان لغة فرنسية، وفي حالة إخفاقهم سترفض طلباتهم. وأخيراً، سيتضمن القانون اقتراحات بإبعاد المهاجرين القُصّر، وهذه نقطة تعثرت في تناولها القوانين السابقة بسبب تصدّي المنظمات الإنسانية وجمعيات المهاجرين التي ترفض ترحيل القُصّر وتطالب بحمايتهم.

نقاط الخلاف بين اليمين واليسار

● أمام تراجع الحكومة الفرنسية وإعلانها عن تأجيل مشروع الهجرة، بدأ تيار اليمين تصعيد لهجة النقد تجاه الحكومة، علماً بأن كثرة من عناصره كانوا قد أعربوا منذ الإعلان عن المشروع عن رفضهم القاطع للقانون بصيغته الحالية.

إيريك سيوتي، رئيس كتلة اليمين الجمهوري، وصف قانون الهجرة بأنه «مجموعة من الإجراءات التافهة»، داعياً إلى إجراء استفتاء، قبل أن يقدم الجمهوريون نصّهم الخاص. إذ قال: «يجب أن نخرج من هذه الإجراءات التافهة... تدفق المهاجرين يتزايد باستمرار. يجب تغيير الإطار القانوني، وللوصول إلى ذلك نحتاج إلى إصلاحات دستورية». وتطرّق سيوتي إلى النقاط التي يختلف فيها تنظيمه السياسي مع الحكومة، وذكر أن أهمها؛ إغلاق أبواب الهجرة بالكامل، ومنع كل أشكال المساعدات على المهاجرين غير القانونيين، وفرض فترة انتظار قبل منح المهاجرين الشرعيين حق الحصول على إعانات اجتماعية، ودراسة ملفات اللجوء عند الحدود. كذلك دعا اليمين إلى إعادة النظر في قانون الجنسية وتشديد إجراءات الحصول عليها للأجانب.

في المقابل، وباستثناء التدابير الإنسانية التقليدية، لم يقترح اليسار أي مبادرة ملموسة، بل اكتفى بالتنديد بما عدّه إجراءات «عبثية» لا تعالج المشكلة من جذورها بقدر ما تحثّ على «الصيد في أراضي اليمين المتطرف». ولكن رغم ذلك، يبدو البعض مصراً على إحداث تغيير، مع إقحام اليسار في النقاش بعدما تُرك ملف الهجرة منذ البداية لليمين واليمين المتطرف. وضمن هذا الإطار، صرّح زعيم الاشتراكيين أوليفييه فور على صفحات صحيفة «لو موند» معلقاً: «علينا الانتباه وألا نبتعد عن الفرنسيين... خصوصاً الطبقة المتوسطة، التي تبدو وكأنها تطالب الحكومة بصرامة أكبر في التعامل مع الهجرة».


إريك سيوتي (أ.ف.ب)

وسط هذا الجدل، أدلى أرباب العمل، خاصة أصحاب المطاعم وشركات البناء، بدلوهم من الناحية المطلبية، فطالبوا الحكومة بتسوية غير مشروطة لأوضاع كل العمال. فقد دعا آلان فونتين، رئيس جمعية أصحاب المطاعم، صراحة «إلى وقف النفاق، لأن الكل يعلم أن كثيراً من القطاعات الاقتصادية تعتمد على المهاجرين». وذكّر أن أكثر من 26 في المائة من الطبّاخين الذين يعملون في منطقة «إيل دو فرانس»، التي تضم العاصمة باريس وضواحيها، هم من المهاجرين. والمشكلة، كما يقول فونتين، تتفاقم في قطاع البناء حيث يشكّل المهاجرون نسبة 75 في المائة من العاملين فيه. ومن ثم يوضح فونتان، شارحاً: «حين ننشر عرضاً لوظيفة في قطاع المطاعم، فمن النادر جداً أن نتلقى طلبات من فرنسيين متأصلين، بل إن معظم المتقدمين من المهاجرين الذين تأهلوا مهنياً في مراكز ومدارس فرنسية، وهم مستعدون للعمل، فلماذا يُمنعون من ذلك؟ هل يريد البعض لاقتصادنا أن ينهار؟».



لبنان: المنظومة والرئاسة... معركة حياة أو موت

مصطفى فحص

يبدو واضحاً أن حظوظ مرشح (حارة حريك - باريس) قد تراجعت إلى أدنى مستوياتها، ففي الأيام الأخيرة لم يخرج إلى العلن أي تغيّرات في الموقف الداخلي خصوصاً من القوى المسيحية المعترضة على ترشيح الثنائي الشيعي للوزير السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، كما أن أغلب أعضاء مجموعة الخمسة الدولية المعنية بمتابعة الوضع اللبناني: الولايات المتحدة، والسعودية، ومصر، وقطر، باستثناء فرنسا، مصرّة على عدم الدخول في لعبة الأسماء، وتمسكت بما باتت تُعرف داخلياً وخارجياً بالمواصفات والمعايير الرئاسية التي تتطابق مع المطالب الإصلاحية التي يحتاج إليها لبنان من أجل الخروج من أزماته الاقتصادية والاجتماعية إضافةً إلى السياسية، لكنّ هذه الوقائع لم تؤدِّ حتى الآن إلى تراجع الأطراف التي تتبنى ترشيح فرنجية عن موقفها، بل من الواضح أنها ستستمر في معركتها حتى النهاية، وهذا ما يفسره الموقف الذي أطلقه رئيس كتلة «حزب الله» النيابية النائب محمد رعد.

ففي معركة الرئاسة يضع النائب محمد رعد مواصفات ومعايير مَن يمثله، حيث يقول: «قد يطول الوقت حتى يستوعبوا الحقيقة، لكنّ هذا شأنهم لأن الاستحقاق الرئاسي واختيار الرئيس له علاقة برسم مسار البلد الاستراتيجي»، وقال: «لا يمكن أن يحصل تسامح وتساهل في اختيار الشخص الذي يشكل ضمانة لهم ولأمنهم ولسيادتهم ومصالحهم، والشخص الذي لا يُدار من الأعداء على الهاتف هذا ما نصبو إليه وما نصبر من أجله».

عملياً عاد النائب رعد إلى لغة التخوين والتآمر، وإلى ما وصفها بمشاريع الهيمنة على المنطقة انطلاقاً من لبنان، غامزاً من قناة انتفاضة «17 تشرين» 2019، معتبراً أنها عقاب لهم -طبعاً حسب وصفه- لما عدّه ثبات والتزام مَن يمْثل بوجه الهيمنة. فما بين كلام رعد وما نقلته الصحافة المحلية على لسان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، عن تمسكه بمرشحهم بعد كل النصائح الداخلية والخارجية التي وصلت إليه بضرورة الانتقال إلى مرشح تسوية وليس مساومة، تأكيد أن المنظومة متجهة إلى معركة كسر عظم وليست في وارد التراجع عمّا تعده استحقاقاً مصيرياً.

تمسك منظومة السلطة بمرشحها رغم اتساع حجم العقبات والصعوبات التي تواجهه وصوله إلى سدة الرئاسة يكشف عن عمق الأزمة التي ستواجهها في حال لم تستطع فرض رئيس على اللبنانيين من بين أقطابها

تمسُّك منظومة السلطة بمرشحها رغم اتساع حجم العقبات والصعوبات التي تواجهه وصوله إلى سدة الرئاسة يكشف عن عمق الأزمة التي ستواجهها في حال لم تستطع فرض رئيس على اللبنانيين من بين أقطابها، فهذه المنظومة منذ نشأتها السياسية بعد انتهاء الحرب الأهلية وسيطرتها على الدولة ومؤسساتها، تواجه لأول مرة مخاطر خسارة أغلب أطرافها، حتى الأساسيين منهم، امتيازاتهم داخل المؤسسات الرسمية، إضافةً إلى تأثير الاستحقاق الرئاسي على حضورهم السياسي في المستقبل وحجم قدرتهم على إعادة استقطاب جمهورهم ومؤيديهم في حال خسروا معركة الرئاسة.

ليس في قاموس هذه المنظومة، ومهما بلغت مأساة اللبنانيين، فكرة التراجع عن مكتسباتها، أو التسوية بشروط وطنية جامعة وليست مصالح حزبية أو طائفية ضيقة، فهي ستستغل إمكاناتها كافة من أجل الحفاظ على جميع أركانها حتى لو كانت هناك خلافات أو نزاعات بينهم، كونها تعلم أن السماح بسقوط أي واحد منهم أو بخسارتها لأي موقع في الدولة سيؤدي إلى تدحرجها كحجارة الدومينو وإلى بداية نهاية قبضتها على إدارات الدولة، كما أن هذه المنظومة باستقتالها على فرض من يمثلها في جميع الرئاسات والوزارات تخطط مجتمعةً لمنع قيام طبقة سياسية جديدة من خارج المنظومة تؤسس لحياة سياسية جديدة في لبنان غير مرتبطة بذاكرة الحرب الأهلية والنزاعات الطائفية.

وعليه، فإن من محرمات المنظومة أن يصل إلى المواقع الأساسية شخصيات من خارجها، فهي معركة حياة أو موت، ومن جاء إلى السلطة بحرب أهلية ليس من السهل أن يخرج منها بانتخابات نيابية.

ليبيا وصراع الجنرالين

جبريل العبيدي

ليبيا ليست طرفاً في الصراع في السودان، وهذا ببساطة لأن لها مشكلاتها ووضعها المنقسم سياسياً وجغرافياً، منذ أن دكّها «الأطلسي» دكّاً دكّاً. وهي ليست في حاجة لتكون طرفاً في اقتتال عساكر السودان أو حتى نخبه السياسية، لأنها ستكون أول المكتوين بنار تلك الحرب في حالة استمرارها، ولا أعتقد أن الحرب القصيرة حتى الآن استنزفت مخازن الذخيرة لدى الجنرالين حتى تحتاج إلى تمويل افتراضي من ليبيا.

ما نشرته صحيفة «الغارديان» حول دعم الجيش الليبي للجنرال حميدتي يعد خبراً يفتقر إلى المهنية الصحافية، بل خروجاً عن المهنية الإعلامية، لافتقاره إلى المصدر الموثوق، خصوصاً أن النفي جاء من الجنرال عبد الفتاح البرهان المنافس لحميدتي، قبل أن ينشر الجيش الليبي بياناً بالنفي المطلق.

ولكن استمر نشر الأخبار المشابهة بنظام النسخ واللصق الحاسوبي، حيث نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» خبراً نسبته إلى مصادر زعمت أنها «مطلعة» مفاده أن «المشير حفتر أرسل شحنة ذخيرة، من ليبيا إلى السودان، لتعزيز إمدادات الجنرال حميدتي»، من دون أن تقدم دليلاً على صحة ما نشرت كما تقتضي الأمانة المهنية.

ليستمر مسلسل نشر الأخبار من دون دليل ومن صحف من المفترض أنها تمتلك قدراً عالياً من المهنية والشفافية، حيث قالت جريدة «واشنطن بوست» الأميركية إن «قوات الدعم السريع» السودانية بقيادة حميدتي تلقت نحو 30 ناقلة وقود وشحنة إمدادات عسكرية على الأقل من أحد أبناء المشير خليفة حفتر، وأشارت الجريدة إلى حصولها على تلك المعلومات من مسؤولين ليبيين ودبلوماسيين، من دون الكشف عن هويتهم. وكما هو معلوم أن ليبيا تشهد انقساماً سياسياً منذ عشرة أعوام، وبالتالي سيكون هناك مسؤولون ليبيون ينقلون أخباراً غير دقيقة تتماشى مع توجههم واصطفافهم السياسي، وبالتالي كان على هذه الصحيفة وغيرها تحري دقة المعلومة، بعيداً عن التصريحات والتهم الكيدية بين الفرقاء السياسيين في ليبيا.

وبعد اتهام الجيش الليبي بدعم «قوات الدعم السريع» والجنرال حميدتي، جاء الدور على اتهام المؤسسة الوطنية للنفط الليبية، مما يؤكد حالة التخبط في توجيه التهم الكيدية لإقحام ليبيا طرفاً في صراع ستكون هي أول من سيجني تداعياته الثقيلة من موجات هجرة ونزوح نحو الأراضي الليبية، ونشاط للميليشيات وزعزعة الاستقرار في المنطقة الحدودية بين ليبيا والسودان وتشاد، خصوصاً في ظل هشاشة الوضع الأمني الحدودي.

اتهام المؤسسة الوطنية للنفط الليبية جاء ضمن خبر نشره ناشط سياسي أميركي من أصل ليبي، حيث قال: «إن المؤسسة قد تتعرض لعقوبات دولية بسبب دعم أحد أطراف الصراع في دولة السودان عن طريق مصفاة (السرير)»، بينما نفت المؤسسة الليبية دعمها أياً من طرفي الصراع في السودان، بل أعلنت أنها ستلاحق قضائياً كل من ينشر أخباراً كاذبة عنها.

ليبيا ليست طرفاً في الصراع بالسودان وهذا ببساطة لأن لها مشكلاتها ووضعها المنقسم سياسياً وجغرافياً منذ أن دكّها «الأطلسي» دكّاً دكّاً وهي ليست في حاجة لتكون طرفاً في الاقتتال الدائر هناك

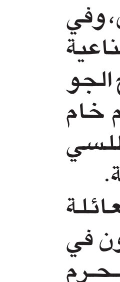
هذه الاتهامات من دون ذكر دليل واحد، تعد تخرصات وتضليلاً إعلامياً خارج أي معيار مهني، بل تعد خلطاً للأوراق بين بلدين (ليبيا والسودان) جمعتهما الحروب والاقتتال، وليسا في حاجة لمن يشعل النيران بينهما، فهمومهما الداخلية أكبر وأثقل من فتنة صحافية عبر أخبار كاذبة. وتصوير علاقة كروية بين أحد أبناء المشير قائد الجيش الليبي وفريق الهلال السوداني على أنها مصدر تمويل للجنرال حميدتي، يعد نوعاً من الغباء المهني في تحليل المعلومة، فلا يمكن اتهام الجيش الليبي بتمويل الحرب في السودان بسبب علاقة كروية، كما جاء ذكره في تقارير صحافية تفتقر إلى المهنية.

المواجهات والعنف والقتال في السودان، بعد تمرد عسكري أعلنته «قوات الدعم السريع»، كارثة كبرى تواجه السلم المجتمعي في السودان، وهذا لن يكون بمعزل عن ليبيا وتشاد، خصوصاً أن هناك تقاطعاً قبلياً، ومساحات حدودية خارج السيطرة بين ليبيا وتشاد والسودان، منذ القطف الأطلسي الماكر لليبيا عام 2011، وبالتالي أي إذكاء لنيران الحرب والقتال في السودان ليس من الحكمة خصوصاً للجانب الليبي، المتضرر الأول من انفلات الأمن وخروج الوضع عن السيطرة في السودان.

ولكن أيضاً تبقى الأزمة في السودان والصراع داخل مؤسسة العسكر تحديداً لا يمكن اختزالها في خلاف شخصي بين الجنرالين، البرهان وحميدتي، أو حتى في «ميليشيا متمردة»، فكلا الوصفين غير دقيق لتوصيف صراع له جذور قَبلية وحتى إثنية بين القبائل العربية والقبائل «الأفريقية» حول ملكية الأراضي خصوصاً الزراعية.

فالسودان، الغارق في الفساد، يعاني فيه -وفق تقارير أممية- ما يقارب من نصف السكان الفقر المدقع، وكان في إمكانه أن يكون سلة غذاء العالم العربي، وهو ليس في حاجة إلى صراع واقتتال بين عساكره ينتهي بمزيد من الضحايا بين المدنيين الذين يزعم طرفا الصراع الحفاظ عليهم وتسليم السلطة لهم، بينما هم يتساقطون بالعشرات بين نيران كانت حتى الأمس القريب نيراناً صديقة.

حفل التتويج البريطاني... العرض التلفزيوني بات الآن يتم في العصر الرقمي



آلان كويل*

لطالما استمد الغموض الذي يحيط بالعائلة المالكة البريطانية، وهو أمر ضروري للغاية لقبول الشعب لملكيته الأولى، قوته دائماً من مزيج من السرية والرمزية التي تتحد في مشهد مُصمم بدقة شديدة.

واليوم سيتم إحياء هذا المزيج من جديد في تتويج الملك تشارلز الثالث في كنيسة وستمنستر في لندن، فقد استغرق هذا المشهد سنوات من التخطيط، وذلك ليس لأنه حدث بحد ذاته فحسب، ولكن أيضاً باعتباره لحظة في التاريخ مرتبطة بشكل وثيق بعرضها على شاشات التلفزيون في جميع أنحاء بريطانيا وفي جميع أنحاء العالم.

وسيكون حفل التتويج هذا هو الأول منذ تتويج والدة تشارلز، الملكة الراحلة إليزابيث الثانية (التي توفيت في سبتمبر/ أيلول الماضي) في يونيو (حزيران) 1953، الذي كان أول تتويج يتم بثه كاملاً بشكل مباشر في وقت كان البث التلفزيوني فيه لا يزال أمراً جديداً، وقد بدأ هذا الحفل حقبة طويلة من التنسيق الوثيق بشكل متزايد بين قصر باكنغهام وهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي).

وقد اشتكى مناهضو الملكية بمرارة من هذا الأمر، بما في ذلك غراهام سميث، رئيس منظمة «الجمهورية»، الذي قال في بيان صدر مؤخراً «إن (بي بي سي) تحرف صورة النظام الملكي والرأي العام حوله بشكل روتيني، إذ تظهر أن الأمة تحتفل بالفعاليات الملكية الكبرى ولكن الواقع ليس كذلك».

وبينما ترفض «بي بي سي» مزاعم التحيز هذه، فإنه ليس هناك شك في أنه مع تقدم التكنولوجيا الرقمية على مدى سنوات عديدة، أصبحت تغطية الهيئة البريطانية للشؤون الملكية أكثر تعقيداً من أي وقت مضى، وبعبارة أخرى، فقد سهلت الوسائل التكنولوجية نوعاً من التغطية الشاملة لرسالة لم تكن لتتحقق في الخمسينات من القرن الماضي.

ففي عام 1953، ظهر حفل تتويج الملكة لأمة منبهرة بمعجزة جديدة تسمى التلفزيون، ويحب جيل طفرة المواليد البريطانيين، الذين كان الكثير منهم أطفالاً صغاراً في ذلك الوقت، أن يتذكروا أن التلفزيون في تلك الأيام كان يعني وجود شاشة صغيرة بالأبيض والأسود في خزانة خشبية كبيرة تبث قناة واحدة، حيث فرضت المؤسسة البريطانية، بما في ذلك النبلاء والكهنة، وكذلك هيئة الإذاعة البريطانية، سيطرة حصرية على اللقطات أحادية اللون شكلت ذاكرة الجيل الذي حضر الحدث.

تم في حفل تتويج الملكة إليزابيث تثبيت هوائيات مؤقتة على قمم التلال لربط الأجزاء المختلفة من الجزر البريطانية بوحدة البث المركزية في لندن، وفي حقبة ما قبل الأقمار الصناعية والرقمية قامت قاذفات سلاح الجو الملكي البريطاني بنقل فيلم خام من حفل التتويج عبر الأطلسي لبثه على الشبكات الأميركية.

وكان بعض أعضاء العائلة المالكة البريطانية يرغبون في إبعاد الكاميرات عن الحرم الداخلي لكنيسة وستمنستر، التي كانت توجد فيها الملكة في ذلك الوقت، ونقل عن القس جيفري فيشر، رئيس أساقفة كانتربري، الذي ترأس مراسم تتويج الملكة، قوله «كان العالم سيكون مكاناً أكثر سعادة، لو لم يتم اكتشاف التلفزيون أبداً».

وحتى اليوم قرر الملك تشارلز الثالث أن يحذو حذو والدته من خلال منع الكاميرات من دخول ما يعد الجزء الأكثر قداسة في مراسم التتويج، الذي يتم فيه إجراء المسحة بما يسمى «زيت الميرون».

ولكن هناك أشياء أخرى كثيرة تغيرت منذ تتويج الملكة في الخمسينات، إذ يقول فيرنون بوغدانور، الخبير الدستوري في «كينغز كوليدج» بلندن، في مقابلة أجريت معه مؤخراً: «عندما توجت إليزابيث، تميزت بريطانيا بالاحترام الشديد للنظام الملكي، حيث كان يُعتقد أن هذا النظام سحري ولا يمكن المساس به»، مضيفاً أنه «منذ ذلك الحين، تغير القصر الملكي في وندسور بشكل جذري، من ملكية سحرية إلى ملكية خدمة عامة يتم الحكم عليها من خلال ما إذا كانت تساهم في المجتمع، وإذا لم تكن كذلك، فإنها لن تحظى بتأييد الناس، ويبدو أن الملك تشارلز مدرك لذلك جيداً».

تم في حفل تتويج الملكة إليزابيث تثبيت هوائيات مؤقتة على قمم التلال لربط الأجزاء المختلفة من الجزر البريطانية بوحدة البث المركزية في لندن، وفي حقبة ما قبل الأقمار الصناعية والرقمية قامت قاذفات سلاح الجو الملكي البريطاني بنقل فيلم خام من حفل التتويج عبر الأطلسي لبثه على الشبكات الأميركية

وبالنسبة للملك، فقد حولت الثورة التكنولوجية المبتكرة كل مالك هاتف ذكي إلى مصور سينمائي، مرتبطاً بعالم متعدد من التطبيقات والمنصات وعمليات التحميل والتنزيلات، وبينما أظهر حفل تتويج والدته النظام الملكي بصورة رائعة لا جدال فيها، فإن التحدي الذي يواجهه الملك تشارلز اليوم بات يتمثل في تشتيت تركيز الضوء المُسلَط على العائلة.

وفي حين تطلَّب تتويج الملكة إليزابيث حوالي 20 كاميرا فقط، فإنه من المقرر أن يتم بث تتويج الملك تشارلز على خدمة البث المباشر عالية الدقة من «بي بي سي» (آي بلاير)، بجانب التغطية التلفزيونية، وقبل التتويج، سيتم بث عروض تلفزيونية أخرى، بما في ذلك مسلسل تلفزيوني وبرامج مخصصة عادة للحياة الريفية، مع حلقات تحت عنوان التتويج، وفقاً لشارلوت مور، وهي كبيرة مسؤولي المحتوى في «بي بي سي». وسيكون لدى الشركات الإقليمية التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية وقنواتها الإذاعية العديدة ومحطات البث التلفزيوني التجارية المنافسة برامج حول الأمور الملكية أيضاً.

وبسبب خطاباتها التلفزيونية القليلة والتزامها الشديد النَص الملكي، بدا أن الملكة الراحلة إليزابيث توازن بشكل عام بين حاجة النظام الملكي للظهور مع كرهه الدائم للتدقيق، ولكن أداء بقية أفراد عائلتها كان مختلفاً تماماً على الشاشة.

وكتبت كاثرين ماير في كتاب «تشارلز: قلب الملك»، سيرة ذاتية تم تحديثها العام الماضي بعد نشرها لأول مرة في عام 2015: «لقد أصبحت النظرة العامة للعائلة لا تغفر شيئاً، حيث باتت نظراتهم، مثل أحكامهم، أكثر قسوة، وفي حال كان أفراد العائلة المالكة البريطانية يرغبون في رؤية أكبر المخاطر التي تواجه بقاء النظام الملكي، فهم سيكونون بحاجة فقط إلى النظر في المرآة».

فمنذ منتصف التسعينات، عندما أجرى الأمير تشارلز وديانا، أميرة ويلز، مقابلات تلفزيونية للحصول على التعاطف مع رواياتهما المتباينة عن مشكلاتهما الزوجية، التي بلغت ذروتها بالطلاق في عام 1996، بدت جهود أفراد العائلة المالكة للمضي قدماً في أجنداتهم على شاشات التلفزيون غامضة في أحسن الأحوال.

ففي عام 2019، أجرى الأمير أندرو، الابن الثاني للملكة إليزابيث بعد تشارلز، مقابلة تلفزيونية مطولة لمحاولة دحض الاتهامات المتعلقة بصداقته مع رجل الأعمال الأميركي جيفري إبستين المدان في قضايا تتعلق بسوء السلوك الجنسي، وأدت المقابلة إلى كارثة دعائية، مما أدى إلى انسحاب الأمير من الحياة العامة.

وبعد ذلك، في مارس (آذار) 2021، ظهرت ميغان ماركل والأمير هاري في مقابلة مشتركة مع المذيعة الأميركية أوبرا وينفري، تم عرضها في الولايات المتحدة ثم في بريطانيا، بعد قرارهما العيش في كاليفورنيا والتراجع عن أدوارهما كأحد كبار العائلة المالكة، وتطرقت المقابلة إلى مجموعة من الموضوعات، بما في ذلك قضايا الصحة العقلية، والإيحاءات بالعنصرية في قصر وندسور، وإحساس الزوجين بالانفصال عن العائلة والخيانة والضعف.

ولكن التعبير المتكرر عن المظالم، مثل مقابلات الأمير أندرو لتبرئة نفسه، عزز الإحساس بوجود مؤسسة مختلة، وفي الفترة التي سبقت التتويج، كان أحد الأسئلة التي تسعى الصحف البريطانية جاهدة للحصول على إجابة عنها هو ما إذا كان هاري سيحضر أهم حدث عام في حياة والده في 6 مايو (أيار) الحالي، والإجابة هي أنه ربما يفعل ذلك، ولكن من دون حضور ميغان وطفليهما.

فبالنسبة للملك تشارلز، فإن إعادة رسم المشهد الإعلامي مؤخراً والمزاج العام الحالي يمثلان مخاطر لم يكن يتخيلها كثيراً عندما توجت والدته.

* خدمة «نيويورك تايمز»




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

في مهب الريح

عبد الرحمن شلقم

في عالم تستبيحه المدافع والقنابل والطائرات التي تقصف المدنيين، يتدافع النازحون والمهاجرون، من كل مكان وفي كل اتجاه، طلباً للحياة. يحملون جراحهم، وفي قلوبهم الرعب واليأس.

في هذه الحالة الرهيبة، التي تتسع في قارات العالم، والتي تشهد الجفاف والأوبئة والجوع والإرهاب، تتحول الصحراء الكبرى إلى معبر ترابي لا يرحم، ومن يستطيع الوصول إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط، يتحول إلى جسد في يد المهربين، يدفعون به إلى قبر الماء، حيث يغرق الآلاف من الآملين بالوصول إلى بلاد الأضواء الأوروبية التي لمعت في خيالهم المكدود.

وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية تتحول إلى سماء تمطر الغثيان والرعب جراء متابعة طوفان المحن التي تنهال على بني البشر في أصقاع الدنيا، وتصير الحياة سؤالاً مرعباً. وأنت جالس في بيتك، لا تملك إلا أن تتحول إلى نازح أو لاجئ، إلى كون آخر أبدعه عقل حكيم رحل منذ عقود عن هذه الأرض، غاص وطاف في داخل الإنسان العنيف، الذي استلبته القوة وتسلح بجنون العنف، وصار قتل أخيه الإنسان لعبة ممتعة يعبئ لها الناس والمال.

المفكر الأديب الشاعر الإنسان، ميخائيل نعيمة، خطَّ كتابه بعنوان «في مهب الريح» منذ عقود، وكأنه كتبه هذا الصباح. يفتتح الحكيم الذي لا يرحل ولا تتقادم أفكاره، يفتتح مؤلفه كاتباً: صورة العالم كما يتراآى لي في هذه الأيام، فهو في نظري ريشة أو أخف من ريشة في مهب الزعازع التي تجتاحه من كل فج وصوب. ما عرفت البشرية على مدى تاريخها الطويل فترة من الارتباك والقلق والذعر، وتشرد القلب والذهن، كالفترة التي تتخبط في دياجيرها اليوم.

نقرأ ما كتبه ميخائيل نعيمة في عقود مضت، لكننا نوقن أنه يرى ويسمع ما يجري من حروب رهيبة في القارة الأوروبية بين روسيا وأوكرانيا، وفي آسيا حيث لا تسكت الضربات الإسرائيلية على الفلسطينيين والسوريين، والصراع الدامي بين فصائل سورية والنظام تقف وراءه أطراف بعيدة وقريبة، و«داعش» ينشر القتل والجهل والدمار. وفي السودان تلاحق المدنيين الأبرياء الفقراء المدافع والقنابل وضربات الطيران. تهرب النساء في كل اتجاه بحثاً عن الحياة، أطفالهن على ظهورهن، وما بقي لديهن من أسمال، وكسر الخبز اليابس. خلفهن الدمار الشامل للشجر والحجر، واليأس والخوف هو الرفيق المرعب. قتل الأبرياء الضعفاء لا يعني شيئاً لمن يركض وراء امتلاك السلطة المطلقة.

في بلدان الساحل والصحراء غرب أفريقيا، يتسيد الإرهاب المجنون، يذبح قرى كاملة لا سلاح فيها ولا مال، سوى بقايا مواش هزيلة تتساقط جوعاً. أما شرق القارة، فقد تحالف فيها مثلث الإرهاب والجفاف والجوع، وصارت المنايا أمانيا. في دولة نيجيريا الكبيرة التي تتمدد فوق ثروات لا حدود لها، تنظيم «بوكو حرام» الرهيب يعبد الدم والموت وخطف البنات القاصرات.

في المقابل، ماذا يفعل قادة العالم اليوم لمواجهة هذا الطوفان الرهيب من الإبادة المتعمدة للضعفاء المساكين؟ يكتب الشاعر الأديب المفكر ميخائيل نعيمة: لا نجد إلا مآزق تفضي إلى مآزق، ولا تدري أنى تتجه وبمن تستغيث.

يجلس كاتبنا بجسمه وعقله الآن وسط قاعة الأمم المتحدة بنيويورك، يسمع ويرى ويكتب: من على منبر تلك المؤسسة الضخمة المفككة الأوصال، التي لقبوها تهكماً بالأمم المتحدة، من فوق ذلك المنبر وحده، تنهل شلالات ولا شلالات نياغرا من الخطب الرنانة، وكلها يمجد السلم ويدعو أمم الأرض إلى التمسك به، حتى لكأن العالم يوشك أن يدخل في ذلك الفردوس الذي وعدت به الأديان معشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

ريشة تلاحقها عواصف دامية وتدفعها إلى مآسٍ تهز الدنيا لا يغيب عنها غضب الطبيعة الذي يتفجر جفافاً وأعاصير وزلازل وجذباً

ويستمر نعيمة كاتباً: إلا أنكم ما تكادون تنتشون بأنغام السلم، وتسبيحاً بها، حتى تجدوا هؤلاء أنفسهم، يحثون الناس بالوعد والوعيد على الاستعداد للحرب، وإن أنتم سألتموهم، بأي منطق يبررون هذا التناقض، أجابوكم بكل صفاقة، أنهم يعدون عدة الحرب حفاظاً على السلم، فهل يمكن أن يكون المدفع حارساً للسلم؟ كتاب المفكر الشاعر الأديب ميخائيل نعيمة، رسالة خطَّت بحروف تدفقت من فيحاء الروح المفعمة بحب الناس، بعث بها للإنسان أين ما كان ومتى ما عاش. عصارة شفافية روحية تحضرنا في هذا الزمن الملتهب الذي تتسابق فيه الدول كبيرها وصغيرها على امتلاك أدوات القتل، ولا تبدي اهتماماً بإبداع قدرات الحياة من طعام ودواء وتعليم، وتكريس سياسة وثقافة التعايش والسلام.

يكتب ميخائيل نعيمة وصفة التعايش والسلام بين البشر، فيقول: عدة السلم الصدق. وعدة الحرب الكذب، عدة السلم الأمانة، وعدة الحرب الخيانة، عدة السلم الثقة، وعدة الحرب الشك. يطيل الكاتب الحكيم في سرد تلك الوصفة الإنسانية الروحية، التي تحلم برفع الإنسان إلى سمو تشده عنه نوازع الأنانية الرهيبة.

يتوقف ميخائيل نعيمة عند محطات رهيبة في التاريخ الإنساني القريب ليقول: لو أن الناس حاولوا أن يحصروا بالأرقام ما أنفقوه على عدة الحرب في خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين لا غير، لضاقت بهم الأرقام، ولتخذرت من هولها عقولهم، وانعقدت ألسنتهم، وتعطلت مفاهيمهم الحسابية. فما من أرقام تستطيع أن تؤدي إلى أذهاننا المقادير الهائلة من القوة المادية والروحية التي أنفقتها الإنسانية على الحربين العالميتين الأخيرتين، بصرف النظر عن الحروب الجانبية التي نتجت عنها. ولو سألتم ما هو الذي أنفقته الإنسانية من أجل السلم، لكان جوابها هزَّة من كتف، أو شقلة من حاجب. ويقول: كل الدول كبيرها وصغيرها بها وزارات للحرب، في حين لا توجد وزارات للسلم. منذ أن أودى قابيل بحياة أخيه هابيل، والسلم شريد طريد في الأرض، يطلب ملجأ فلا يجده، والحرب سيدة الأرض بغير منازع. هكذا يرى نعيمة صيرورة التضاد الدائمة بين السلم والحرب.

نزعة الإنسان للحرب، تغفو فترة من الزمن، ثم تستفيق وقد تضاعفت شراهتها للدم. وهكذا راحت الحرب تفتنّ في توزيع قواها وتنمية مواردها، وتنظيم حركاتها على مدار العصور، حتى بلغت ما يمكن أن يكون ذروة الكمال في هذا العصر، وهو الكمال الذي يجعل منا ومن دنيانا، ريشة في مهب الريح.

في هذا الزمن العنيف المجنون، الذي أصبحت فيه السلطة والثروة أغلى من الإنسان، وأسلحة الدمار المحدود والشامل تملأ بقاع واسعة من الأرض، فإنه إن لم ينذرنا هذا الزمن بالفناء التام، فإنه ينذرنا بالعودة إلى عالم الغاب وبنهاية حضارة صنعناها بكد الجسم والدماغ وإرهاق العظم والعضل وأشواق الروح.

والحل كما يراه هو: إما أن نزيد وزن الريشة، وأن نخفف من حدة الريح، أو أن نجترح العجيبتين معاً.

هكذا الكتاب يشد له النازحون واللاجئون بعقولهم رحالهم من ريشة في مهب الريح. ريشة تلاحقها عواصف دامية وتدفعها إلى مآسٍ تهز الدنيا، لا يغيب عنها غضب الطبيعة الذي يتفجر جفافاً وأعاصير وزلازل وجذباً. الإنسان هو الريشة وهو مهب الريح.

بين أميركا والصين وروسيا!

محمد الرميحي

يتصاعد رأي بين المتحاورين العرب لا يخلو من التحيز حول الموقف من الولايات المتحدة، في معظمه ينادي بخصومتها، وأن الولايات المتحدة هي في مرحلة (الشيخوخة السياسية)، لكن رأيي ما زال هو أنك تستطيع أن تختلف مع الولايات المتحدة، ولكن لا يتوجب أن تعاديها، فالمشهد العالمي ما زال في معظمه يرسم في واشنطن.

الحديث عن التوجه نحو الصين وروسيا كبديل لتكوين محور وازن مبالغ به، (فالثنائية القطبية) ما زالت بعيدة، وهذا لا يعني أخذ موقف سلبي منهما. الاقتصاد الأميركي هو السائد في العالم، فالناتج المحلي الإجمالي الأميركي هو ربع الناتج العالمي منذ أكثر من ثلاثين عاماً حتى اليوم، الشركات الأميركية تملك خُمس الماركات الكبرى العالمية المسجلة في الخارج أكثر مما تملكه الصين وألمانيا مجتمعتين، وأكبر خمس شركات عالمية للبحث والتطوير هي أميركية، وقد استفاد من أبحاثها ملايين من البشر، يكفي الإشارة إلى أن أنجح اللقاحات التي كانت فعالة ضد «كوفيد - 19» منذ سنتين كانت أميركية، وتتمتع أميركا بسوق استهلاكية ضخمة تسمح لأي أفكار اقتصادية جديدة بأن تنمو، كما تتمتع بالكثير من الشفافية في الأداءين الاقتصادي والسياسي، ووجود حريات للنقد والمساءلة والاعتراض، وتبقى الولايات المتحدة متفوقة على غيرها، خصوصاً الصين وروسيا وهما المنافس الأكبر.

وعلى الرغم من الدعوات التي تظهر في أوروبا بوجوب استقلالها عن أميركا، فذلك قول أكثر منه قدرة، وحديث السيد إيمانويل ماكرون الذي ذاع أخيراً هو من باب الحصول على مكان تفاوضي أفضل، منه قدرة على أن تكون أوروبا معتمدة على نفسها في الدفاع، وقد أظهرت أزمة أوكرانيا أهمية الموقف الأميركي، ولولاها لما صمدت كييف إلى يومنا هذا، لقد ساعدت التقنية الأميركية الأوكرانيين من خلال الذكاء الصناعي بوضع كل معلومات الدولة الأوكرانية (سحابياً) ما مكنها من استمرار التواصل من دون معوقات.

وعلى الجانب الآخر، فإن المعسكر الصيني الروسي ليس موحداً كما يحب البعض أن يعتقد، فالصين تعرف أن ازدهار اقتصادها وبقاءه فوق خط الخطر، هو بسبب تجارتها الدولية وليس بسبب استهلاكها الداخلي، لذلك سوف تبقى لعقود تحتاج إلى السوق العالمية ومنها طبعاً السوق الأميركية والأوروبية، وبذلك فإن اعتمادها أساساً على الدبلوماسية النشيطة والتثبت بمبادئ الأمم المتحدة على المستوى الدولي، يخدمان أهدافها أكثر من أي وسيلة أخرى، أما روسيا فقد ثبت أن اتخاذ القرار فيها على الأقل (غير حصيف) إن لم يكن (مغامراً)، فقد قدم للسلطات الروسية الكثير من الإغراءات قبل يناير (كانون الثاني) 2022 (جرت العملية الحربية في أوكرانيا آخر فبراير (شباط) من أجل حلول وسطى في موضوع أوكرانيا، وقد تغاضت الدول الأوروبية عن احتلال شبه جزيرة القرم، وجزء من أراضي جورجيا وبعض المناوشات في الأرض الأوكرانية نفسها، في محاولة لإرضاء موسكو، إلا أن الأخيرة حسبتها بشكل خاطئ، وعلى سند من الآيديولوجيا لم تعد ذات معنى في الظروف الدولية السائدة، فتورطت روسيا في حرب لا تستطيع أن تخرج منها منتصرة، وبقي الجيش الروسي حبيس دائرة من العنف من دون تقدم أو حسم على الأرض، واعتمدت الحرب في جزء منها على متطوعين لا يحملون أي عقيدة قتالية، فارتكبت الكثير من المذابح، كما أثارت الحرب الكثير من المعارضة الظاهرة والخفية في الأرض الروسية، حيث صوت الناس بأقدامهم في هجرة جماعية اتسمت بالفرار، غير استنزاف هائل للموارد المالية، وتصاعدت عمليات كبت الحريات. بجانب أن ما أرادت موسكو الحد من توسُعه نتيجة تلك الحرب، حدث عكسه، فتوسعت دائرة حلف الأطلسي حول حدود روسيا بدخول كل من فلندا والسويد في ذلك الحلف!

على رغم الدعوات في أوروبا بوجوب استقلالها عن أميركا فذلك قول أكثر منه قدرة وحديث ماكرون الذي ذاع أخيراً هو من باب الحصول على وضع تفاوضي أفضل

وعلى الرغم من معاناة أوروبا من الحرب الأوكرانية، فإنها بمساعدة أميركية استطاعت أن تعبر تلك المعاناة، وقد عبرت الشتاء الماضي بأقل الأضرار، كما قربت من الاستقلال الطاقوي من روسيا.

الحديث عن تحويل التداول الدولي من الدولار إلى عملات أخرى غير واقعي، فالدولار سوف يبقى هو العملة الدولية الأقوى بسبب قوة الاقتصاد الأميركي، الذي يتمتع بديناميات متسارعة؛ فبدء أي مشروع اقتصادي في الولايات المتحدة هو الأسهل والأسرع، ومرونة سوق العمل هي الأكثر في السوق الأميركية أي (التوظيف والاستغناء) في الوقت الذي تعاني فيه أسواق العمل الأوروبية من كثافة حماية اليد العاملة (الأزمة التي فجرها قانون إضافة سنين للتقاعد في فرنسا) شلت تقريباً الاقتصاد الفرنسي، كما هي الإضرابات في بريطانيا!

هذا لا يمنع من القول: إن السياسة في الولايات المتحدة في مخاض، ومع احتمال صراع بين الجمهوريين، ربما بقيادة دونالد ترمب والديمقراطيين بقيادة جو بايدن في الانتخابات التي سوف تجري في خريف 2024، الثلاثاء 3 نوفمبر (تشرين الثاني)، فالمرشحان يحملان عيوباً معروفة للناخب الأميركي، بايدن كبير في السن وربما أيضاً مصاب ببعض الأمراض غير المعلنة، وأما ترمب فهو يشكل أزمة في غلوه باتجاه اليمين والشعبوية التي قد لا تكون مناسبة لقيادة دولة كبرى مثل الولايات المتحدة، إلا أن الاستدراك هنا له أهميته، حيث تتمتع أميركا بعدد من المزايا منها صحافة حرة أو أقرب إلى الحرية، وأحزاب متنافسة، وقضاء مستقل، ومجتمع مدني حيوي، وانتخابات دورية ومؤسسات منتخبة تنافسية، وهي أعمدة مهمة لضبط الخيارات السياسية، إلا أن ذلك لا يعني أن الممارسة لا تعاني من أمراض، كان على رأسها محاولة اجتياح كئيبة أمام العالم لقلعة الديمقراطية الأميركية (مبنى الكونغرس) من قِبل عدد من أنصار ترمب في 6 يناير 2021، والتي سوف تبقى في الذاكرة الديمقراطية الأميركية كنقطة سوداء، إضافة إلى عدم قيام ترمب بالتسليم والتسلم للسلطة في ظاهرة عالم ثالثية من ازدراء التبادل السلمي للسلطة.

إلا أن الأهم من كل ذلك الشعار الذي يرفعه الديمقراطيون (الاستثمار في الديمقراطية) على النطاق العالمي، وهي عقيدة ثابتة لدى الديمقراطيين وحتى الجمهوريين، كان قد كتب عنها جو بايدن عشية انتخابات 2020 في مجلة «الفورن أفيرز» على أنها من أولوياته، وقد نُظم لقاءان (عن بُعد) للدول ذات الانتخابات الدورية خلال السنتين الماضيتين.

الفرق أن هناك سهولة نسبية في المعسكر الأميركي بخصوص القدرة على إعادة الهيكلة (السياسية والاقتصادية) بسبب الحريات، في حين تُفتقد تلك المرونة في الأنظمة الأخرى!

آخر الكلام: في فضائنا من يلوم أميركا على كل شيء، حتى على عصبية زوجته في البيت!!

«فاو»: تعافي الاقتصادات وازدياد الطلب سيؤديان إلى زيادة الضغط على الأسعار

مؤشر الأغذية يرتفع للمرة الأولى منذ عام

روما: «الشرق الأوسط»

ارتفع مؤشر الأسعار العالمية التابع لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) في أبريل (نيسان) الماضي للمرة الأولى منذ عام. وقالت المنظمة يوم الجمعة إن المؤشر، الذي يقيس أسعار السلع الغذائية الأكثر تداولاً عالمياً، بلغ 127,2 نقطة في المتوسط الشهر الماضي، مقابل 126,5 في مارس (آذار) السابق عليه. وكانت قراءة شهر مارس مبدئياً عند 126,9 نقطة.

وأضافت الوكالة، ومقرها روما، أن الارتفاع في أبريل يعكس زيادة أسعار السكر واللحوم والأرز، وهو ما بدد تأثير الانخفاضات في أسعار الحبوب والألبان والزيوت النباتية.

وقال ماكسيمو توريرو، كبير الاقتصاديين في «فاو»: «مع تعافي الاقتصادات من تباطؤ كبير، سيزداد الطلب، مما يؤدي إلى زيادة الضغط على أسعار المواد الغذائية».

وارتفع مؤشر أسعار السكر الشهر الماضي 17,6% مقارنةً بشهر مارس، مسجلاً أعلى مستوى له منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2011، وقالت المنظمة إن هذا الارتفاع مرتبط بمخاوف من تقلص الإمدادات بعد مراجعات بالخفض لتوقعات الإنتاج في الهند والصين، إلى جانب إنتاج أقل مما سبق توقعه في تايلاند والاتحاد الأوروبي.

وفي الوقت الذي ارتفع مؤشر اللحوم 1,3% على أساس شهري، انخفضت أسعار الألبان 1,7%، والزيوت النباتية 1,3%، والحبوب 1,7%. وطغى تراجع الأسعار العالمية لجميع الحبوب الرئيسية على ارتفاع أسعار الأرز. وقال توريرو إن «الزيادة في أسعار الأرز مقلقة للغاية، ومن الضروري تجديد مبادرة البحر الأسود لتجنب أي ارتفاعات أخرى في القمح والذرة»، في إشارة إلى اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية.

وفي تقرير منفصل عن العرض والطلب على الحبوب، توقعت «فاو» أن يبلغ إنتاج القمح العالمي في عام 2023 نحو 785 مليون طن، أي أقل بقليل من مستويات 2022، ومع ذلك فهو يمثل ثاني أكبر إنتاج على الإطلاق. كما رفعت «فاو» تقديراتها للإنتاج العالمي من الحبوب لعام 2022 إلى 2,785 مليار طن من تقديرات سابقة عند 2,777 مليار، بانخفاض 1% عن العام السابق.

وقدرت «فاو» أن يبلغ الاستهلاك العالمي للحبوب في (2022 – 2023)، 2,780 مليار طن، بانخفاض 0,7% عن 2021 – 2022، ومن المتوقع أن تنخفض مخزونات الحبوب العالمية بنهاية موسم 2022 - 2023 بنسبة 0,2% من مستوياتها في بدايته إلى 855 مليون طن.

عمال زراعيون يستريحون فوق أجولة القمح بولاية أمريتسار الهندية (أ.ف.ب)

جدير بالذكر أن تقريراً لوكالات عدّة تابعة للأمم المتحدة حذّر، (الأربعاء)، من ارتفاع انعدام الأمن الغذائي بشكل إضافي في 2022، حيث هناك 258 مليون شخص بحاجة لمساعدة عاجلة مقابل 193 مليوناً في السنة السابقة، وذلك تحت تأثير النزاعات والصدمات الاقتصادية وظواهر المناخ.

وفي مقدّمة هذه النسخة السابعة من «التقرير العالمي حول أزمات الغذاء»، رأى الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش، أنّ هذا الواقع يمثّل وصمة عار على جبين الإنسانية لأنّها عجزت عن إحراز تقدّم نحو القضاء على الجوع والذي يمثل الهدف الثاني للأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

وشدّد التقرير على أن انعدام الأمن الغذائي يبقى في «مستوى غير مقبول» لا سيما في جمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وأفغانستان ونيجيريا وحتى اليمن. وهناك 376 ألف شخص في مرحلة «كارثة»، وهي الأشد خطورة، يعيش 57% منهم في الصومال.

وقالت «فاو» في ملخّص عن التقرير: «لا تزال الصراعات هي المحرك الرئيسي للأزمات الغذائية» في 2022، مذكّرةً بأن هذه الأزمات ناجمة عن عدة عوامل؛ فالصدمات الاقتصادية المرتبطة بوباء «كوفيد - 19»، وتداعيات الحرب في أوكرانيا، أثّرتا بشكل إضافي على بعض الدول في 2022، لا سيما أفغانستان وسوريا وجنوب السودان.

وقالت المنظمة إن «التقرير يؤكد تأثير الحرب في أوكرانيا على الأمن الغذائي العالمي بسبب المساهمات الكبرى لأوكرانيا وروسيا في إنتاج وتجارة الوقود عالمياً وكذلك المواد الزراعية والمنتجات الغذائية الأساسية لا سيما القمح والذرة وزيت دوار الشمس».

أسهم «باك ويست» و«ويسترن ألاينس» تهوي مع تزايد المصاعب

دائرة الخطر تحاصر مزيداً من المصارف الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما كان رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي يؤكد أن الودائع المصرفية استقرت، ما يعني استقرار أزمة البنوك الإقليمية في أميركا، دخل بنكان جديدان دوائر الخطر، ما يظهر أن الأزمة مرشحة لبقاء طويل.

وتراجعت أسهم «باك ويست» و«ويسترن ألاينس»، يوم الخميس، بعد أن أثارت تقارير عن بحث كلا البنكين الإقليميين الأميركيين خيارات استراتيجية مخاوف المستثمرين من تفاقم الأزمة المالية.

وانخفض سهم «باك ويست» بأكثر من 40 في المائة متراجعاً إلى مستوى قياسي منخفض. وكان البنك قد أكد تقريراً سابقاً لـ«رويترز» بأنه يدرس خيارات استراتيجية منها بيع محتمل أو زيادة رأس المال.

أما أسهم «ويسترن ألاينس» فقلصت خسائرها بعد انخفاضها 60 في المائة تقريباً بعد تقرير لصحيفة «فايننشال تايمز» أفاد بأن البنك يستكشف خيارات استراتيجية منها بيع محتمل لجميع أعماله أو جزء منها. ونفى البنك تقرير الصحيفة ووصفه بأنه «خاطئ تماماً من جميع النواحي»، وقال إنه يدرس اتخاذ إجراءات قانونية ضد الصحيفة. وانخفض سهم البنك 35 في المائة في تعاملات بعد الظهر.

وسعى «ويسترن ألاينس» إلى طمأنة المستثمرين بشأن استقراره المالي. وقال، الخميس، إنه لم يشهد تدفقات غير عادية للودائع بعد بيع بنك «فيرست ريبابليك» المنهار إلى «جيه بي مورغان تشيس آند كو» يوم الاثنين.

كما تراجعت أسهم المصارف الأميركية الكبرى يوم الخميس، إذ انخفض مؤشر البنوك على مؤشر «ستاندرد أند بورز 500» بنحو 3 في المائة. وانخفض سهم «جيه بي مورغان» 1,4 في المائة، ونزل سهم بنك أوف أميركا 3 في المائة.

«فيرست ريبابليك» جدد المخاوف

وأعاد انهيار «فيرست ريبابليك»، وهو ثالث أكبر ضحية لأشد أزمة تضرب القطاع المصرفي الأميركي منذ 2008، التراجع إلى أسهم البنوك الإقليمية هذا الأسبوع، على الرغم من الجهود التنظيمية لوقف الاضطرابات التي بدأت مع انهيار بنك سيليكون فالي في مارس (آذار).

وكان «باك ويست» أعلن عن خسارة 1,1 مليار دولار تعود إلى المساهمين في الربع الأول من العام. وفقدت أسهم البنك 72 في المائة من قيمتها هذا العام، ما يجعلها من الأسوأ أداء على مؤشر البنوك الإقليمية الصغيرة (إس أند بي 600)، الذي فقد ثلث قيمته في الفترة نفسها.

هل رفع الفائدة السبب؟

وكان رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول كرر القول، مساء الأربعاء، بأن النظام المصرفي لا يزال مرناً على الرغم من «الضغوط» التي واجهها في مارس. وجاءت تصريحات باول بعد أن رفع البنك سعر الفائدة 25 نقطة أساس، وأشار إلى توقف مؤقت في دورة التشديد النقدي. وقال باول أيضاً إن الودائع المصرفية استقرت.

ويعزو محللون انهيار المصارف المتوسطة والصغيرة إلى رفع أسعار الفائدة، في ظل عدم امتلاكها مخصصات كافية تمكنها من دفع الفوائد المرتفعة على الودائع لديها. والمصارف الإقليمية هي بنوك متوسط الحجم لا تتجاوز أصولها 100 مليار دولار ولا تقل عن 10 مليارات، وقد يكون لأي منها فرع أو فروع خارج ولايته الأصلية، لكن ليس بالضرورة أن يكون كذلك.

رهانات خاطئة

في غضون ذلك، يواجه أكبر صندوق تقاعد في السويد تحقيقاً رسمياً بعد تكبده خسائر كبيرة نتيجة الأزمة المصرفية الأميركية. وبحسب بيان صادر عن هيئة الرقابة المالية السويدية، فإنها ستخضع أنظمة إدارة المخاطر في صندوق التقاعد المعروف باسم «أليكتا» للتدقيق، في أعقاب فشل رهانات الصندوق على البنوك الأميركية، ما كبّده خسائر بلغت نحو ملياري دولار.

وذكرت «بلومبرغ» أن هذه الخسائر فجّرت حالة من الغضب في السويد، حيث يدير «أليكتا» أصولاً بقيمة نحو 116 مليار دولار من مدخرات التقاعد لنحو ربع إجمالي عدد سكان السويد، وهو ما أدى إلى إقالة الرئيس التنفيذي للصندوق ومدير إدارة تداول الأوراق المالية فيه.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن نقطة البداية في تحقيق هيئة الرقابة المالية السويدية ستكون حصص الصندوق الثلاث في مجموعات «سيليكون فالي بنك» و«فايننشال غروب» و«فرست ريبابليك بنك» و«سيغنتشر بنك» الأميركية، حيث انهار بنكا «سيليكون فالي» و«سيغنتشر»، في حين تم بيع «فرست ريبابليك» إلى «جيه بي مورغان». وقالت الهيئة إنها قررت بدء التحقيق بعد عقد اجتماعات مع «أليكتا» بشأن الدراسات التي سبقت قرارات الاستثمار في هذه البنوك الأميركية.

وقالت إلينور صامويلسن، رئيسة إدارة رقابة المخاطر في الهيئة: «سنحقق فيما إذا كان (أليكتا) لديه السيطرة على مخاطر الاستثمار، وفقاً للقواعد أم لا»، مضيفة أن التزام شركات صناديق التقاعد بهذه القواعد وسيلة رئيسية لحماية العملاء.

لافروف: مليارات منها متراكمة ونحتاج إلى تحويلها لعملات أخرى

«طلاق سريع» بين روسيا والروبية الهندية





رجل يحمل حزماً من أوراق فئة 2000 روبية داخل بنك في ولاية جامو الهندية (رويترز)

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، يوم الجمعة، إن روسيا لديها مليارات الروبيات في البنوك الهندية، وتحتاج إلى تحويلها إلى عملات أخرى.

وأوقفت الهند وروسيا جهود تسوية التجارة الثنائية بالروبية، بعد مفاوضات لأشهر فشلت في إقناع موسكو بالاحتفاظ بالروبية في خزائنها، حسبما أفادت «رويترز»، مساء الخميس، نقلاً عن اثنين من المسؤولين بالحكومة الهندية، ومصدر مطلع على الأمر.

وقال لافروف في مؤتمر صحافي بالهند: «بالنسبة للروبية، فهذه مشكلة لأن هناك مليارات الروبيات المتراكمة في حسابات في البنوك الهندية، ونحن بحاجة إلى استخدام هذه الأموال».

وأضاف: «لذلك، يجب تحويل الروبيات إلى عملات أخرى. وتجري مناقشة هذا الأمر».

وبدأت الهند البحث عن آلية تسوية بالروبية مع روسيا بعد فترة وجيزة من إرسال موسكو قوات إلى أوكرانيا لغزوها في فبراير (شباط) من العام الماضي، ولكن لم يُعلن عن إتمام أي صفقات بالروبية. وتجري معظم المعاملات التجارية بالدولار، ولكن تُنفذ صفقات على نحو متزايد بعملات أخرى مثل الدرهم الإماراتي.

وزادت واردات الهند من السلع الأولية من روسيا منذ أن بدأت موسكو ما تسميها «عملية عسكرية خاصة» في أوكرانيا، إذ تقدم روسيا خصومات كبيرة على سلع أولية أساسية، خصوصاً الوقود.

وفيما بدا أنه إرهاصات قوية لإجهاض فكرة المبادلة بالروبية، صرح مسؤولون هنود في أواخر شهر أبريل (نيسان) الماضي، أن توريدات شحنات الأسلحة الروسية للهند تعثرت، في الوقت الذي تسعى فيه البلدان للتوصل إلى آلية لتسديد قيمة هذه الصفقات من دون مخالفة العقوبات الأميركية.

ونقلت «بلومبرغ» عن مسؤولين هنود، اشترطوا عدم الكشف عن هويتهم، قولهم إن المدفوعات الهندية لقيمة الشحنات، والتي تزيد على ملياري دولار، متعثرة منذ قرابة عام، كما توقفت روسيا من جانبها عن توريد قطع غيار بأكثر من عشرة مليارات دولار، فضلاً على منظومتي دفاع جوي من طراز «إس 400» للهند.

وأوضحت المصادر أن الهند لا تستطيع تسديد قيمة الصفقات بالدولار؛ بسبب المخاوف من العقوبات الثانوية، في حين ترفض موسكو قبول قيمة الشحنات بالروبية الهندية بسبب اضطراب سعر الصرف. ولا يريد المسؤولون الهنود تسوية قيمة الصفقات بالروبل الروسي؛ بسبب المخاوف من عدم إمكانية شرائه من السوق المفتوحة بسعر صرف عادل.

وفي ذلك الوقت، اقترحت الحكومة الهندية على روسيا استخدام الروبية الهندية التي ستحصل عليها نظير هذه الشحنات للاستثمار في الديون وأسواق المال الهندية لتجنب الاحتفاظ بها، غير أن الحكومة الروسية لا يروقها هذا الحل، وفق المسؤولين الهنود.

وذكر مسؤول حكومي هندي أنه من بين الحلول الممكنة استخدام اليورو والدرهم لسداد قيمة الشحنات، وهما العملتان المستخدمتان لتسديد قيمة النفط الخام الروسي الذي تستورده الهند بأسعار مخفضة.

النفط يحسّن من وضعه في أسبوع عصيب

منشأة نفطية تابعة لشركة «لوكأويل» الروسية في صقلية بإيطاليا (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار النفط أكثر من 2,6 بالمائة في التعاملات يوم الجمعة، لكنها تكبدت ثالث خسارة أسبوعية على التوالي بعد أن شهدت الأسواق تراجعات حادة وسط المخاوف من ضعف الاقتصاد الأميركي وتباطؤ الطلب الصيني.

وبحلول الساعة 12:12 بتوقيت غرينتش، قفز خام برنت 1,91 دولار، أو 2,63 بالمائة، إلى 74,41 دولار للبرميل، بينما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,89 دولار، أو 2,76 بالمائة، إلى 70,45 دولار للبرميل بعد تسجيل خسائر على مدى أربعة أيام متتالية.

وبالنسبة للأسبوع، اتجه خام برنت لإنهائه منخفضا نحو 5 بالمائة، بينما اتجه خام غرب تكساس الوسيط لتسجيل تراجع 7 بالمائة. وقال جون رونغ يب، محلل السوق في «آي جي» بسنغافورة: «لقد كانت ضربة مزدوجة لأسعار النفط»، مشيرا إلى أن «تجدد الأزمات المصرفية الأميركية أثار مخاوف من انتشارها وتزايد الحديث عن ركود، في حين أدى الانكماش المفاجئ في أنشطة الصناعات التحويلية بالصين إلى انحسار التفاؤل حيال آفاق الطلب على النفط».

واستمرت المخاوف من الأزمة المصرفية في الولايات المتحدة بعد إعلان بنك باك ويست بانكورب اعتزامه بحث الخيارات الاستراتيجية وسط أزمة تعصف به. وفي الصين، انكمش نشاط المصانع بشكل غير متوقع في أبريل (نيسان) الماضي، مع انخفاض الطلبيات وتراجع الطلب المحلي.

ومع ذلك، قال كلفن وونغ، كبير محللي السوق في «أواندا» بسنغافورة إن الأسعار تلقت بعض الدعم من توقعات خفض الإمداد المحتمل في اجتماع أوبك بلس المقبل في يونيو (حزيران).

وخلال الأسبوع، خفضت السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، سعر الخام الرئيسي لشهر يونيو للمشترين الآسيويين للمرة الأولى في أربعة أشهر بعد انخفاض هوامش التكرير. وذكر بيان أصدرته شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو» أنه جرى خفض سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف تحميل يونيو إلى آسيا 25 سنتا للبرميل مقارنة بمايو (أيار) بعلاوة 2,55 دولار للبرميل فوق متوسط أسعار خامي عمان ودبي.

وتعاني المصافي الآسيوية من ركود هوامش التكرير بسبب ارتفاع أسعار النفط وزيادة المعروض من المنتجات المكررة. وقد يدفع خفض أقل لسعر البيع الرسمي بعض المصافي إلى تقليص المشتريات أو حتى خفض العمليات هذا الشهر.

وقال متعامل يعمل انطلاقا من سنغافورة: «مايو شهر حاسم لشركات التكرير الآسيوية، إذ يكافح بعضها بالفعل للوصول إلى نقطة التعادل في ميزانيتها العمومية. إذا لم يتحسن الوضع قريبا، فستعدل معدلات التشغيل».

كما خفضت السعودية أسعار البيع الرسمية لخامات أخرى لآسيا في يونيو بشكل أكبر مقارنة بخفض سعر الخام العربي الخفيف. وخفضت سعر الخام العربي المتوسط 80 سنتا والعربي الثقيل 90 سنتا عن الشهر السابق.

وقال متعامل آخر في قطاع النفط: «تخفيضات الأسعار الكبيرة للخامات الأثقل غير متوقعة، لكنها تجعل أسعار البيع الرسمية قريبة من أسعار السوق الفورية».

وبالنسبة للمناطق الأخرى، حددت المملكة سعرها الرسمي للخام العربي الخفيف لشمال غرب أوروبا بعلاوة 2,10 دولار للبرميل فوق أسعار خام برنت في يونيو، بارتفاع 1,10 دولار للبرميل. وفي الوقت نفسه، خفضت سعر البيع الرسمي للولايات المتحدة 50 سنتا عن الشهر الماضي عند 6,25 دولار مقابل مؤشر خام أرغوس عالي الكبريت لشهر يونيو.

تحسن مؤشرات القطاع الخاص وقروض التمويل العقاري

مطالبات بريطانية بتوسيع حزم التحفيز الاستثماري

لندن: «الشرق الأوسط»

صرحت آنا فاليرو، المستشارة الاقتصادية الجديدة لوزير الخزانة البريطاني جيريمي هانت، أنه يتعين على هانت أن يفعل أكثر من خفض الضرائب من أجل إحياء معدلات النمو الاقتصادي في بريطانيا، وأن يوسع بشكل ملموس من نطاق حزم التحفيز الاستثماري الجديد.

وفي مقابلة مع خدمة البث الصوتي «يو كيه بوليتيكس» التابعة لوكالة «بلومبرغ»، حذرت فاليرو من أن استخدام التخفيضات الضريبية بوصفها «حلاً سريعاً» لتحفيز النمو الاقتصادي لن يجدي، ودعت إلى طرح محفزات أكبر لتشجيع الاستثمارات.

وأضافت فاليرو: «البيئة الضريبية مهمة، ولكن هناك أشياء أخرى لا بد من القيام بها لتحسين النمو، وفي إطار البيئة الضريبية، يمكننا أن نفكر بشأن حوافز الاستثمار، بدلاً من معدلات ضرائب مرتبطة بمواعيد نهائية».

وتؤكد تصريحات فاليرو المطالب المتزايدة التي يتعرض لها هانت لتوفير الأموال قبل الانتخابات العامة المقبلة، التي من المتوقع أن تجري عام 2024. كما يواجه وزير الخزانة ضغوطاً من «حزب المحافظين» الحاكم لخفض الأعباء الضريبية، التي بلغت أعلى معدلاتها خلال عقود.

وقالت فاليرو إن «خفض الأعباء الضريبية في محاولة لإيجاد حل سريع لمشكلة النمو من المستبعد أن يجدي، بل سوف يعطل أيضاً قدرتنا على الاستثمار في بعض الأشياء التي نحتاج للاستثمار فيها، ولذلك فإنني أفضل بعض الحوافز الأكثر استهدافاً».

وانضمت فاليرو الشهر الماضي إلى المجلس الاستشاري الاقتصادي التابع لوزير الخزانة، والذي تأسس بينما كانت بريطانيا تكافح لاستعادة مصداقيتها المالية في الأسواق عقب الأزمة التي تسببت فيها رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس.

وبالتزامن مع تصريحات فاليرو، أظهرت البيانات الصادرة يوم الخميس مرونة غير متوقعة للاقتصاد البريطاني، ما يعزز التوقعات بزيادة جديدة لأسعار الفائدة البريطانية.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن البيانات أظهرت زيادة كبيرة في عدد قروض التمويل العقاري الجديدة لأعلى مستوياتها منذ خمسة شهور، مع زيادة الإنفاق الاستهلاكي، وارتفاع مؤشر مديري المشتريات.

وفي الوقت نفسه، أظهرت بيانات توقعات التضخم في بريطانيا أن الشركات تتوقع ارتفاعاً أكبر في أسعار منتجاتها وخدماتها خلال العام المقبل.

وتعزز هذه البيانات التوقعات ليس فقط بزيادة أسعار الفائدة البريطانية خلال اجتماع بنك إنجلترا المركزي يوم 11 مايو (أيار) الحالي بمقدار ربع نقطة مئوية، وإنما زيادتها مجدداً في الشهور التالية.

ويتعارض الموقف بشدة مع الموقف في الولايات المتحدة، حيث أشار مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الأربعاء إلى احتمال تعليق زيادة أسعار الفائدة خلال الشهور المقبلة بعد زيادتها 10 مرات على التوالي.

وسجلت سوق المساكن البريطانية تحسناً مفاجئاً، حيث ارتفع عدد قروض التمويل العقاري الجديدة التي جرت الموافقة عليها خلال مارس (آذار) الماضي إلى 52 ألف قرض، وهو أعلى مستوى له منذ 5 شهور مقابل 44,1 ألف قرض في الشهر السابق.

وجاءت الزيادة في القروض الجديدة رغم ارتفاع متوسط سعر فائدة التمويل العقاري خلال مارس الماضي إلى 4,41 في المائة، مقابل 4,24 في المائة خلال الشهر السابق، وفق بيانات بنك إنجلترا المركزي الصادرة الخميس.

وفي الوقت نفسه، أظهرت البيانات النهائية للمؤشر المجمع لمديري مشتريات القطاع الخاص في بريطانيا ارتفاعه بأسرع وتيرة منذ عام.

وارتفع المؤشر خلال أبريل (نيسان) الماضي إلى 54,9 نقطة، في حين كانت التقديرات الأولية للمؤشر 53,9 نقطة.

وتشير قراءة المؤشر أكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط الاقتصادي، في حين تشير قراءة أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط.


سيدات يتوشحن بالعلم البريطاني وسط العاصمة لندن قبيل حفل التتويج الملكي (رويترز)

نمو فائق للوظائف الأميركية وتراجع للبطالة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تسارعت وتيرة التوظيف في الولايات المتّحدة في شهر أبريل (نيسان) الماضي، فيما تراجع معدل البطالة، وفقاً لبيانات حكومية صدرت (الجمعة)، وأتت مخالِفة للتوقعات بحدوث تباطؤ بسبب ارتفاع أسعار الفائدة.

ووظّف أرباب العمل عدداً أكبر ورفعوا الأجور، وهو ما يشير إلى استمرار قوة سوق العمل، مما قد يدفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، إلى إبقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول.

ويُظهر أحدث الأرقام أنّ سوق العمل ما زال قوياً رغم الاضطرابات التي يشهدها القطاع المصرفي، وارتفاع تكاليف الاقتراض، وحالة عدم اليقين المحيطة باحتمال تخلّف الحكومة عن سداد الديون.

وأضاف أكبر اقتصاد في العالم 253 ألف وظيفة الشهر الماضي، في ارتفاع عن توقعات شهر مارس (آذار) الماضي بنحو 165 ألف وظيفة. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا نمو الوظائف بمعدل 180 ألفاً فقط.

فيما انخفض معدّل البطالة من 3,5% في مارس إلى 3,4% في أبريل، على ما أفادت وزارة العمل. وأوضحت الوزارة في بيان أنّ «التوظيف واصل اتجاهه الصعودي في الخدمات المهنية والتجارية والرعاية الصحية والترفيه والضيافة والمساعدة الاجتماعية». وزاد متوسط الأجر بالساعة بنسبة 0,5%، بعدما زاد 0,3% في مارس. وزادت الأجور 4,4% على أساس سنوي في أبريل، بعدما صعدت 4,3% في مارس.

وبهدف كبح جماح التضخّم، رفع «الاحتياطي الفيدرالي» سعر الفائدة الرئيسية 10 مرات متتالية منذ مطلع عام 2022، لتضاف إلى ارتفاع تكاليف الإقراض. وكان محلّلون قد توقّعوا أن يتراجع التوظيف إلى أبطأ وتيرة منذ أكثر من عامين، وراقبوا سوق العمل عن كثب بحثاً عن إشارات تدل على أنّ الاقتصاد يتعافى بدرجة كافية حتى يتمكن البنك المركزي من التوقف عن رفع سعر الفائدة.

وعقب إعلان النتائج، فتحت الأسهم الأميركية مرتفعةً يوم الجمعة، إذ أشارت أرباح قوية من «أبل» إلى قوة نتائج الشركات، بينما أدى نمو أكبر من المتوقع للوظائف لتراجع التوقعات بأن يقْدم مجلس الاحتياطي الفيدرالي على خفض الفائدة.

وارتفع المؤشر «داو جونز الصناعي» 120,81 نقطة أو 0,36% إلى 33248,55 نقطة عند الفتح، وزاد المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بواقع 23,51 نقطة أو 0,58% إلى 4084,73 نقطة، كما صعد المؤشر «ناسداك» المجمع 106,63 نقطة أو 0,89% إلى 12073,03 نقطة.

توقع زيادة الإقبال على الذهب رغم تراجعٍ فصليّ

لندن: «الشرق الأوسط»

تتوقع بنوك استثمار كبرى مزيداً من الإقبال على الذهب كملاذ آمن رغم أن مجلس الذهب العالمي قال يوم الجمعة إن الطلب العالمي على المعدن الأصفر تراجع في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2023، إذ قوبلت المشتريات الكبيرة من جانب البنوك المركزية والمستهلكين الصينيين بانخفاض في شراء المستثمرين.

وذكر المجلس في أحدث تقاريره الفصلية عن اتجاهات الطلب أن إجمالي الطلب وصل إلى 1081 طناً بانخفاض 13% عن الربع نفسه من العام الماضي. ويأتي نحو نصف الطلب على الذهب من تجار المجوهرات، فيما يأتي باقي الطلب من المستثمرين والدول. ويعد المعدن النفيس من الأصول الآمنة وعادةً ما يُقبل المستثمرون على شرائه بصورة أكبر في أوقات الاضطرابات الاقتصادية. وارتفع الطلب إلى أعلى مستوى في 11 عاماً في 2022.

ويأتي هذا في وقت تحوم فيه أسعار الذهب قرب أعلى مستوياتها على الإطلاق فوق 2000 دولار للأوقية.

وأشار المجلس إلى أن البنوك المركزية اشترت 228 طناً من الذهب خلال الربع الأول، وهي الكمية الأكبر التي تشتريها المصارف المركزية في الربع الأول من أي عام منذ بدء تسجيل البيانات عام 2000. وبلغ الطلب على المجوهرات في الصين 198 طناً، وهو أكبر طلب فصلي منذ الربع الأول من عام 2015، بعدما أطلق إنهاء قيود «كورونا» العنان لإنفاق المستهلكين. وفي غضون ذلك، اشترى العملاء الأميركيون القلقون بشأن الاضطرابات المصرفية والاقتصادية 32 طناً من سبائك الذهب والعملات، وهو أعلى مستوى في أي ربع منذ عام 2010.

وعلى الجانب الآخر، ذكر المجلس أن مشتريات سبائك الذهب والعملات تراجعت في أوروبا، كما هبط الطلب على المجوهرات في الهند إلى أدنى مستوى في ثلاث سنوات. ورجح المجلس أن ينمو الطلب الاستثماري هذا العام، وأن تظل مشتريات البنوك المركزية قوية وإن كانت أقل من المستوى المرتفع الذي شهده العام الماضي.

من جانبهم، يتوقع المحللون في بنك الاستثمار الأميركي «جي بي مورغان»، زيادة إقبال المستثمرين على الاستثمار في الذهب وأسهم شركات التكنولوجيا كملاذات استثمارية، في ظل تزايد المخاوف من ركود الاقتصاد الأميركي خلال العام الحالي.

وأشار محللو البنك وبينهم نيكولاس بانيغرتز أوغلو وميكا إنيكنين، في مذكرة للعملاء، إلى أنه تم التعبير عن هذا الموقف بوصفه «ممتداً لفترة طويلة» من خلال التركيز على الاستثمار في الذهب وأسهم النمو مثل أسهم شركات التكنولوجيا والعملات باستثناء الدولار.

ونقلت «بلومبرغ» عن المذكرة القول إن أزمة القطاع المصرفي في الولايات المتحدة أدت إلى زيادة الطلب على الذهب كبديل لأسعار الفائدة الحقيقية المنخفضة (رغم ارتفاع قيمتها الاسمية) وللتحوط ضد أي سيناريو كارثي.

وأشار «جيه بي مورغان» إلى أن الذهب وأسهم النمو تبدو جذابة للمستثمرين خلال الشهور الأخيرة، لأن خسائرها تكون محدودة في حالة الركود الاقتصادي البسيط لكنها تكون كبيرة في حالة الركود الأعمق.

كما أشارت مذكرة بنك الاستثمار الأميركي إلى أن أسعار أسهم شركات التكنولوجيا العالمية سترتفع بشدة خلال العام الحالي، وتقترب من مستوياتها في 2021 عندما استفادت بشدة من تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد والتوسع في نظم العمل عن بُعد... وفي حين يتجه المستثمرون المؤسسيون إلى الذهب، يفضل المستثمرون الأفراد الاستثمار في العملات الرقمية المشفرة مثل «بتكوين».

وفي الأسواق، استقرت أسعار الذهب يوم الجمعة، لكنها اتجهت صوب تسجيل أكبر زيادة أسبوعية في قرابة شهرين، إذ عززت آمال وقف رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة ومخاوف القطاع المصرفي، شهية الإقبال على المعدن النفيس الذي يعد من أصول الملاذ الآمن.

وبحلول الساعة 00:39 بتوقيت غرينتش، لم يطرأ تغيُّر يُذكَر على الذهب في المعاملات الفورية، وسجل 2048,81 دولار للأوقية (الأونصة)، لكنه صعد بنحو 3% خلال الأسبوع. وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1% إلى 2057,10 دولار للأوقية.

وتعزز الضبابية الاقتصادية وأسعار الفائدة الأقل الطلب على الذهب الذي لا يدرّ فائدة. واتجه مؤشر الدولار نحو تكبد خسارة أسبوعية، الأمر الذي يجعل المعدن النفيس أكثر جاذبية للمشترين من حائزي العملات الأخرى.

100 شركة سويسرية تدعم نقل التقنيات إلى السعودية

جنيف والرياض لدفع الاستثمارات المشتركة في التعدين

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في ظل تطلعات سعودية سويسرية لتعظيم التعاون الاقتصادي وزيادة الاستثمارات المشتركة بقطاع التعدين، أكدت سفيرة جنيف في الرياض، وجود أكثر من 100 شركة سويسرية في السعودية تعمل بمجالات مختلفة، بما فيها القطاع الصناعي، ستسهم في نقل الخبرات والتقنيات بقطاعات عدة، بما في ذلك صناعة السياحة بجانب تدريب السعوديين.

وقالت ياسمين شاتيلا، السفيرة السويسرية لدى السعودية لـ«الشرق الأوسط»: «العلاقات الثنائية متينة وتتوسع أكثر، إذ إنه خلال الأعوام الأخيرة، شهدت زيارات متبادلة بين البلدين على المستوى الوزاري». واستطردت: «على صعيد التعاون الاقتصادي بين البلدين هناك عدد كبير من الشركات السويسرية في السعودية لها وكلاء واستثمارات مباشرة بقطاعات عدة؛ من أبرزها القطاع الصناعي».

وأضافت شاتيلا: «أنا على قناعة بأنه ما زال لدينا الكثير لنقدمه في مجال نقل الخبرات التي يمكن عبرها المساهمة من خلال التعاون المستمر بصفتنا شركاء للسعوديين».

وبدأ وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف، الاثنين الماضي، زيارة رسمية إلى سويسرا الاتحادية؛ لاستعراض الفرص الواعدة في قطاعي الصناعة والتعدين، بالإضافة إلى تحفيز جذب الاستثمارات النوعية للسعودية، وفتح قنوات تواصل جديدة مع المستثمرين بين البلدين.

وبحضور هيلين بودليجر أرتيدا، وزيرة الدولة السويسرية للشؤون الاقتصادية، ومشاركة أكثر من 15 شركة من كبار الشركات السويسرية، حثّ وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، في مدينة برن، الخميس، خلال اجتماع الطاولة المستديرة، على تعزيز التعاون بين البلدين، لا سيما في قطاعي الصناعة والتعدين، وزيادة نفاذ الصادرات غير النفطية.


وزير الصناعة والثروة المعدنية خلال الطاولة المستديرة مع السويسريين في برن (الشرق الأوسط)

وبحث الخريف تعزيز دور قطاعي الصناعة والتعدين كخيارات في تنويع القاعدة الاقتصادية من خلال فتح أبوابها للمستثمرين من جميع أنحاء العالم، لافتاً إلى أن الشركات السويسرية تسهم في تدريب السواعد السعودية ونقل المعرفة والتكنولوجيا في مجالات السياحة. وأشار إلى أن المجالات التي تركز عليها فرص الاستثمار تنسجم مع مشروعات رؤية المملكة 2030.

ويبلغ حجم الصادرات غير النفطية السعودية إلى سويسرا أكثر من 3,42 مليار ريال (912 مليون دولار)، بينما يصل حجم الواردات إلى 17,67 مليار ريال (4,4 مليار دولار)، في حين تنوعت أهم صادرات السعودية إلى سويسرا في منتجات اللؤلؤ الطبيعي والمستنبت، والمعادن الثمينة والمجوهرات، بينما أهم واردات السعودية هي المجوهرات، والأدوية، والآلات الثقيلة والمنتجات الغذائية.

أبل تقود «أرباحاً فوق التوقعات» لعمالقة التكنولوجيا

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

تمكنت شركات التكنولوجيا العملاقة من الانتعاش مجدداً خلال الربع الأول من عام 2023، رغم التباطؤ الاقتصادي العالمي، إذ تجاوزت إيراداتها وأرباحها توقعات السوق، بفضل لجوئها إلى عمليات صرف جماعي، وإصدارها عدداً من المنتجات المتطورة.

وقالت أبل إن مبيعاتها للربع الثاني من العام المالي المنتهي في الأول من أبريل (نيسان) انخفضت 2,5 في المائة إلى 94,84 مليار دولار، متجاوزة توقعات المحللين بانخفاضها 4,4 في المائة إلى 93 مليار دولار، وفقاً لبيانات «رفينيتيف». فيما وصلت أرباحها الصافية إلى 24 مليار دولار. وكانت الأرباح ثابتة عند 1,52 دولار للسهم، مقارنة بتقديرات بانخفاضها 5,7 في المائة إلى 1,43 دولار للسهم، حسب بيانات «رفينيتيف». وارتفعت أسهم أبل اثنين في المائة في تعاملات ما بعد الإغلاق.

وشهدت مبيعات هواتف «آيفون» ارتفاعاً بسيطاً على أساس سنوي لتصل إلى 51. 33 مليار دولار، في نتيجة تجاوزت توقعات المحللين أيضاً، بينما انخفض الطلب على الأجهزة الإلكترونية بشكل كبير بسبب التضخم.

إضافة إلى ذلك، ارتفع نشاط الخدمات التي توفرها الشركة (موسيقى، ترفيه، تخزين عبر الإنترنت، مدفوعات...) بشكل طفيف على أساس سنوي، محققاً نحو 21 مليار دولار في الربع الثاني من سنتها المالية المتعثرة.

ونقل بيان عن رئيس «أبل» تيم كوك قوله: «نحن سعداء لأننا حققنا رقماً قياسياً لناحية الخدمات، ونتيجة قياسية أخرى لمبيعات (آيفون) خلال الربع الثاني من السنة... إنّ أبرز أجهزتنا النشطة وصلت إلى أعلى مستوياتها».

وقال خلال مكالمة عبر الهاتف مع المحللين: «حققنا عائدات قياسية عبر آبل ستور»، لافتاً إلى أنّ «أكثر من 975 مليون اشتراك مدفوع» سُجّلت لخدمات توفرها «آبل».

وأشار المحلل في شركة «ويدبوش سيكيوريتيز» دان ايفز إلى أنّ «أبل سجّلت نقاطاً كثيرة في الربع الفائت»، لافتاً إلى أن التقدم الذي شهدته نتائج «آيفون» يظهر أنّ الشركة «تواصل كسب حصة من السوق في الصين رغم الأوضاع الاقتصادية السيئة».

وقال كوك: «لقد سُررنا بأدائنا في الأسواق الناشئة. حققنا أرقاماً قياسية لقاعدة (آيفون) الراسخة في كل قطاع جغرافي، ومبيعاتنا كانت قوية جداً في الأسواق الناشئة، لا سيما في البرازيل والهند والمكسيك».

وأضاف أن الأزمات في سلاسل التوريد اختفت، وأردف: «لم يكن لدينا نقص في المواد على الإطلاق خلال الربع الماضي في أي من المنتجات».

وشهدت عائدات مجموعة «كوبرتينو» وصافي أرباحها انخفاضاً طفيفاً على أساس سنوي، إلا أنّ السوق توقعت نتائج أسوأ؛ فالطلب على الأجهزة الإلكترونية الذي ارتفع كثيراً خلال فترة الجائحة والحجر الصحي المرتبط بها، قد انخفض خلال الأشهر الأخيرة بسبب التضخم.

وفي النصف الثاني من عام 2022، تراجعت مبيعات الهواتف المحمولة في مختلف أنحاء العالم إلى أدنى مستوى لها منذ عام 2014، وفق شركة «كاناليس».

وكان المحلل لدى «كاناليس» لو شوان تشيو قد أشار في نهاية يناير (كانون الثاني) إلى أنّ «الشعبية التي تحظى بها أجهزة (آيفون) لناحية تمتعها بميزة الاحترافية تساعد أبل على زيادة حصتها في السوق، رغم الضغوط التي يشهدها الطلب».


زبائن يفحصون منتجات لشركة أبل في متجرها بميامي في ولاية فلوريدا الأميركية (أ.ف.ب)

وذكر أنّ «الصعوبات غير المتوقعة في الإمدادات المرتبطة بهذه الأجهزة دفعت أبل إلى تسريع عملية التنويع للتخفيف من تأثير هذه المشكلة».

وكانت «أبل» قد أطلقت خلال الشهر الفائت حساب توفير بمعدلات فائدة مرتفعة (4,15 في المائة على أساس سنوي مقارنة بـ0,37 في المائة كمتوسط في الولايات المتحدة) لحاملي بطاقات «أبل كارد» التي باتت مُتاحة في الأسواق عام 2019. وجرى إيداع نحو 990 مليون دولار في هذه الحسابات خلال الأيام الأربعة الأولى، حسب مجلة «فوربس».

وتراجعت مبيعات أجهزة الكمبيوتر الشخصية في بداية العام، فيما لم تنجُ من هذا التراجع أجهزة «ماك» من «أبل»، إذ حققت عائدات بـ7,2 مليار دولار خلال الربع الفائت، مقارنة بـ 10,4 مليار دولار في الفترة نفسها من السنة الفائتة.

وخلال الأسبوع الفائت، طمأنت كل من «ألفابت» (غوغل) و«مايكروسوفت» و«ميتا» (فيسبوك وإنستغرام وواتساب) و«أمازون» الأسواق بنتائج ربع سنوية أفضل من المتوقع، رغم التباطؤ في نموها.

وعلى الرغم من تخفيض المعلنين ميزانياتهم، فقد ارتفعت عائدات شركتي «ميتا» و«غوغل» في مجال الإعلان الرقمي بشكل طفيف على أساس سنوي، لتصل إلى نحو 70 مليار دولار (غوغل)، و29 مليار دولار (ميتا). ولاقت قراراتهما بالاستغناء غن خدمات عدد كبير من الموظفين استحسان المستثمرين، تماماً كخطة «أمازون» التي قررت التخلي عن 27 ألف وظيفة.

وتجاوزت إيرادات شركة التجارة الإلكترونية والحوسبة السحابية 127 مليار دولار، مع تسجيلها زيادة بثلاثة مليارات دولار على النتيجة المتوقعة.

وأسعدت «مايكروسوفت» بورصة وول ستريت بإيرادات مدعومة بالحوسبة السحابية.

وتستفيد المجموعة من النجاح الذي حققته في مجال الذكاء الاصطناعي من خلال دمجها في خدماتها أدوات ابتكرتها شركة «أوبن إيه آي» الناشئة التي أطلقت برنامج «تشات جي بي تي».

وكان المحلل دان إيفز قد أشار خلال الأسبوع الفائت إلى أنّ «بيئة الاقتصاد الكلي ليست مزدهرة، لكنّ التكنولوجيا تخطتها بشكل أفضل مما توقعه جميع المتشائمين»، مضيفاً: «مع خفض التكاليف والرسملة السوقية الضخمة كشبكة أمان، نتوقّع أن يتخطى القطاع العاصفة بسهولة أكبر من القطاعات الأخرى».

ممثل الكرة السعودية يواجه أوراوا الياباني اليوم في غياب قائده الفرج ونجمه الدوسري

نهائي «أبطال آسيا»: الهلال يستدعي روح الزعامة في معركة «سايتاما»

طوكيو: علي القطان
الرياض: فهد العيسى

يحمل فريق الهلال لواء الكرة السعودية وأحلام آلاف المشجعين من عشاقه على عاتقه، وذلك عندما يخوض إياب نهائي دوري أبطال آسيا (اليوم) أمام مستضيفه أوراوا الياباني بعد تعادل الفريقين ذهاباً في الرياض 1/1.

وبدأت التصفيات التأهيلية للبطولة بتلك النسخة الاستثنائية في مارس (آذار) 2022، غير أن إقامة نهائيات كأس العالم في قطر في أواخر العام الماضي، والمشاكل التي نتجت عن جائحة «كوفيد - 19»، ساهمتا في إقامة الدور النهائي للمسابقة بعد مرور 14 شهراً على بدايتها.

ويحشد فريق الهلال أسلحته المثلى لانتزاع الكأس الآسيوية والحفاظ على لقبه الذي حققه في النسخة الأخيرة، وذلك عندما يخوض نزاعاً صعباً على ملعب مدينة سايتاما.

وخرج الهلال بنتيجة «غير مقنعة» في عُرف مباريات الذهاب والإياب، خاصة مع أفضلية الهدف خارج الأرض بعد تعادله إيجاباً 1-1 أمام الفريق الياباني في ذهاب النهائي السبت الماضي الذي أقيم على ملعب الملك فهد بالعاصمة السعودية الرياض.

ويأمل الهلال، الذي حصل على المركز الثاني ببطولة كأس العالم للأندية بالمغرب في فبراير (شباط) الماضي بعد اجتيازه عقبتي الوداد البيضاوي المغربي وفلامنجو البرازيلي، ثم خسارته 3 / 5 في النهائي أمام ريال مدريد الإسباني، في مصالحة جماهيره التي شعرت بخيبة أمل بسبب تراجع نتائج الفريق بالدوري السعودي للمحترفين (دوري روشن) هذا الموسم بشكل مفاجئ.

ويحتل الهلال المركز الرابع حالياً في ترتيب الدوري السعودي، الذي توج به في المواسم الثلاثة الأخيرة؛ إذ يبتعد بفارق 10 نقاط خلف الاتحاد (المتصدر)، قبل 5 مراحل فقط على نهاية الموسم، وهو ما يعني ابتعاده عن سباق المنافسة على اللقب.



عبد الله المعيوف حارس الهلال يعول على خبرته كثيراً في الموقعة الحاسمة (تصوير: علي الظاهري)

شينزو كوروكي صاحب هدف التعادل الياباني ذهاباً خلال التدريبات (موقع نادي أوراوا)

لاعبو الهلال خلال تدريباتهم الأخيرة تأهباً للنهائي (تصوير: علي الظاهري)

في الوقت ذاته، صعد الهلال للمباراة النهائية ببطولة كأس خادم الحرمين الشريفين؛ إذ ضرب موعداً مع الوحدة يوم الجمعة القادم.

وبات يتعين على الهلال، الذي يشارك في النهائي التاسع في تاريخه بالمسابقة، الفوز بأي نتيجة أو التعادل الإيجابي بنتيجة تزيد على 1 / 1 من أجل التتويج بالبطولة والاحتفاظ بها للنسخة الثانية على التوالي، مستفيداً من قاعدة التفوق بفارق الأهداف خارج الأرض التي يتم الاحتكام إليها حال تعادل الفريقين في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

في المقابل، يكفي أوراوا، الذي يسجل ظهوره الرابع في النهائي، التعادل السلبي فقط للفوز بالبطولة للمرة الثالثة في تاريخه، بعدما حصل عليها عامي 2007 و2017.

وسيفتقد الهلال لاثنين من أبرز عناصره ونجومه في مواجهة هذا المساء؛ إذ يغيب سلمان الفرج قائد الفريق عن اللقاء بداعي الإصابة التي لحقت به، في حين يغيب سالم الدوسري بعد طرده بالبطاقة الحمراء في مواجهة الذهاب.

وكان سلمان الفرج شارك حتى نهاية مباراة الذهاب، إلا أنه بدا متأثراً مع مغادرة الفريق ملعب المباراة لتجدد لديه إصابة سابقة قد تغيبه حتى نهاية الموسم الحالي.

أما سالم الدوسري فقد أصاب فريقه بصدمة كبيرة بعدما تحصل على بطاقة حمراء بسبب تصرف لا مسؤول بعد دفعه للاعب فريق أوراوا في لقطة لم يتردد معها العماني أحمد الكاف حكم المباراة في منحه البطاقة الحمراء مباشرة.

وسيشكل غياب الثنائي ضربة موجعة للأرجنتيني رامون دياز مدرب فريق الهلال الذي يقف أمام ذكريات سلبية في ذات الملعب بعدما خسر نهائي البطولة في 2017 بسيناريو شبيه بأحداثه لمواجهة اليوم بالنتيجة وحالة الطرد لسالم الدوسري كذلك، لكن ذلك حدث في مواجهة الإياب.

ويبحث الهلال مساء اليوم عن هدف مبكر كما أشار رامون دياز في حديثه بالمؤتمر الصحافي؛ إذ سيمنح هذا الهدف الفريق الأزرق راحة كبيرة من الضغوطات التي ستحيط به منذ بداية صافرة اللقاء.

ويدخل فريق أوراوا الياباني بأفضلية نتيجة الذهاب؛ إذ يسعى للحفاظ على شباكه خالية من استقبال الأهداف في أقل الأحوال من أجل التتويج باللقب أو تحقيق الفوز، أما في حالة التعادل الإيجابي 1-1 فستتجه المباراة للأشواط الإضافية، وفي حال التعادل لأكثر من هدف سيتوج الهلال باللقب القاري.

وأجاد البولندي سكورزا مدرب فريق أوراوا الياباني قراءة مجريات مباراة الذهاب بعدما أحكم خطوطه ودفاعاته في البداية قبل أن يستفيق ويستلم زمام اللعب حتى خطف هدف التعادل بخطأ دفاعي مشترك بين علي البليهي وعبد الله المعيوف.

وقد يستغل سكورزا إقامة اللقاء على أرض الفريق المتوقع أن يشهد ملعبه حشداً جماهيرياً ضخماً وهو ما جرت العادة عليه؛ إذ يدخل الفريق المباراة بضغط هجومي من أجل تسجيل هدف يربك حسابات الهلال أكثر مع تقدم دقائق المباراة.

وسيؤدي غياب الفرج والدوسري إلى ربكة في حسابات المدرب دياز الذي سيعيد قراءة المشهد واختيار العناصر الأجنبية بدقة؛ إذ سيواصل الكوري الجنوبي جيانغ حضوره المعتاد كونه اللاعب الآسيوي الوحيد في الفريق.

ويبدو أن دياز سيعتمد على النيجيري إيغالو في خط المقدمة رغم غيابه عن التهديف المواجهة الأخيرة، لكن المدرب سيراهن على هداف الفريق في البطولة القارية، في الوقت الذي سيخرج فيه ماريغا من التشكيلة بعدما حضر في مواجهة الذهاب، وسيحل بديلاً عنه كاريلو الذي يجيد لعب عدة أدوار هجومية ودفاعية في ذات الوقت، وهو ما يحتاجه دياز نظير الغيابات.

وسيواصل البرازيلي ميشايل ديلغادو حضوره في القائمة؛ إذ يعتبر اللاعب مفتاحاً أساسياً للفريق على الجانب الهجومي، خاصة مع تقلص خيارات الهلال وغياب سالم الدوسري القسري.

وستكون مهمة الدفاع على نجم الفريق الغائب منذ فترة ليست بالقصيرة قبل عودته بالمباريات الأخيرة عبد الله عطيف المتوقع دخوله في القائمة لتعويض غياب سلمان الفرج، بالإضافة إلى محمد كنو مع خيارات قد تبدو واردة للأرجنتيني دياز مثل عبد الله الحمدان وناصر الدوسري وحمد اليامي الظهير الذي يجيد اللعب متقدماً.

ويملك الهلاليون ذكريات مختلفة على ملعب سايتاما الذي يخوض عليه فريق أوراوا مبارياته، حيث الذكرى السلبية في نهائي 2017 حينما خسر الفريق الأزرق مواجهة الإياب بهدف وحيد دون رد وتوج معه صاحب الأرض باللقب.

وفي 2019 ابتسمت مدينة سايتاما وملعبها الدولي لفريق الهلال الذي أسقط خصمه وتجاوزه بثنائية تاريخية قادته لمعانقة اللقب القاري بعد سنوات من الغياب.

ويتزعم فريق الهلال صدارة ترتيب قائمة أكثر الأندية تحقيقاً للقب دوري أبطال آسيا بعدد أربع بطولات ويسعى للتتويج بالخامسة، في حين يملك أوراوا الياباني لقبين ويتطلع لتحقيق اللقب الثالث من أجل معادلة رقم فريق بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي.

كأس دوري أبطال آسيا كما بدت خلال المؤتمر الصحافي للمباراة (تصوير: علي الظاهري)

دياز «واثق»... ومدرب أوراوا «متوجس»... ويوكي آبي في مواجهة الشلهوب

ابتسامات «هلالية» مقابل «تحديات يابانية» تسبق موقعة السبت الكبرى

طوكيو: علي القطان

بينما كانت لهجة التحدي عنوان منشورات حسابات التواصل الاجتماعي الخاصة بنادي أوراوا الياباني من خلال عدد من أبرز نجوم الفريق معلنين عزمهم القتال بشراسة كي لا تخرج جماهيرهم حزينة من ملعب سايتاما حيث سيجري النهائي الآسيوي، أظهرت صور التدريبات الأخيرة لنادي الهلال لاعبي الزعيم بمظهر الواثق واعتلت الابتسامة وجوه عدد منهم رغم أهمية وحساسية الحدث الكبير، الأمر الذي أوجد تباينا كبيرا بين المعسكرين الأزرق والأحمر.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعرب رامون دياز مدرب الهلال عن ثقته في قدرة لاعبي فريقه على تحقيق الفوز، وقال خلال المؤتمر الصحافي أمس: «النتائج في المواجهات السابقة مع أوراوا لا تعني لنا شيئاً، فالمهم لنا هو أن نفوز بلقب كأس هذه البطولة للمرة الثالثة، ولدينا فريق جيد ويمتلك خبرة وذكاء، وهو معتاد على اللعب خارج أرضه، وسنحاول الابتعاد عن ارتكاب الأخطاء كما حصل في مباراة الذهاب مما تسبب بدخول هدف في مرمانا، ونحن مستعدون بشكل جيد للمباراة والفوز بكأس البطولة».

وكشف: «غياب سالم الدوسري وسلمان الفرج عن هذه المباراة لم يكن بالأمر المنتظر، ولكن لدينا مجموعة من اللاعبين الجاهزين، ونحن قمنا بإعداد المجموعة بشكل كامل».

وأوضح: «نادي الهلال من أكبر فرق قارة آسيا، وقد أثبت هذا من خلال الفوز بلقب البطولة مرتين في آخر ثلاث سنوات، ونحن نعرف أن أوراوا فريق جيد خاصة من ناحية التكتل الدفاعي».

وأردف بالقول: «نحن في مباراة الذهاب لم نظهر بشكل جيد ولم نقدم مستوانا الطبيعي، لكننا قمنا بالاستعداد لمباراة الإياب من أجل الظهور بصورة أفضل، والضغط على الفريق المقابل وشن الهجمات واختراق التنظيم الدفاعي لفريق أوراوا، وسوف نسعى لتسجيل هدف مبكر يفتح المباراة بشكل كامل لنا».

في المقابل قال ماسيج سكورزا مدرب أوراوا ريدز: «كل شيء ممكن في كرة القدم، خاصة عندما تلعب في النهائي، حيث يجب أن تكون مستعداً لأي سيناريو، وفي حالة انتهاء هذه المباراة بنفس نتيجة مباراة الذهاب فإنها ستتجه إلى أشواط إضافية وربما ركلات الترجيح، ولكن هدفنا في هذه المباراة هو تحقيق الفوز... نتيجة مباراة الذهاب في الرياض لم تكن سيئة، وخلال هذا الأسبوع حاولنا المحافظة على هدوء أعصابنا والاستعداد بأفضل صورة لمباراة الإياب».

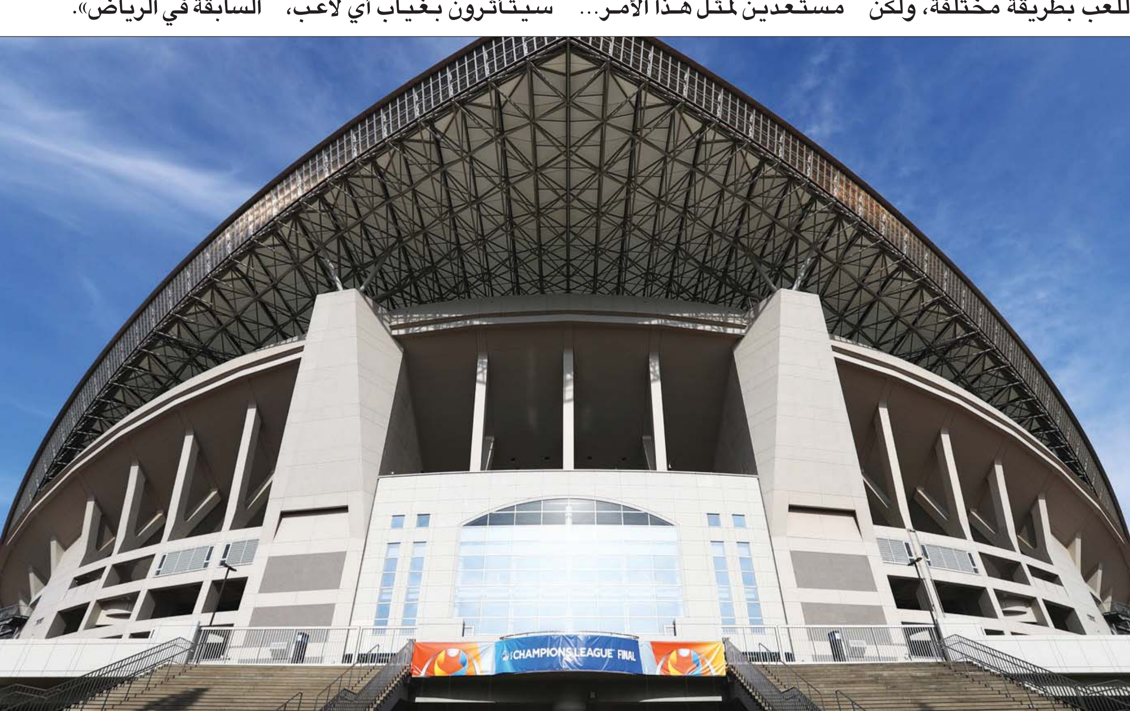
وأضاف: «أتوقع بعض التغييرات في تشكيلة الهلال، بسبب الطرد والإصابات، وكذلك لأن مدربهم سيحاول اللعب بطريقة مختلفة، ولكن أنا شاهدت عدة مباريات للهلال وقد كانوا يلعبون بطرق مختلفة، وسوف نكون مستعدين لمثل هذا الأمر... الهلال فريق يمتلك عددا كبيرا من اللاعبين الجيدين للغاية، وبالتالي لا أعتقد أنهم سيتأثرون بغياب أي لاعب، وهم سيكونون في المباراة فريقا قويا، وأتوقع أن تكون مباراة الإياب أصعب من المباراة السابقة في الرياض».



الشلهوب خلال تقديمه الكأس الآسيوية ذهاباً (تصوير: علي الظاهري)



دياز والبليهي قبل انطلاق المؤتمر الصحافي أمس (تصوير: علي الظاهري)



ملعب سايتاما حيث سيجري النهائي الكبير (الشرق الأوسط)

وأوضح حول مباراة الذهاب: «عند خوض مباراة ذهاب الدور النهائي خارج ملعبك وأمام فريق قوي مثل الهلال، الذي سجل 7 أهداف في قبل النهائي وثلاثة أهداف أمام ريال مدريد، فإنك يجب ألا تتيح لهم مساحات كبيرة للهجوم، وكذلك في مباراة الذهاب الهلال لم يسمح لنا بالهجوم كما كنا نريد... لكن بعد حصولنا على خبرة جيدة في مباراة الذهاب فإننا سنعمل على شن هجمات أكثر على أرضنا».

وتابع: «نحن كفريق يجب أن نقوم بعملنا في هذه المباراة، وذلك من خلال التعاون والانضباط والأداء الجماعي، بغض النظر عن نتيجة مباراة الذهاب، ويجب أن نتفادى ارتكاب الأخطاء داخل منطقة جزائنا كما حصل في مباراة الذهاب عندما تلقينا هدفا، وفي ذات الوقت يجب ألا نرتكب أخطاء في عملية بناء الهجمات، كي نتمكن من شن الهجمات على مرمى الفريق المقابل».

من جهة ثانية يشهد إياب نهائي دوري أبطال آسيا 2022 لحظة مميزة بالنسبة لجماهير نادي أوراوا ريد دايموندز الياباني، وذلك عندما يقوم نجم الفريق السابق يوكي آبي برفع الكأس وتقديمها قبل انطلاق المباراة.

وكان آبي واحداً من النجوم المميزين في صفوف أوراوا ريدز، حيث أمضى مع النادي 12 عاماً منذ ظهوره الأول عام 2007، وقد فاز معه بلقب الدوري الياباني ثلاث مرات، وكأس الإمبراطور مرتين، إلى جانب لقب دوري أبطال آسيا عام 2007، وفاز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الياباني عام 2006.

النجم السابق البالغ من العمر 41 عاماً كان أيضاً من اللاعبين المميزين في صفوف منتخب اليابان، حيث خاض 53 مباراة دولية، سجل خلالها ثلاثة أهداف، وكان يشتهر بالمجهود الكبير الذي يقوم ببذله على أرض الملعب.

واشتهر آبي بدوره الحيوي في وسط الملعب وخط الدفاع، وكان يعد من النجوم المحبوبين للجماهير بفضل المجهود الكبير الذي يقوم بتقديمه في الملعب، إلى جانب دورة القيادي والسلوك الاحترافي خارج الملعب.

ويأتي تقديم آبي لكأس دوري أبطال آسيا تكريماً للمساهمات التي قدمها لنادي أوراوا ريدز، وتعبيراً عن التاريخ الكبير للنادي الياباني وطموحاته بتحقيق المزيد من النجاحات، حيث فاز أوراوا بلقب دوري أبطال آسيا عامي 2007 و2017 وحصل على الوصافة عام 2019.

يذكر أن إدارة نادي الهلال اختارت النجم السابق محمد الشلهوب لتقديم كأس دوري أبطال آسيا قبل انطلاق مباراة الذهاب على استاد الملك فهد الدولي بالرياض.

ويملك الشلهوب سجلاً مميزاً مع نادي الهلال، حيث أمضى في صفوفه عقدين من الزمن، قبل إعلان اعتزاله عام 2021.

مشوار إيفرتون الطويل بالدوري الممتاز مهدد قبل رحلته إلى برايتون... وشبح الهبوط يقترب من ساوثهامبتون في نوتنغهام

سيتي لتحصين صدارته أمام ليدز المتعثر... وآرسنال للثأر من نيوكاسل

لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن لمانشستر سيتي أن يتخذ خطوة حاسمة نحو الظفر بلقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم للمرة الثالثة على التوالي والخامسة في 6 مواسم، عندما يواجه ليدز المتعثر، اليوم السبت، قبل يوم من رحلة صعبة لآرسنال الثاني بفارق نقطة إلى أرض نيوكاسل المنتفض، ضمن منافسات المرحلة الخامسة والثلاثين من البرميرليغ. سيتولّى المخضرم سام ألاردايس قيادة الدفّة التدريبية للمرة الأولى مع ليدز ضد «سيتيزنس» الذي فاز في آخر 9 مباريات له بالدوري. في المقابل، لا يزال آرسنال صاحب المركز الثاني يأمل في تعثّر سيتي الذي لعب مباراة أقل، لكن نيوكاسل سيلعب بكل أوراقه، ذلك أن فوزه على ملعب «سانت جيمس بارك» سيضعه على شفا التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، للمرة الأولى منذ عقدين.

التحدي الكبير لـ«بيغ سام»

تفاخر ألاردايس بأنه «جيد مثل» الإسباني مدرب سيتي جوسيب غوارديولا، خلال مؤتمر صحافي استثنائي للإعلان عن عودته إلى الدوري الإنجليزي. ولدى المدرب البالغ 68 عاماً، أربع مباريات فقط لإثبات ذلك والظفر بمكافأة قدرها نحو 3 ملايين دولار لإبقاء ليدز في مصاف الدرجة الممتازة. ودفع سلفه المقال الإسباني خافي غراسيا ثمن حصد نقطة واحدة فقط من 5 مباريات، تلقى خلالها ليدز 18 هدفاً. وبالتالي، أقنعت سمعة ألاردايس في مواجهة الصعاب، رئيس ليدز الإيطالي أندريا رادريتزاني، بالمقامرة على مدرب إنجلترا السابق. لكن ألاردايس يواجه مهمة ضخمة اليوم السبت في مواجهة سيتي الذي يطارد الثلاثية، تليها مواجهات ضد نيوكاسل ووستهام وتوتنهام.

وقال ألاردايس، «ربما يكون هذا هو التحدي الأكبر (في مسيرتي) فقط بسبب قلة المباريات المتبقية». ذلك أن فوزاً آخر، سيجعل رجال غوارديولا يتصدرون بفارق أربع نقاط أقله حتى يوم الأحد، لكنه قلق من التأثير الذي يمكن أن يحدثه ألاردايس. وقال غوارديولا، الذي عبّر عن مفاجأته من سلسلة الأهداف الرائعة لمهاجمه الفتاك النرويجي إرلينغ هالاند، «سيكون الأمر صعباً لأنه يتمتع بالكاريزما. سيضغط على اللاعبين، وهو يعرف بالضبط ما يجب فعله في مثل هذا النوع من المواقف في معركة الهبوط».

نحن مستعدون

وللإبقاء على أي فرصة للفوز بأول لقب في الدوري منذ 19 عاماً، يجب على آرسنال تحقيق الفوز أمام نيوكاسل الذي صدمهم الموسم الماضي. فالعام الماضي، كان رجال المدرب الإسباني ميكل أرتيتا على أعتاب العودة إلى دوري أبطال أوروبا مع مصيرهم بأيديهم قبل مباراتين من نهاية الموسم، لكنهم خسروا أمام نيوكاسل حينها 0 - 2، قال لاعب وسط آرسنال السويسري غرانيت تشاكا، «لا ننسى المباراة التي خضناها هناك الموسم الماضي. يجب أن أكون صادقاً، لقد دمرونا. لقد كانوا أفضل بكثير، لقد أرادوا ذلك أكثر. علينا أن نذهب إلى هناك ونظهر لهم أننا مستعدون ونريهم لماذا نحن في المكان الذي وصلنا إليه».

لكن في المقابل، فإن نيوكاسل فاز بثمانية من مبارياته التسع الأخيرة في الدوري، ليضمن تقريباً إنهاء موسمه بين رباعي المقدمة. ونظراً إلى أن فارق الأهداف لصالحهم، يحتاج رجال إيدي هاو على الأرجح إلى 6 نقاط فقط من مبارياتهم الخمس المتبقية للانضمام إلى آرسنال وسيتي في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

اثنينُ النجاة

كان لتتويج الملك تشارلز الثالث، اليوم السبت، تأثير على جدول مباريات الدوري. ونتيجة لذلك، مع تزامن يوم الاثنين مع عطلة رسمية في بريطانيا، تقام 3 مباريات ذات أهمية كبيرة في قاع جدول الترتيب. وفي الوقت الذي اقترب فيه ساوثهامبتون بشكل كبير من الهبوط من الدوري الممتاز، في ظل تذيله جدول الترتيب برصيد 24 نقطة بفارق 6 نقاط عن آخر مراكز الأمان مع تبقي 4 جولات على نهاية الموسم، فإن المنافسة تبقى مشتعلة بين المراكز التاسع عشر والسادس عشر. فسيهبط ساوثهامبتون فعلياً إلى درجة «تشامبيونشيب» (الثانية فعلياً) إذا خسر أمام نوتنغهام فورست الذي يقبع أيضاً في المراكز الثلاثة الأخيرة.

كما أن مشوار الـ69 عاماً لإيفرتون في الدوري الممتاز مهدد بشكل كبير قبل رحلته إلى برايتون المنتفض والساعي للتأهل إلى مسابقة أوروبية للمرة الأولى في تاريخ النادي. أما ليستر سيتي الموجود خارج منطقة الهبوط بفارق الأهداف فقط، يحتاج إلى الاستفادة القصوى من زيارته إلى فولهام، قبل مواجهتيه المقبلتين أمام نيوكاسل وليفربول. ويحتل ليستر سيتي المركز السادس عشر برصيد 30 نقطة متفوقاً بفارق الأهداف فقط عن ليدز يونايتد ونوتينغهام فورست، وبفارق نقطة واحدة عن إيفرتون صاحب المركز قبل الأخير. وفي باقي المباريات يلتقي توتنهام مع كريستال بالاس، وولفرهامبتون مع أستون فيلا، وبورنموث مع تشيلسي، اليوم السبت.

فوز نيوكاسل على آرسنال سيضعه على شفا التأهل إلى دوري أبطال أوروبا (إ.ب.أ)

المهاجم النرويجي العملاق تحول إلى جزء من آلة فوز لا ترحم (رويترز)

خبرة ريال مدريد تصطدم بأحلام أوساسونا في نهائي كأس ملك إسبانيا اليوم

مدريد: «الشرق الأوسط»

عقب اجتيازهما العديد من المطبات الصعبة خلال مسيرتهما في بطولة كأس ملك إسبانيا لكرة القدم خلال الموسم الحالي، يتطلع فريقا ريال مدريد وأوساسونا للتتويج باللقب. ويلتقي ريال مدريد مع أوساسونا على ملعب «لا كارتوخا» في مدينة إشبيلية، اليوم السبت، والأمل يحدوهما في ارتقاء منصة التتويج، حيث يحلم الفريق الملكي بالفوز بالبطولة للمرة الـ20 في تاريخه، بينما يطمح أوساسونا إلى رفع الكأس للمرة الأولى.

وبلغ الريال المباراة النهائية في البطولة للمرة الـ40، بعدما تغلب 1 - صفر على مضيفه كاسيرينيو في دور الـ32، قبل أن يفوز 3 - 2 على مضيفه فياريال بدور الـ16، ثم انتصر 3 - 1 على ضيفه وجاره اللدود أتلتيكو مدريد في دور الثمانية، ليجتاز في الدور قبل النهائي عقبة غريمه التقليدي برشلونة، بنتيجة 4 - 1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

في المقابل، حجز أوساسونا مقعده في النهائي للمرة الثانية في تاريخه بعد موسم 2004 / 2005، بعدما فاز 2 - 1 على مضيفه ناستيك دي تاراغونا في دور الـ32، ثم تغلب على مضيفه ريال بيتيس بركلات الترجيح في دور الـ16 بعد انتهاء الوقت الإضافي بالتعادل 2 -2. وعبر أوساسونا ضيفه إشبيلية في دور الثمانية، بعدما انتصر عليه 2 - 1، ليجتاز عقبة أتلتيك بلباو في الدور قبل النهائي، عقب فوزه عليه 2 - 1 في إجمالي اللقاءين.

ويخوض الريال المباراة بقوته الضاربة، حيث ضمت قائمته نجمه الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش، رغم الحديث عن إصابته التي ستضطره للغياب عن الملاعب لمدة أسبوعين، كما حضر في القائمة أيضا كل من الهداف الفرنسي كريم بنزيمة والمدافع النمساوي ديفيد ألابا. ويتطلع الريال للفوز باللقب من أجل الحصول على دفعة معنوية جيدة قبل مباراته المرتقبة مع ضيفه مانشستر سيتي الإنجليزي، يوم الثلاثاء القادم، في ذهاب الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا، التي يحمل الفريق الأبيض لقبها.

وعقب خسارته السوبر الإسباني مطلع العام الحالي، وابتعاده عن سباق المنافسة على لقب الدوري الإسباني في ظل اقتراب برشلونة من التتويج بالبطولة، فإن فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي سيحاول إعادة البسمة لجماهيره من خلال الفوز بكأس الملك، الغائب عن خزائنه منذ موسم 2013 / 2014. من جانبه، يسعى أوساسونا لإنهاء مغامرته في المسابقة على أفضل وجه، رغم صعوبة المهمة التي ستواجهه أمام الريال، الذي يلتقي معه للمرة الثالثة في مختلف المسابقات خلال الموسم الحالي. والتقى الفريقان للمرة الأولى هذا الموسم في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ببطولة الدوري الإسباني، حيث انتهى اللقاء بالتعادل 1 - 1 على ملعب «سانتياغو برنابيو» في العاصمة مدريد، قبل أن يفوز الريال 2 - صفر في اللقاء الثاني الذي جرى في فبراير (شباط) الماضي بملعب «ألسادار».

ويقدم أوساسونا أداء مميزا خلال الموسم الحالي بقيادة مديره الفني جاغوبا اراستي، حيث يحتل المركز التاسع حاليا في جدول ترتيب الدوري الإسباني، متفوقا على العديد من الأندية الكبرى مثل إشبيلية وفالنسيا. ورغم تأسيسه عام 1920 فإن أوساسونا لم يسبق له التتويج بلقب الدوري الإسباني أو كأس ملك إسبانيا، لكنه فاز ببطولة دوري الدرجة الثانية 4 مرات، ودوري الدرجة الثالثة في 7 مناسبات. وانطلقت بطولة كأس الملك للمرة الأولى عام 1903، حيث يحمل برشلونة الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بها برصيد 31 لقبا، متفوقا بفارق 8 ألقاب أمام أقرب ملاحقيه أتلتيك بلباو.

لمن تبتسم كأس إسبانيا اليوم... لجاغوبا أراستي مدرب أوساسونا أم كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد؟ (أ.ب)

لاتسيو في ضيافة ميلان... ويوفنتوس يصطدم بأتالانتا... وروما يستضيف إنتر في الدوري الإيطالي

الأنظار شاخصة نحو معركة دوري الأبطال بعد تتويج نابولي باللقب

روما: «الشرق الأوسط»

صحيح أن نابولي حسم لقب الدوري الإيطالي في كرة القدم لأوّل مرة منذ 1990، إلا أن الإثارة والمنافسة قائمتان رغم ذلك بسبب الصراع الناري على البطاقات الثلاث الأخرى المتبقية لدوري أبطال أوروبا. وحسم نابولي اللقب، الخميس، بتعادله على ملعب أودينيزي 1 - 1. وسيعود غداً (الأحد) إلى ملعب «دييغو أرماندو مارادونا» للاحتفال مع جماهيره حين يواجه فيورنتينا. وشاءت الصدف أن تكون المرحلة التالية بعد تتويج فريق لوتشانو سباليتي بلقب طال انتظاره منذ أيام الراحل مارادونا، مصيرية لمعركة دوري الأبطال بما أنها تشهد ثلاث مباريات بين فرق معنية في هذا الصراع حامي الوطيس.

وتُفتتح المرحلة الرابعة والثلاثون، اليوم (السبت)، بلقاء ميلان حامل اللقب وسادس الترتيب مع لاتسيو الثاني، على أن يلعب بعدها اليوم أيضاً روما السابع مع إنتر صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال. وستكون المباراة الثالثة غداً (الأحد) بين يوفنتوس الثالث ومضيفه أتالانتا الخامس. وبما أنه لا تفصل سوى 6 نقاط بين روما السابع وجاره لاتسيو الثاني قبل 5 مراحل على نهاية الموسم، سيكون الصراع مفتوحاً على المراكز الثلاثة المتبقية لدوري الأبطال.

ويبدو لاتسيو ويوفنتوس الأفضل وضعاً من حيث عدد النقاط التي قد تتغير بالنسبة للأخير إذا ما خسر جزءاً من النقاط الـ15 التي أعيدت إليه في قضية التلاعب المالي. ويتقدم لاتسيو في المركز الثاني بفارق 6 نقاط عن كل من أتالانتا الخامس وميلان السادس وروما السابع التي لا يفصل بينها سوى فارق الأهداف، في حين يأتي يوفنتوس ثالثاً بفارق نقطة فقط خلف نادي العاصمة وثلاث أمام إنتر الرابع. وكان ميلان وروما أكبر الخاسرين في مرحلة منتصف الأسبوع، إذ تراجعا إلى المركزين السادس والسابع بنفس عدد نقاط أتالانتا (58) الصاعد إلى المركز الخامس بفوزه على ضيفه سبيتسيا 3 - 2.

وكان ميلان في طريقه للهزيمة أمام ضيفه كريمونيزي قبل أن ينقذه البديل البرازيلي جونيور ميسياس بإدراكه التعادل 1 - 1 في الوقت القاتل، فيما تعادل روما على أرض مونتسا بالنتيجة ذاتها. وسيحاول ميلان التعويض حين يستضيف لاتسيو اليوم في مباراة صعبة جداً على فريق المدرب ستيفانو بيولي الذي أذل ذهاباً في العاصمة برباعية نظيفة. وبعد خسارتين على التوالي أمام تورينو (صفر - 1) وإنتر (1 - 3)، عاد لاتسيو الأربعاء إلى سكة الانتصارات بتغلبه على ساسوولو 2 - صفر، ويمني النفس بأن يتمسك بالوصافة.

قطبا ميلانو منشغلان بموقعة دوري الأبطال

وخلافاً لميلان المنشغل ذهنياً بالموقعة التي تنتظره الأربعاء ضد جاره إنتر في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال، يخوض لاتسيو اللقاء من دون حسابات فيما يخص التشكيلة الأساسية، لكن الهم الوحيد لمدربه ماوريتسيو ساري هو التعامل مع مهاجمه القائد تشيرو إيموبيلي الذي لم يخف غضبه الشديد بعد استبداله ضد ساسوولو. وبدأ ابن الـ33 عاماً اللقاء أساسياً لكنه لم يقدم شيئاً يذكر، واكتفى بتسديدة واحدة، ما دفع ساري إلى إخراجه في الدقيقة 68، لكن هذا التبديل لم يعجب إيموبيلي الذي عانى منذ بداية الموسم من الإصابات التي أُضيف إليها تعرضه لحادث سير الشهر الماضي في شوارع روما، ما تسبب بإصابة في ذراعه وكسر في أحد أضلاعه.

وعلى غرار ميلان، سيكون إنتر منشغلاً ذهنياً بمواجهة جاره الأربعاء في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال، لكن إنتر يحل ضيفاً على روما ومدربه السابق البرتغالي جوزيه مورينيو بمعنويات مرتفعة جداً بعد فوزه الكاسح على هيلاس فيرونا 6 - صفر، بينها ثنائية للبوسني إدين ديزيكو والأرجنتيني لاوتارو مارتينيز. وتطرق ديزيكو الذي سيتواجه مع فريقه السابق روما، إلى لقاء الأربعاء ضد ميلان، قائلاً لشبكة «سكاي سبورتس» الإيطالية: «ميلان فريق قوي، وهو ليس موجوداً في نصف نهائي دوري الأبطال بالصدفة. لكننا نؤمن بأنفسنا ونعلم أن لدينا الكثير من اللاعبين الأقوياء». وتابع: «قد نفقد تركيزنا بين الحين والآخر ونخسر مباريات لا يجب أن نخسرها، لكن لا يجب النظر إلى الوراء. اليوم (ضد فيرونا) كان فوزاً مهماً والثاني (ضد روما) سيكون أهم».

يوفنتوس لمواصلة الصحوة

وبعد عودته إلى سكة الانتصارات في الوقت المناسب، بتغلبه على ضيفه ليتشي 2 - 1 واضعاً خلفه ثلاث هزائم وتعادلاً في المراحل الأربع السابقة وخروجه من نصف نهائي الكأس على يد إنتر، يحل يوفنتوس غداً على أتالانتا في مباراة يسعى فيها إلى تأكيد الصحوة قبل اختباره الصعب الآخر الخميس ضد ضيفه إشبيلية الإسباني في ذهاب نصف نهائي «يوروبا ليغ». ويأمل فريق المدرب ماسيميليانو أليغري أن يكون الهدف الذي سجله الصربي دوشان فلاهوفيتش في لقاء الأربعاء مفتاح استعادته شهيته التهديفية بعد صيام عن التسجيل دام لمدة 773 دقيقة في الدوري (9 أهداف حتى الآن).

وقال أليغري: «سجل هدفاً رائعاً وأعتقد أنه تحسّن مع تقدم المباراة... لسوء الحظ لم يسبق له اختبار موقف مماثل (الصيام لفترة طويلة عن التهديف). جاء من فيورنتينا حيث كل الأمور سارت بشكل جيد بالنسبة له لكن كل لاعب يمر بفترة مماثلة في مسيرته». وتابع: «كل ما عليه فعله هو المحافظة على هدوئه وتخطيها (المرحلة). آمل أن تكون نقطة بداية بالنسبة له وليوفنتوس». وبعيداً عن صراع دوري الأبطال، تحتدم المنافسة على تجنب الهبوط الذي يبدو حتمياً بالنسبة لسمبدوريا للمرة الأولى منذ 2011، كونه قابعاً في ذيل الترتيب بفارق 10 نقاط عن منطقة الأمان قبل حلوله الاثنين على أودينيزي.

وكانت نابولي قد استيقظت، أمس (الجمعة)، وهي لا تزال بحالة من «الهذيان الأزرق»، نتيجة الفرحة العارمة بعد ليلة من الاحتفالات أشعلت المدينة الجنوبية عقب الفوز بلقب الدوري الإيطالي لأول مرة منذ 1990، لكن مع شيء من الحزن نتيجة وفاة أحد المشجعين وإصابة العشرات.

وانتظر الفريق الجنوبي طويلاً كي يعانق اللقب الذي توج به مرتين سابقاً عامي 1987 و1990 بقيادة أسطورة الأرجنتين الراحل دييغو مارادونا الذي أُطلق اسمه على ملعب سيستقبل الفريق بشكل صاخب غداً بمناسبة مباراته مع فيورنتينا. وعلى غرار رئيس الوزراء السابق صانع أمجاد ميلان سيلفيو بيرلوسكوني، غردت رئيسة الوزراء الحالية جورجيا ميلوني المشجعة لروما، الجمعة، كي تبارك «للفريق كله، وللمدرب سباليتي... على هذه النتيجة المستحقة».

وتصدر تتويج نابولي عناوين الصحف بطبيعة الحال وكتبت صحيفة «لا ريبوبليكا» التي تميل إلى اليسار الوسط: «نابولي بطل، حفلة كبيرة في المدينة». وبعدما لعب دوراً أساسياً في قيادة نابولي إلى المجد بصحبة الوافد الجديد الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا، أبى النيجيري فيكتور أوسيمهن أن تمر أمسية الخميس من دون أن يكون صاحب الفضل في حسم اللقب بتسجيله هدف التعادل في أوديني. وتصدرت صورة النيجيري الصفحة الأولى لصحيفة «كورييري ديلا سيرا» الصادرة من ميلانو، معنونة «الاحتفال بنابولي البطل»، وكتبت «إل ماتينو» الصادرة من المدينة الجنوبية المغتبطة «نابولي تُغني... في ظل الملك دييغو» في إشارة إلى الأسطورة مارادونا.


نابولي تتزين باللون الأزرق بعد استعادة المدينة أخيراً لعرش الكرة الإيطالية (إ.ب.أ)


أوسيمهن صاحب الفضل في حسم نابولي للقب (د.ب.أ)

أكدت تحضيرها لفيلم جديد مع محمد رمضان

جومانا مراد لـ«الشرق الأوسط»: أفضّل الظهور خارج موسم رمضان

القاهرة: محمود الرفاعي


جومانا مراد (إنستغرام)

أكدت الفنانة السورية جومانا مراد أنها «تفضل الظهور خارج موسم دراما رمضان»، مشيرة إلى قيامها بـ«التحضير لفيلم جديد مع الفنان المصري محمد رمضان». وحظيت جومانا باهتمام الجمهور المصري أخيراً عقب دورها في مسلسلين خلال موسم دراما رمضان هذا العام، بعدما جسدت شخصية دميانة في مسلسل «عملة نادرة»، ومراسي في مسلسل «بابا المجال».

وقالت جومانا لـ«الشرق الأوسط» إنها «لم تجد صعوبة في إتقان اللهجة الصعيدية (التي تنتشر في محافظات الصعيد جنوب مصر) أثناء تجسيد شخصية دميانة في مسلسل (عملة نادرة)»، مؤكدة أن «هذه ليست المرة الأولى التي أقدم فيها اللهجة الصعيدية خلال مسلسل درامي، حيث قدمت منذ ما يقرب من 17 عاماً شخصية ميرفت في مسلسل (قلب حبيبة) مع الفنانة المصرية سهير البابلي»، مشيرة: «أتمتع بموهبة إتقان اللهجات، وهي موهبة أنعم الله بها علي منذ بداية مشواري الفني». وتابعت: «كنت قادرة على إيصال شخصية دميانة للمشاهدين بتلك اللهجة، فالشخصية أخذت مني فترة طويلة في التحضير والبحث والتنقيب لوضع خلفية لها، نظراً لأن الشخصية قبطية، فكنت في حاجة لمذاكرتها بشكل جيد».

ونفت الفنانة السورية توقعها بأن تتصدر مشاهد شخصية دميانة محركات البحث، وبالتحديد مشهد حملها نعش زوجها ضمن أحداث المسلسل، قائلة: «لم أكن أتوقع مطلقاً أن يتصدر مشهد النعش محركات البحث و(الترند)، لكني كنت أتمنى أن يحدث ذلك، فأردت إيصال إحساس الزوجة التي تفقد زوجها ولم تره منذ خمس سنوات، للجمهور، والحمد لله أني نجحت في ذلك، وتعبي لم يذهب هباءً». وتحدثت جومانا عن الفنان المصري أحمد عيد، الذي خطف الأنظار خلال موسم دراما رمضان في أحداث مسلسل «عملة نادرة».


جومانا في مسلسل «عملة نادرة» (إنستغرام)

وأوضحت: «سعيدة للغاية بما قدمه الفنان أحمد عيد، فهو إنسان ذو خلق، وعلى درجة كبيرة من الاحترام والمهنية، وسعيدة بالتعاون معه ولعودته للساحة من جديد، بتقديم دور (الشر الهادئ)، وهو من أصعب أنواع الدراما التي يُمكن للفنان تقديمها».

عن الصعوبات التي قابلتها في تجسيد الشخصية الشعبية مراسي في مسلسل «بابا المجال». قالت جومانا مراد: «الصعوبة تكمن في تقديم الشخصية الشعبية، لكني تغلبت على ذلك، باسترجاع مخزوني الشخصي للشخصيات الشعبية التي قابلتها في حياتي، فأنا دوماً أراقب تصرفات وانفعالات الناس وأخزنها في ذاكرتي، وأستعيدها وقت ما أحتاج لها».

الفنانة السورية كشفت عن تحضيرها لفيلم سينمائي جديد مع الفنان محمد رمضان بعد مشاركتها «الشرفية» في موسم أفلام عيد الفطر. وتشرح: «شاركت في موسم أفلام عيد الفطر بفيلمين، (يوم 13) وهو بالنسبة لي فيلم (مُلهم)، وأيضاً فيلم (رمسيس باريس) الذي أشارك فيه بشخصيتي الحقيقية، وأظهر ضيفة شرف بشخصية جومانا مراد الحقيقية، وحالياً أُحضر لعمل سينمائي جديد مع الفنان محمد رمضان».

وتنتظر جومانا خلال الفترة المقبلة عرض مسلسل «مفترق طرق» الذي يتكون من 45 حلقة، ومن المُقرر عرضه عبر مجموعة قنوات «إم بي سي» خلال الأسابيع المقبلة. وتقول: «المسلسل يجمعني بالفنانة هند صبري والفنان إياد نصار»، مضيفة: «مؤمنة للغاية بفكرة الأعمال الدرامية التي تعرض بعيداً عن شهر رمضان، فتلك الأعمال أصبحت تحقق انتشاراً ونجاحاً واسعاً».

وأشارت جومانا إلى أنها تبحث دوماً عن «الشخصية الغريبة» لتقديمها درامياً، موضحة: «قدمت خلال مسيرتي مئات الشخصيات المتنوعة، وما زالت حتى الآن أبحث وأنقب عن الأدوار التي لم تعرض علي بعد، فأنا أحب تقديم (الأدوار الغريبة) التي لا يتوقع الجمهور رؤيتي فيها، وأحرص دوماً على الاختلاف، لأن التجديد هو التحدي بالنسبة لأي فنان».

وتمنت الفنانة السورية الوقوف أمام عدد من الفنانين في الأعمال السينمائية. وتقول: «هناك فنانون كُثر أتمنى أن أخوض معهم تجربة العمل السينمائي، كان من بينهم الفنان محمد رمضان، وتحقق هذا بالعمل أخيراً معه، وهناك أيضاً الفنان المصري كريم عبد العزيز الذي أتمنى أن يجمعني به عمل قريباً».

قال لـ«الشرق الأوسط» إن الاستعراضات المسرحية تستهويه

شريف سلامة: الكوميديا وسيلتي للابتعاد عن «أدوار الشر»

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان المصري شريف سلامة إن «الكوميديا هي وسيلته للابتعاد عن (أدوار الشر)»، لافتاً إلى أن «الاستعراضات المسرحية تستهويه»، مؤكداً أنه «سعيد بالمشاركة في فيلم (ساعة إجابة) الذي يُعرض حالياً في دور العرض السينمائي بمصر، ويضم نخبة من الفنانين، من بينهم غادة عادل، ونجلاء بدر، وسوسن بدر، ومن إخراج مصطفى أبو سيف»، مضيفاً أن «الفيلم عائلي ويناقش موضوعاً مختلفاً وشيقاً لجميع أفراد الأسرة».

وعن مشاركته الأخيرة في بطولة مسلسل «كامل العدد» الذي عرض في موسم دراما رمضان الماضي، قال سلامة لـ«الشرق الأوسط»: «لم أتخوف من تقديم الكوميديا في هذا العمل، بل تعمدت أن يكون العمل التالي بعد مسلسل (فاتن أمل حربي) كوميدياً، لأن دوري في (فاتن أمل حربي) حمل جرعة (شر كبيرة)، وكانت رغبتي هذا العام هي الوجود بعمل بعيداً عن الشخصية التي جسدتها في (فاتن أمل حربي)، ليس بسبب الجمهور أو كره الشخصية كما أشيع أو شيء من هذا القبيل؛ لكن لأنني ممثل وأستطيع تقديم جميع الأدوار».

وتابع: «أنا فنان، وأحب الخروج من شخصية لأخرى بشكل مستمر، كي أثبت أنني ممثل قادر على تقديم كل الألوان والأدوار مهما كانت، وهذه هي طبيعة الفنان الذي يجيد التقمص، لذلك جاءت شخصية الدكتور أحمد مختار في مسلسل (كامل العدد) كي تخرجني من عباءة سيف الدندراوي التي جسدتها في (فاتن أمل حربي)».



بوستر مسلسل «كامل العدد» (إنستغرام)

وتحدث شريف سلامة عن تعاونه مع المخرج المصري خالد الحلفاوي، والفنانة دينا الشربيني، قائلاً: «تعاوني مع المخرج الحلفاوي أضاف لي الكثير، فهو مخرج متمكن في الكوميديا على وجه الخصوص، بالإضافة إلى أنه مخرج (واع) يهتم بالتفاصيل وتوجيه المُمثل»، أما «عن دينا الشربيني، فبيننا (كيمياء) واضحة، وظهرت جلية على الشاشة للجمهور، فهي فنانة موهوبة ومتمكنة وشخصية رائعة على المستوى الإنساني».



شريف سلامة خلال العرض الخاص لفيلم «ساعة إجابة» (إنستغرام)

العرض المسرحي الغنائي الاستعراضي (فرصة سعيدة) الذي عرض في نهاية العام الماضي خلال موسم الرياض، يعتبر الأول لشريف سلامة على خشبة المسرح.

وقال عنه إنه «خطوة تأخرت كثيراً رغم نشأتي وسط أسرة فنية، فوالدي هو المخرج والمؤلف المسرحي سلامة حسن».

سلامة أرجع تأخره في الوقوف على خشبة المسرح، لـ«خوفه من ردود الفعل المحملة من الجمهور خلال العرض المسرحي»، لكنه قال: «لم أكن أتوقع تحقيق هذا النجاح الكبير في المسرح، لذلك انتابتني رهبة نوعاً ما في البداية خوفاً من عدم تحقيق النجاح، رغم أنني خريج مسرح بالأساس». وأضاف أن «الجمهور وفريق العمل والنص حمسوني في (فرصة سعيدة) وكذلك وجود الفنان أشرف زكي كمخرج للعرض، بجانب الجمهور السعودي الذواق والمتفاعل بشكل كبير، وأيضاً رد الفعل المباشر، فهو إحساس لا يمكن وصفه».


الفنان المصري شريف سلامة (إنستغرام)

سلامة قال أيضاً إن «خطوة المسرح لم تكن هينة، بل احتاجت وقتاً طويلاً للإقدام عليها بكل تفاصيلها، ومسألة تصنيفي كوميدياناً لا تشغلني، ولا أهتم بالتصنيف أو المنافسة بشكل عام، فكل فنان يُقدم لونه وطاقته الفنية، والجمهور هو الحكم»، لكني «أحب كوميديا الموقف بشكل كبير، وهو ما شجعني على تقديم مسلسل (كامل العدد)».

الفنان المصري يتابع فناني المسرح القدامى مثل نجيب الريحاني، وعبد المنعم مدبولي، وفؤاد المهندس وغيرهم؛ نظراً لتربيته المسرحية أولاً، ودراسته المسرح. وقال: «هم أساتذة تعلمنا منهم وما زلنا نتعلم من فنهم وتاريخهم الكبير». وأضاف: «لكني لم أقع في (فخ التقليد)، وهذا هو ذكاء الفنان، أما عن الاستعراضات فلدي توافق عصبي كبير وعضلي أيضاً، وأحب الموسيقى والاستعراضات المسرحية».

ونفى سلامة أن يكون نجاحه في مسلسل «أمل فاتن حربي» سبباً في تغيير مساره قليلاً من حيث حجم وطبيعة أدواره، قائلاً إن «نجاحي في هذا العمل كان نتيجة تكاتف جميع عناصره، بداية من شركة الإنتاج، والمخرج ماندو العدل الذي وثق فيّ كممثل، وهذا ساعدني وحمسني، وجعلني أبذل قصارى جهدي لأخرج بالشخصية بالشكل اللائق، لكن موضوع الدور وحجمه لا يشغلاني بقدر أهمية الدور ومدى تأثيره»، موضحاً أن «العمل في السينما والمسرح والتلفزيون يحتاج إلى تركيز شديد، لكن المسرح هو الأكثر صعوبة لأنه يحتاج إلى طاقة شديدة».

وحول حياته الشخصية والموضة وأسرته، قال شريف سلامة: «أحب الموضة لكني لا أهتم كثيراً بها، لأنها أحياناً لا تليق بي بشكل عام؛ لكنني أحب اقتناء الأحذية بشكل خاص».

وتحدث سلامة عن اتباعه نظاماً صحياً في حياته، والعمل على الحفاظ على وزنه دائماً بتناول القليل من أصناف الأطعمة كافة، رغم أن زوجته الفنانة داليا مصطفى «شيف رائعة»، حسب قوله. وأضاف: «داليا تجيد طهي جميع أصناف الطعام بـ(احترافية شديدة)، وتقدمه بشكل متناسق، وتحب المطبخ بشكل ملحوظ».

تحضّر لمسرحية جديدة «أنجو من الغرق»

أنجو ريحان لـ«الشرق الأوسط»: لم أصل بالدراما إلى الرضا الذي يمنحني إياه المسرح

بيروت: فيفيان حداد

تحلق أنجو ريحان في فضاء المسرح كطائر ينتظر لحظة الانطلاق ليرفرف بجناحيه بعيداً عن قفص الشاشة الصغيرة؛ فعلى الخشبة وحدها تشعر بأنها تعجن الواقع بأداء حر يشفي موهبتها التمثيلية. في مسرحية «مجدرة حمرا» التي لا تزال تُعرَض على مسارح لبنان منذ 4 سنوات، يلاحظ مشاهدها هذا الفرق؛ فهي تتقمص أكثر من 6 شخصيات مختلفة متقنة لهجات بيروتية وجنوبية، فتقدم مشاهد من حياة يومية تخوضها بطلات ثلاث رئيسيات، هن: فطم وسعاد ومريم. وتبرع أنجو في أخذ الحضور من مشاهد محزنة ورومانسية إلى أخرى كوميدية وحتى إيمائية.

ويدرك المشاهد الذي عرف أنجو في مسلسلات عدة، كان أحدثها «صالون زهرة» و«وأخيراً» أن الدراما لم تنصفها بعد؛ فلم يستطع أي مخرج أو منتج حتى الآن الاستفادة من طاقتها التمثيلية وحرفيتها في المكان المناسب.

أخيراً، أطلّت أنجو في المسلسل الرمضاني «وأخيراً» من إنتاج «الصباح إخوان»، وإخراج أسامة عبد الناصر، حيث تجسد دور المرأة «أميرة» التي تتعرض لمحنة صعبة، أسوة بباقي النساء اللاتي تم خطفهن من قبل عصابة. وتصف أنجو هذه التجربة بالرائعة وبأن بطلة العمل نادين نسيب نجيم ممثلة موهوبة جداً استمتعت بمشاركتها العمل. وبرأيها أن حلقات المسلسل الـ15 كانت تكفي لعرض مجريات القصة، فانتهت في وقتها من دون مماطلة يمل منها المشاهد.

وتعلق: «ربما أنه لاقى انتقاداً معيناً لسبب أو لآخر، لأن الدنيا أذواق، ولكنه نجح بامتياز، وشكل حديث الناس بموسم رمضان. وبالتالي أحببت كثيراً الدور الذي لعبته فيه».

غلب على دراما رمضان العنف وكان لـ«وأخيراً» حصة منها؛ فما رأيها بهذه الظاهرة الرائجة؟ ترد: «أعتقد، ورغم وجود شركات إنتاج ممتازة وممثلين قديرين، أن الأمر الشائك يتعلق بالنصوص المكتوبة. لم نستطع بعد كتابة القصة التي تشبهنا في يومياتنا من خلال شخصيات حقيقية. لدى الطبقة الوسطى التي تنتمي إليها شريحة لا يُستهان بها من اللبنانيين مشكلات كثيرة، لم نستطع حتى اليوم ولوجها بالشكل المطلوب، حتى إن المشاهد يرسم النهاية للعمل تماماً كما توقعها، فيغيب عنصر المفاجأة عنها، كما أن القصة لا تعلق في ذهنه».

في مسرحية «مجدرة حمرا» تتقمص شخصيات ثلاث نساء (خاص ريحان)

كلام ريحان يشير إلى أن النصوص لا تزال تطفو على السطح من دون تعمق بالمشكلات.

ولكن ماذا عن الكوميديا، لماذا تضمحل يوماً عن يوم، وتبرز القصص المليئة بالعنف مكانها؟ «الكوميديا ليست بالأمر السهل، يهربون منها لأنها تتطلب الجرأة على إضحاك الناس، وهو أمر صعب. يلزمها نص محبوك بشكل متقن يمكن للدراما التشويقية أن تفلت منه، لأن عناصرها تبنى على ركيزة مغايرة».

والمعروف أن أنجو تملك موهبة كوميدية كبيرة ترجمتها على المسرح مرات، وأمام الشاشة الصغيرة مرات أخرى؛ فهي تلقائية في هذا المجال بحيث تجر المشاهد إلى الضحك بصورة عفوية ومن دون مبالغة.

تعطي ريحان أمثلة عن موضوعات تناولتها بعض أعمال رمضان قاربت الواقع كـ«النار بالنار». وكذلك تذكر مسرحيتها «مجدرة حمرا» التي تحكي أيضاً عن نماذج لنساء لبنانيات وأسلوب حياتهن. «هذه الأعمال لمستني عن قرب؛ ففي الأول. وللمرة الأولى، تناولت الدراما العنصرية بشفافية. كفانا الاختباء وراء أصبعنا، ومع هذا العمل ندخل دراما الواقع التي تشبهنا بلهجتنا وبحياتنا ومشكلاتها. أما في (مجدرة حمرا)، فالنص محبوك بحرفية من قبل كاتبها ومخرجها يحيى جابر. ويترجم واقعاً تعيشه 3 نساء نابع من حقيقة وتجارب حياة تشبهنا».

أن يتابع المشاهد أي عمل فقط من أجل أن يعرف نهايته هو الأمر الذي لا تتقبله أنجو ريحان. «مرات تأتي النهاية من دون طرح حلول، ومرات أخرى تُترك مفتوحة لعلها تشهد جزءاً ثانياً في المستقبل». وهل الدراما أعطتك حقك؟ ترد أنجو: «لا ألهث وراء الشهرة، لأنها موجودة، ولكن الدراما سبيل من سبل العيش المتاحة لنا كممثلين. وكي يأتي المردود المادي أكبر يجب أن تحصلي على مساحة أوسع. أنا شخصياً أبحث عن الدور بشكل أساسي حتى لو لم يكن بطولة؛ كلما كان الدور أكبر سنح لصاحبه التوسع بشخصيته. ويمكنني القول إنني لم أصل بعد في الدراما إلى حالة الرضا التي ألاقيها على المسرح؛ فهو يعطيني حقي أضعافاً، وأتمنى أن أستطيع العيش من المسرح، عندها فليأتِ الدور الذي أطمح إليه على مهله، فلستُ مستعجلة».

أنجو ريحان شاركت في مسلسل «وأخيراً» (خاص ريحان)

قريباً ستطل أنجو في عمل مسرحي جديد عنوانه حتى اللحظة «أنجو من الغرق». وتؤدي فيه أيضاً عدة شخصيات، وتعلق: «لقد كنا نستعد لتقديمها من قبل سنوات ولكنها تأخرت بسبب الجائحة أولاً، واندلاع الثورة وانشغالي في ارتباطات أخرى، فأعدنا توليفها من جديد كي تواكب ما نعيشه اليوم، ومن المتوقع أن تشهد النور على مدى 100 يوم من الآن».

حفل ضخم مع مراعاة الظروف الاقتصادية الحالية

بريطانيا على موعد مع تتويج الملك تشارلز الثالث اليوم

لندن: جوسلين إيليا

عاش الملك تشارلز الثالث في ظل والدته الملكة إليزابيث الثانية لفترة طويلة جداً، جعلته وريث العرش الأكثر صبراً وانتظاراً في تاريخ اعتلاء عرش بريطانيا والمؤسسة الملكية التي يزيد عمرها على 900 سنة.

واليوم يتحقق حلم الملك في حفل تتويجه الرسمي الذي يقام في كاتدرائية ويستمنستر التي تشهد حفل التتويج الأربعين منذ عام 1066، إلى جانب زوجته كاميلا التي ستتوج هي أيضاً لتصبح ملكة بريطانيا.

الثامن من سبتمبر (أيلول) العام الماضي، تاريخ غيّر حياة الأمير تشارلز (كما كان لقبه وقتها) يوم توفيت والدته الملكة إليزابيث الثانية، واليوم وبعد طول انتظار يشهد العالم تتويج الملك تشارلز في حفل ضخم لم تشهد بريطانيا مثيلاً له منذ عام 1953.

مراسم التتويج حافلة بالتاريخ والرسميات والتقاليد البريطانية مع لمسة عصرية، حيث أراد الملك إضافتها للتقرب أكثر من الشعب، فقام بخطوة غير مسبوقة من خلال تسجيل صوته وصوت زوجته كاميلا في محطات قطارات مترو الأنفاق في لندن ليستمتع الركاب بالرسالة الخاصة التي وجهها الملك بالعبارة التنبيهية الشهيرة في وسيلة النقل هذه: «احذروا الفجوة» أو Mind the Gap التي تحذر الركاب من السقوط ما بين الرصيف وعربات القطار. كما أعلن قصر باكنغهام عن إطلاق رسم كرتوني «إيموجي» بالمناسبة على شكل تاج سانت إدوارد المرصع بالجواهر.

وتوجه الملك أمس إلى محيط قصر باكنغهام برفقة ولي العهد الأمير ويليام وزوجته كيت لإلقاء التحية على المرابطين في خيام منذ عدة أيام لمتابعة هذا الحديث التاريخي اليوم.

أول الحاضرين إلى الكاتدرائية صباح اليوم نحو 200 شخص من بينهم أعضاء يعملون في الخدمات الصحية الوطنية، ومن المتوقع أن يكون عدد الحاضرين أقل كثيراً من الذين حضروا حفل تتويج الملكة عام 1953 لأسباب لها علاقة بالوضع الاقتصادي الحالي في البلاد.

ويكسر الملك تشارلز التقاليد من خلال استقلاله العربة التي استُخدمت في احتفال اليوبيل الماسي وهي أسترالية الصنع، تصميمها الخارجي قديم، ولكنها تتمتع بالكثير من المزايا العصرية مثل المكيف والزجاج الكهربائي، بدلاً من عربة «غولد ستيت» المتعارف على استخدامها في مثل هذه المناسبات.

وفي تمام الساعة 11 صباحاً يصل الموكب الملكي إلى الكاتدرائية، ومن المنتظر أن يختار الملك لباساً عسكرياً بدلاً من رداء الحرير الذي ارتداه الملوك قبله.

وعلى خلفية موسيقية اختارها الملك بنفسه تضم 12 مقطوعة موسيقية جديدة لأندرو لويد ويبير، بالإضافة إلى موسيقى أرثوذكسية لتخليد ذكرى والده الراحل الأمير فيليب، وسيلعب الأمير جورج حفيد الملك الأكبر دوراً مهماً في حفل التتويج إلى جانب أحفاد كاميلا، وسيتولون حمل الشعارات التي تستخدم في الحفل.

وتبدأ المراسم بتقليد يعود إلى الحقبة الأنغلوسكسونية، حيث يقف الملك بالقرب من كرسي التتويج الذي يبلغ عمره 700 عام، ويلقي نظرة على زوايا الكاتدرائية الأربع ليجري بعدها إعلانه ملكاً على عرش بريطانيا، ويتولى رئيس الأساقفة مهمة الإعلان الرسمي لتنصيب الملك على العرش.

ومن اللافت أن رئيس أساقفة كانتبري طلب من الشعب إلقاء قَسم الولاء للملك من بيوتهم، أو أي مكان يوجدون فيه خلال حفل التتويج، وهناك معلومات تفيد بأن الملك لم يكن ممتناً لهذه الفكرة؛ لأنه يحاول تبسيط هذا الحفل على قدر المستطاع، والتقرب من الشعب أكثر، وهذا ما قام به منذ أن اعتلى العرش في سبتمبر الماضي، وهذا ما يميز شخصيته عن شخصية والدته الراحلة، فهو يسعى إلى مصافحة الناس باليد بدلاً من التلويح لهم من بعيد، ويعتمد أسلوباً عفوياً في التحدث إليهم.

وفي استطلاع رسمي للرأي تبين أن الملك يتمتع بشعبية نسبتها 63 في المائة، بالمقارنة مع شعبية والدته التي كانت تقدر بـ81 في المائة، في حين أن شعبية الأمير ويليام تقدر بـ72 في المائة، ويرى المحللون المتخصصون بالشأن الملكي أن نسبة شعبية الملك تشارلز ليست سيئة، خصوصاً أن فترة توليه العرش رافقتها بعض المطبات على رأسها المشكلات العائلية مع ابنه الأصغر الأمير هاري وزوجته ميغان، ونشر كتاب المذكرات المدوية بعنوان Spare الذي اتهم العائلة المالكة بالعنصرية. وسلسلة عرضت على منصة «نيتفليكس» جاء فيها الكثير من الاتهامات المسيئة لسمعة الملك وبقية أفراد العائلة.

الملك تشارلز الثالث يترأس رسمياً 56 دولة في الكومنولث، تضم نحو ربع سكان الكرة الأرضية، ولكن هناك أنباء تفيد بأن 7 من بين تلك الدول تسعى إلى الاستقلال التام.

> في استطلاع للرأي تبين أن الملك يتمتع بشعبية نسبتها 63 في المائة، بالمقارنة مع شعبية والدته التي كانت تقدر بـ81 في المائة، في حين أن شعبية ولي العهد الأمير ويليام تقدر بـ72 في المائة، ويرى المحللون المتخصصون بالشأن الملكي أن نسبة شعبية الملك تشارلز ليست سيئة، خصوصاً أن فترة توليه العرش رافقتها بعض المطبات على رأسها المشكلات العائلية مع ابنه الأصغر الأمير هاري وزوجته ميغان

زينة الكاتدرائية

المعروف عن الملك تشارلز شغفه بالزراعة؛ لذا جرى اختيار الورود والزهور لزينة الكاتدرائية بعناية فائقة، فتولى هذه المهمة منسق الزهور شين كونولي الذي قام باختيار زهور وبراعم تتناسب مع شخصية تشارلز وكاميلا، ونُقلا جميع هذه الزهور من مزارع محلية في شتى أنحاء البلاد.

المراسم الدينية

يُبارك «البابا» الملك تشارلز الثالث بمسحه بزيت الزيتون الفلسطيني الذي جرى تقديسه في كنيسة القيامة في القدس المحتلة.

وقد جرى تقديس الزيت بمشاركة لفيف من رجال الدين في فلسطين، ومنهم غبطة بطريرك القدس الأرثوذكسي ثيوفيلوس الثالث، والمطران الفلسطيني حسام نعوم رئيس الأساقفة الأنغليكاني (سانت جورج) في القدس، والذي سيشارك في حفل التتويج؛ إذ سيسلم الزيت الذي جرى حمله من القدس لرئيس أساقفة كانتربري نيافة المطران جاستين ووليبي (وهو في مكانة بابا الكنيسة الأنغليكانية في العالم).

وتعد مسحة الزيت المباركة هذه أولى خطوات تتويج ملك بريطانيا. وقد جرى إنتاج الزيت الخاص الذي سيُستخدم في حفل تتويج ملك وملكة بريطانيا باستخدام زيت الزيتون من كروم الزيتون الفلسطينية المقدسة الواقعة في جبل الزيتون بالقدس، وبالتحديد من كرم دير مريم المجدلية وكرم «دير الصعود». وما يربط تشارلز بالقدس وفلسطين شخصياً هو أن دير مريم المجدلية هو أيضاً مكان دفن جدة الملك تشارلز من طرف والده (الأميرة أليس اليونانية).

وقد جرى إنتاج زيت التتويج الملكي عندما جرى عصر الزيتون بالقرب من مكان مولد السيد المسيح في مدينة بيت لحم (كنيسة المهد). وقد جرى تعطير هذا الزيت بالمواد الأساسية من زيوت السمسم والورد والياسمين والقرفة وزهر البرتقال والعنبر.

ويعود أصل وتاريخ «زيت الميرون» إلى استعماله لأول مرة لتعطير كفن السيد المسيح في القبر المقدس في كنيسة القيامة في القدس.

ويشار إلى أن هذا القسم من مراسم التتويج سيكون خاصاً وليس أمام الكاميرات.

التاج

يضع الملك تشارلز هذا التاج على رأسه لمدة 30 دقيقة فقط، وهذه اللحظة تعني حرفياً لحظة التتويج. يحمل التاج اسم تاج آخر أقدم بكثير كان قد صُنع للملك والقديس الأنغلوسكسوني إدوارد المعترف، ويقال إنه استُخدم في مراسم تتويج الملوك بعد عام 1220، إلى أن أمر كرومويل بصهره.

وقد صُنع التاج الجديد للملك تشارلز الثاني، الذي أراد تاجاً مشابهاً للتاج الذي ارتداه إدوارد، بل وأكثر فخامة منه.

سوف يكون الملك تشارلز الثالث سابع ملك يرتدي ذلك التاج، بعد تشارلز الثاني، وجيمس الثاني، ووليام الثالث، وجورج الخامس، وجورج السادس، وإليزابيث الثانية التي كانت آخر من ارتداه خلال مراسم تتويجها في عام 1953.

فستان كاميلا

في يوم التتويج، سترتدي كاميلا نسخة معدلة من التاج المصنوع للملكة ماري الذي ارتدته عندما تُوجت هي وزوجها جورج الخامس في عام 1911.

من المفهوم أن الملك سيختار زياً أكثر حداثة للحفل. فبدلا من الجوارب الحريرية التقليدية والبنطال القصير الذي ارتداه في حفلات التتويج السابقة، فقد أفادت التقارير بأن الملك سيتوج بزيه العسكري. لذلك، من المتوقع أن يكون فستان تتويج كاميلا أيضاً أكثر حداثة مقارنة بالفساتين السابقة، والتي مالت إلى تضمين تصميمات مزخرفة ومواد فخمة.

كانت آخر مرة شاهدت فيها بريطانيا فستان تتويج خلال حفل تتويج الملكة إليزابيث الثانية في عام 1953؛ حيث كانت الملكة ترتدي ثوباً من الساتان الحريري بأكمام قصيرة وتنورة كاملة تتميز بتطريز متقن وخطوط متناوبة من خرز البوق الذهبي، والألماس واللؤلؤ من تصميم نورمان هارتنس، الذي دمج اثنين من ثمانية تصاميم قدمها للملكة لتصميم فستانها.

من سيصمم الفستان؟

في فبراير (شباط)، جرى الإعلان عن أن كاميلا اختارت صديقتها بروس أولدفيلد لتصميم فستان التتويج.

ما هو التاج الذي سترتديه كاميلا؟

أعلن في فبراير أن زوجة الملك سترتدي تاج الملكة ماري للتتويج، لكنه لن يحمل جوهرة «كوه أي نوار» الشهيرة المثيرة للجدل ولا نسخة منها.

وقال قصر باكنغهام إن كاميلا ستكون أول قرينة ملك تعيد استخدام تاج في حفل التتويج بدلاً من التكليف بصنع تاج جديد، وذلك للمرة الأولى منذ القرن الثامن عشر. وآخر زوجة فعلت الشيء نفسه كانت الملكة كارولين، قرينة الملك جورج الثاني. ومن المقرر أن يضع تشارلز خاتماً خاصاً حول إصبعه الرابع للدلالة على الحدث.

يعود تاريخ صنع خاتم زوجة الملك إلى عام 1831، حيث ارتدته الملكة أديلايد، زوجة الملك ويليام الرابع. المرة الأخيرة التي استخدم فيها الخاتم كانت خلال حفل تتويج الملكة الأم مع زوجها الملك جورج السادس في عام 1937.

قائمة الضيوف

لن يوجد جو بايدن، لكن أكثر من 100 رئيس دولة آخر قبلوا دعوة حضور تتويج الملك، وسط قائمة الضيوف البالغ عددها 2300 شخص بمن في ذلك البرلمانيون، ومشاهير المملكة المتحدة، وعدد كبير من ممثلي المجتمع والجمعيات الخيرية.

وستمثل السيدة الأولى جيل بايدن الرئيس الأميركي، الذي لن يتمكن من الحضور، وسينضم إليها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيسا ألمانيا وإيطاليا.

وعلى الرغم من عدم إصدار قائمة ضيوف رسمية، فمن المتوقع دعوة رؤساء وزراء دول الكومنولث الخمس عشرة، بمن في ذلك رئيس وزراء أستراليا، ورئيس وزراء كندا غاستن ترودو.

ولم تحضر كل من إيران على الرغم من حضورها جنازة الملكة الراحلة العام الماضي، واستبعدت كل من روسيا، وبيلاروسيا، وميانمار، وأفغانستان، وسوريا، وفنزويلا. وتمت دعوة أفراد العائلات الأجنبية المالكة العائلة الهولندية، والملك فيليب والملكة ماتيلد ملكة بلجيكا، وملك السويد وزوجته، والملكة جيتسون بيما وأنجتشوك، زوجة ملك بوتان. كذلك أكد الأمير ألبرت والأميرة شارلين من موناكو حضورهما. وقد قبل رئيس الوزراء الأسكوتلندي، حمزة يوسف، وزعيمة حزب «شين فين» الآيرلندي الشمالي، ميشيل أونيل، الدعوات.

التذكارات

شهدت مبيعات تذكارات التتويج لتشارلز الثالث، طلباً غير مسبوق؛ حيث يسعى المشترون للحصول على تذكار دائم لهذه المناسبة. وذكرت الشركة المصنعة للسيراميك الفاخر «هالكين ديز» أنها توقعت مبيعات تقدر بأكثر من مليون جنيه إسترليني (1,26 مليون دولار)، لمجموعاتها التي جرى تصنيعها للاحتفال بتلك المناسبة، وزادت قوتها العاملة بواقع 20 في المائة، منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، لتوفير 150 ألف منتج إضافي، حسب وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا». وقالت مديرة الشركة، باميلا هاربر: «شهدنا طلباً غير مسبوق على مجموعتنا التي جرى إنتاجها بمناسبة التتويج».


عربة التتويج (إ.ب.أ)


صورة أرشيفية للملك تشارلز مع زوجته كاميلا (إ.ب.أ)


الملك تشارلز الثالث يصافح أفراداً من الجمهور أمس (أ.ب)

مجسم التاج الذي سيتوج به الملك تشارلز (إ.ب.أ)



يحظى الملك تشارلز بقدر من الشعبية على رغم المشكلات العائلية التي واجهها (أ.ف.ب)


عدد من البريطانيين المرابطين على طول الطريق المؤدية إلى الكاتدرائية (أ.ف.ب)


زينة الزهور في كاتدرائية ويستمنستر (أ.ف.ب)

يحرص على ارتداء البدلة الرسمية

الملك تشارلز... 73 عاماً من الأناقة البريطانية

لندن: جميلة حلفيشي

اليوم وبعد انتظار طويل، سيُتوج تشارلز الثالث ملكاً على بريطانيا. سبعة عقود تقريباً وهو ينتظر هذا اليوم. وأخيراً أتى. مُثقلاً بالجدل والخلافات، وأيضاً اختلاف الآراء حوله، باستثناء أناقته التي لا يختلف عليها اثنان، ويطبعها أسلوب بريطاني، يعتمد فيه على البدلة الرسمية التي ابتكرها أول مرة ملك بريطاني آخر يحمل اسمه هو تشارلز الثاني.

كما يحرص فيها على كل ما هو مصنوع بحرفية عالية ومتجذر في التاريخ. فهو مثلاً يحرص على التعامل مع بيوت أزياء وإكسسوارات لا يُغيّرها مهما تغيرت الموضة وأهواؤها. عكس والدته الراحلة، الملكة إليزابيث الثانية التي كانت تميل إلى الألوان الصارخة والتفاصيل الغريبة، هو محافظ من هذه الناحية يعانق رسميته بشجاعة وأناقة. كل من يتعامل معهم من شركات وحرفيين تعود بداياتهم إلى القرن الثامن عشر، مثل «أندرسن آند شيبرد» و«كامبلز أوف بيوتي» اللتين يشتري منهما بدلاته الرسمية. الأخيرة مثلاً يعود تاريخها إلى 1858، بينما يعود تاريخ «تيرنبول آند آسر» التي تصنع قمصانه إلى 1885، و«كروكيت آند جونز» المتخصصة في الأحذية لعام 1879، وغيرها من الشركات والحرفيين الذين تعامل بعضهم مع الملكة فيكتوريا نفسها.

السبب ليس حنينه للماضي بقدر ما هو تقدير لكل ما له تاريخ وجذور. فقلما يظهر بأزياء عالمية، لأنه من جهة متحمس وداعم لكل ما «صنع في بريطانيا»، ومن جهة ثانية لأنه لا يؤمن بالموضة الموسمية وما تعنيه من تغيير وتبذير. كل قطعة بالنسبة له يجب أن تدوم طويلاً تماشياً مع فلسفته في الحياة بحماية البيئة والدفع بمفهوم الاستدامة. من الإطلالات النادرة جداً التي ظهر فيها بقطعة من دار أزياء عالمية كانت «كنزة» من دار «هيرميس» الفرنسية في مناسبة بولو. معروف عنه أيضاً اهتمامه بالتفاصيل، وهو ما يظهر جلياً في إكسسواراته، سواء كانت منديل جيب من الحرير يزين بدلة رسمية، أو أزرار أكمام لا يكف عن اللعب بها. البعض يُفسر هذه الحركة بأنها تعكس توتره وعصبيته، والمقربون منه يفسرونها بأنها للتأكد من أن كل شيء في مكانه الصحيح. وغالباً ما يكون كذلك، لأن الصورة التي يعكسها دائماً متكاملة من حيث التصميم وتناسق الألوان والإكسسوارات.

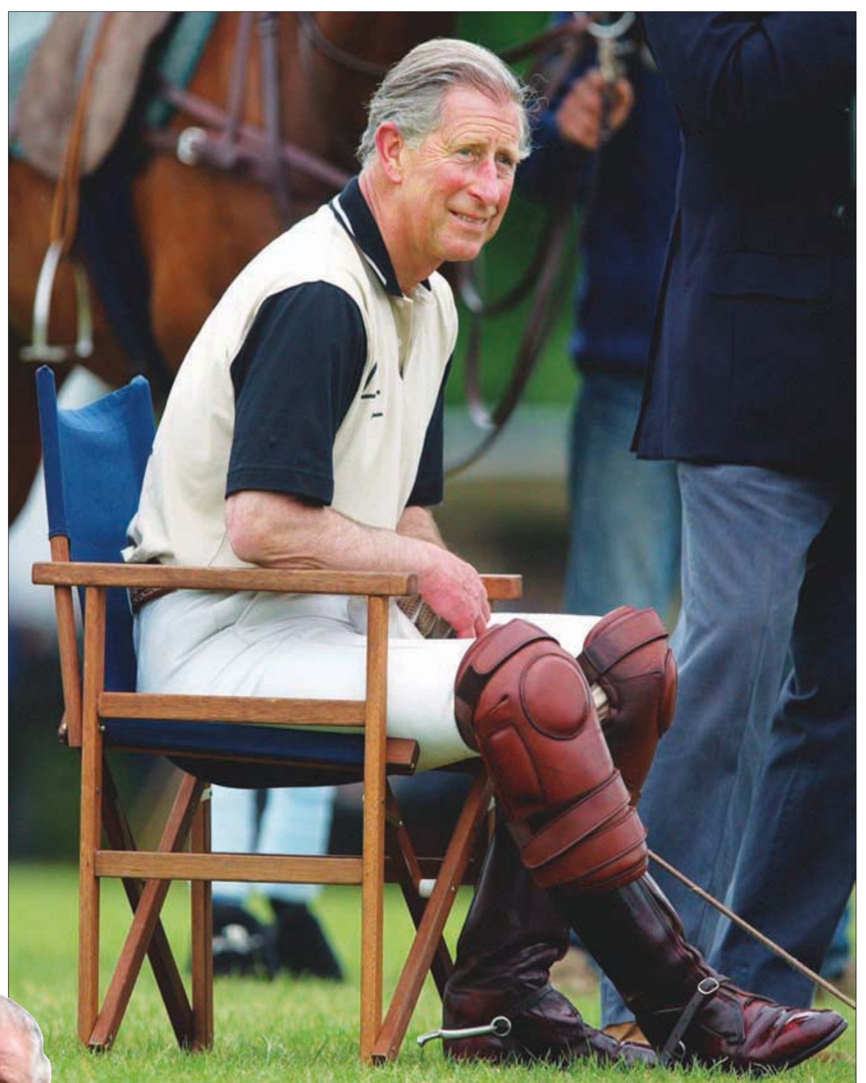


الملك تشارلز أثناء زيارته لمصنع أحذية بمناسبة عامه الـ70 في 2019 بنورثهامبتون. إنجلترا (غيتي)

لا يتقيد بإملاءات الموضة

وفاؤه لأسلوب لا يحيد عنه سوى في المناسبات الرياضية أو في الإجازات، مثار إعجاب صناع الموضة. خياطو «سافيل رو» مثلاً يعدونه أيقونتهم ومُنقذهم في الوقت ذاته. فقد تعرضوا في فترة من الفترات لهجمة قوية من قبل بيوت أزياء عالمية سحبت منهم شرائح الشباب، وكادت أن تصيب البدلة الرسمية وإكسسواراتها في مقتل. جيريمي هاكيت، من شركة «هاكيت»، يشير إلى هذا الأمر قائلاً: «الرائع في تشارلز هو طريقته في ارتداء البدلة وتنسيق تفاصيلها. لا يتقيد بإملاءات الموضة، ومع ذلك يبدو مواكباً لها ومُرتقياً بها. فحتى عندما خاصمت الأغلبية البدلة الرسمية ظل هو وفياً لها في حركة شجاعة ساعدت إلى إنعاشها». يوافقه جون هاريسون، المصمم الفني في شركة «جيفس آند هوكس» الرأي، مضيفاً: «الملك تشارلز كان دائماً مُلهماً. فذوقه أكثر من رائع. رغم أنه لا يتغير ورسمي، ببدلته وربطة العنق ومنديل الجيب، فإنه يبدو فيها مرتاحاً ومتصالحاً مع أسلوبه، وهو ما لا يمكن أن يقال عن غيره من الشخصيات». وإذا كان هذا رأي خياطي «سافيل رو»، فإنه كان أيضاً رأي مجلة «جي كيو» التي رشحته أكثر الرجال أناقة لعام 2009. لتأتي بعدها مجلة «فوغ» وتنشر حواراً أجراه معه رئيس تحريرها، إدوارد إيننفيلد، عبّر فيه هذا الأخير عن مدى إعجابه بأسلوبه. تفاجأ الأمير تشارلز من هذا التصريح، ورد عليه مازحاً: «يُسعدني ذلك، فقد ظننت أني مثل ساعة توقفت عن العمل». وتابع: «أسلوبي يعود للموضة كل 25 عاماً». قول يُمكن اعتباره تواضعاً لأنه مؤثر وعنوان الأناقة البريطانية في أرقى حالاتها.

> يحرص على كل ما هو مصنوع بحرفية عالية ومتجذر في التاريخ. فهو مثلا يحرص على التعامل مع بيوت أزياء وإكسسوارات لا يُغيّرها مهما تغيرت الموضة وأهواؤها. عكس والدته الراحلة، الملكة إليزابيث الثانية التي كانت تميل إلى الألوان الصارخة والتفاصيل الغريبة، هو محافظ من هذه الناحية يعانق رسميته بشجاعة وأناقة


وفاؤه لأسلوب لا يحيد عنه سوى في المناسبات الرياضية أو في الإجازات (إ.ب.أ)

علاقته مع الحرفيين... وفاء وأختام ملكية

اهتمامه بالحرفية والاستدامة جعله يحرص على التعامل مع عدد قليل من الخياطين والحرفيين البريطانيين يثق في قدراتهم. أغلبهم حاصل على الختم الملكي أو ختمه الخاص عندما كان أميراً.

- إلى جانب «أندرسون آند شيبورد» التي يختار بدلاته المفصلة منها، وتتميز تصاميمها بسترات مزدوجة وياقات واسعة مريحة، يقتني تشارلز الثالث بدلاته أيضاً من «كامبلز أوف بيوتي» التي يعود تاريخها إلى 1858، و«جونستونز أوف إيلغن» كلما أراد قطعة من التويد، و«كينلوش أندرسون» لتنوراته الأسكوتلندية (الكيلت)، و«جيفز آند هوكس» الذي حصل على الختم الملكي في 1809.

- منح الأمير ختمه للعديد من الشركات المتخصصة بالأحذية، مثل «كروكيت آند جونز» و«بانسن آند كليغ» و«تريكز» أقدم صانع أحذية في بريطانيا. لكن تبقى «كروكيت آند جونز» المفضلة لديه، وهي شركة تأسست في عام 1879. في عام 2013 قام بزيارة لمصنعها الواقع في نورثهامبتون لدعم صورتها وتأكيده على مباركته لها، علماً بأنه عُرف عنه إعجابه بشركة «جون لوب» أيضاً.

- لنزهاته الريفية، يختار ملابسه من «باربر» التي تأسست في عام 1894 ومنحها ختمه الخاص في عام 1987. تتخصص في ملابس مناسبة للهواء الطلق تناسب الطقس البريطاني المتقلب، كما تقي من المطر باستعمالها طبقة شمعية خاصة على السترات.

- القبعات من الإكسسوارات المهمة في المناسبات البريطانية. وهذه أيضاً حصلت على ختمه، مثل «لوك آند كو هاترز» التي يعود تأسيسها إلى عام 1676. تاريخ يجعلها بمثابة مؤسسة بريطانية قائمة بذاتها، إذ أنها ابتكرت عدة تصاميم أصبحت من الكلاسيكيات مثل قبعة «بيكورن» التي ارتداها لورد ويلسون في معركة ترافلغر، وقبعة «هومبورغ» التي كان يفضلها وينستون تشرشل، وقبعة «فيدورا» التي يفضلها أوسكار وايلد. الملك الحالي في المقابل يشتري منها إلى جانب قبعة «البولر»: «الكاب» الذي يُصنع غالباً من كشمير التويد الأسكوتلندي ويستعمله في نزهاته الريفية.

- بينما يشتري أغلب قمصانه من «تورنبول آند آسر» الشركة التي تأسست في عام 1885، وحصلت على الختم الملكي في عام 1981، فإنه يُفضل شركة «جون سميدلي» للقطع الصوفية. يعود تاريخها إلى 1784 وتعاملت مع العائلة المالكة لقرون، لكنها مع تشارلز الثالث تتقاسم الكثير من القيم، على رأسها مفهوم الاستدامة واستعمال خامات وطرق تراعي البيئة. فهي تستعمل الصوف العضوي فقط ما جعلها تحصل على ختمه في عام 2013.

- أما إذا رأيته يوماً يستعمل قفازات من الجلد، فهي حتماً من شركة «دانتس» التي تأسست في عام 1777، وتعاملت مع الملك جورج الخامس، كما مع الملكة فيكتوريا والعديد من أفراد العائلة الملكية البريطانية. في عام 2016 منحها الأمير تشارلز (آنذاك) الختم الملكي.

لا يؤمن الملك تشارلز بالموضة الموسمية وما تعنيه من تغيير وتبذير (غيتي)

«اسأل روحك» لـ«كوكب الشرق» كانت الأبرز

مي فاروق تتألق في حفل «روائع الموجي» بالرياض



لقطة جماعية للفنانين المشاركين في حفل «روائع الموجي»

القاهرة: داليا ماهر

على «مسرح أبو بكر سالم» في منطقة «بوليفارد رياض سيتي» بالعاصمة السعودية، استمتع محبّو الملحّن المصري الراحل محمد الموجي بروائع النغم الأصيل، مساء الخميس أول من أمس، فأنصتوا لساعات إلى أغنيات مرّت عليها عقود ولا تزال تسكن الذاكرة.

وشهد المسرح ليلة طربية استثنائية قدّم فيها عدد من نجوم مصر والخليج نخبة من «روائع الموجي»، بحضور أسرة المُكرّم وحشد من الفنانين والإعلاميين والجمهور العريض من محبّي الطرب الأصيل.

طغت على الحفل أغنيات «العندليب الأسمر» عبد الحليم حافظ و«كوكب الشرق» أم كلثوم التي لحّنها الموجي؛ وفيه تألقت المطربة المصرية مي فاروق، إذ قدّمت أغنية «اسأل روحك» بأداء لافت، فتصدّرت الـ«ترند» في موقع «تويتر» بمصر خلال الساعات الماضية.


مي فاروق خلال الحفل

«اسأل روحك» التي غنّتها أم كلثوم عام 1970، من كلمات محمد عبد الوهاب، دفعت عدداً من الإعلاميين والفنانين المصريين إلى الإشادة بمستوى فاروق؛ فغرّدت المذيعة أسماء إبراهيم: «فخورة أنه لدينا في مصر صوت مثل صوت مي فاروق... شرفتينا»، إلى جانب الفنان صلاح عبد الله.

وخلال لقاء إعلامي على هامش الحفل، شكرت فاروق رئيس «الهيئة العامة للترفيه» في المملكة المستشار تركي آل الشيخ، على تقديره للفنّ والفنانين ورؤيته الفنية واحتفائه بالرموز المصرية، معبّرة عن سعادتها بوجودها الدائم وسط الجمهور السعودي. وكانت قد أشارت خلال لقاء إعلامي سابق، إلى أنها اختارت الأوبرا التي اشتهرت من خلالها طريقاً لها.

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، قالت: «سعادتي لا توصف بالمشاركة في حفل رائع لرمز من رموزنا الفنية العريقة. وجودي وسط فنانين كبار خلال التحضيرات منذ أيام بقيادة المايسترو وليد فايد، جعلني أستمتع كثيراً بهذا الحفل اللائق تكريماً للموجي».

بدأت فاروق الغناء باكراً في كورال المايسترو سليم سحاب بـ«دار الأوبرا المصرية»، وقدّمت أغنيات منها «يا ملك»، «آه يا طير»... كما غنّت شارات أعمال درامية مثل «الليل وآخره»، «امرأة من الصعيد الجواني»، «العنكبوت»، كما اشتهرت بأغنية «يا شمس يا منورة غيبي» في «الليل وآخره» عام 2003.

وخلال حفل «روائع الموجي»، قدّم الفنان التونسي صابر الرباعي أغنيات «جبار»، و«يا مالكاً قلبي»، و«قارئة الفنجان»، للعندليب، وتغنّت أنغام بواحدة من روائع الموجي «صافيني مرة وجافيني مرة»، إلى «عيون القلب»، كما قدّمت المطربة السعودية زينة عماد «يمه القمر على الباب»، وغنّى «أخطبوط العود» عبادي الجوهر «كامل الأوصاف فتني»، إلى مقطع من أغنية «لي طلب»، مكتفياً بالعزف على العود.

وضمن نجوم الحفل، قدّمت شيرين عبد الوهاب «أنا قلبي إليك ميال»، و«إنما للصبر حدود»، فيما اختار ماجد المهندس قصيدة «رسالة من تحت الماء»، واختتم بأغنية «أكذب عليك».


فاروق تصدرت ترند «تويتر» في مصر بسبب حفل الرياض

المهرجان الوحيد عربياً الذي يسعى إلى توفير الثقافة السينمائية عبر إصدارات كُتبية

«أفلام السعودية» ملتقى اهتمام صانعي السينما وجمهورها

الدمّام: محمد رُضا

من سمات نجاح مهرجان «أفلام السعودية»، الذي انطلق مساء أول من أمس الخميس، دخوله الدورة التاسعة، وقد نما من مشروع صغير الحجم، مع عدد محدود من الأفلام السعودية، إلى حدث كبير مثير لاهتمام أكثر من فئة في صناعتي السينما والثقافة السينمائية.

انطلقت دورته الأولى سنة 2008 بتعاون بين «الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون» في الدمام، و«النادي الأدبي» في المدينة. بالنظر إلى تلك الدورة، يبدو مفاجئاً، إلى حد كبير، وجود 44 فيلماً تنافست على جوائز مسابقات المهرجان، المنقسمة بين الروائي والوثائقي، بالإضافة إلى مسابقة السيناريو.

المفاجئ في هذا الوضع هو كثرة تلك الأفلام التي كانت تنتظر الفرصة المناسبة لاحتلال شاشة سعودية خالصة تهدف إلى المساهمة في تأسيس سينما سعودية بمواهب من جيل يطمح لدخول الصناعة، كتّاباً ومنتجين ومخرجين.

ورغم التبلور الناجح للهدف الذي خطّط له المشرفون، توقّف المهرجان حتى سنة 2015 ليعود أكبر حجماً مما سبق. وكان من المفترض أن يستمر سنوياً، لكنه انقطع سنة 2018، ليعود في السنة التالية (2019)، ويستمر بلا توقف.

إنجازات فاعلة

الجميع هنا يشعرون بأهمية المهرجان وضرورته؛ وفي مقدّمتهم صانعو الأفلام أنفسهم؛ لما يمثله من فرص عروض وفوز وتحقيق أحلام وطموحات. في كل عام، تُضاف إلى ما سبق أسماء جديدة تريد إثبات وجودها. البعض، بطبيعة الحال، يتمتع برؤية فنية أعلى من الآخر، لكن الجميع يريدون دخول هذا الفلك الواسع والنجاح فيه.

هو أيضاً يثير اهتمام ذلك القطاع الرسمي الواسع المُشرف على المهرجان؛ من وزارة الثقافة، إلى «مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي» (إثراء)، إلى «جمعية السينما»، و«هيئة الأفلام»، و«الصندوق الثقافي لمهرجان البحر الأحمر». يدرك الجميع الحاجة إلى هذا الحدث السنوي وما حققه وسيحققه من أهداف على صعيد جادّ وبدراية فعّالة.

الحقيقة أنّ المهرجان لا يعرض الأفلام فحسب، بل يُضيف إليها مسابقات السيناريو، ليساعد كاتبيها على دعم حاجاتهم وتقديم أعمالهم إلى دوائر الإنتاج الفعلية، والقيام بورش عمل مختلفة وندوات.

أحد أهم إنجازاته، خلال سنواته الماضية حتى الآن، هو اهتمامه بإصدار الكتب السينمائية لعدد كبير من النقاد، إنه المهرجان الوحيد عربياً (وعلى نحو شبه دولي)، الذي لا يزال يسعى إلى توفير الثقافة السينمائية والمعلوماتية عبر إصدارات كُتبية. انتشر ذلك، إلى حد ما، في مهرجانات عربية في السبعينات وبعض الثمانينات، والآن باتت الإصدارات نوعاً من الكتب المادحة لشخصيات تكرّمها بعض المهرجانات العربية.

> الجميع يشعرون بأهمية المهرجان وضرورته؛ وفي مقدّمتهم صانعو الأفلام أنفسهم؛ لما يمثله من فرص عروض وفوز وتحقيق أحلام وطموحات

الكتب عند «مهرجان البحر الأحمر» ليست للتكريم، بل للإفادة، ولهذا كله وجهُ آخر يبدو، بالضرورة، ملهماً، وهو أنّ الكتب السينمائية لم تعد - وربما لم تكن يوماً - على رأس اهتمامات الناشرين. ما يتيحه المهرجان، في هذا الشأن، هو منح الكتابة السينمائية فرصة استعادة دور الكتاب في التوجيه والمعرفة.

وهو يختار لكل دورة محوراً ويُوعز لمن يرغب من النقاد بوضع كتب حول هذا المحور. محور هذا العام، السينما الكوميدية. لذا، وإلى جانب كتب أخرى لا علاقة لها بهذا المحور، فإنّ عدداً من الكتب الصادرة تدور حول الكوميديا في السينما.

جلُّ اهتمام هذا التوجّه هو الرغبة في شرح أصناف الكوميديا من ناحية، والتفريق بين الكوميديا الجماهيرية الساذجة التي تنبت كالطحالب على جدار الأفلام التجارية، وبين تلك الكوميديات المستندة إلى سقف أعلى من المضامين والأشكال لتقديم الكوميديا الهادفة.

يقول مدير المهرجان أحمد الملا، في شرح سبب اختيار الكوميديا كـ«ثيمة» الدورة التاسعة: «ذلك لإيماننا بأنّ الفرح والمتعة والابتسامة ضرورة فنية لبناء الإنسان والمجتمع المعاصر. فالكوميديا، في بعديها الجمالي والفلسفي، تخلق أثراً عميقاً في الوجدان. ليس سهلاً سردها بصرياً، أو أن تتناول القضايا الإنسانية».

يضيف: «يعزز هذا الاختيار ما يشهده عصرنا الراهن من احتقان ولهاث يحتاج فيه الإنسان إلى ابتسامة تبلسم روحه».

استعراض مميّز على صعيد الأفلام، فإنّ الرقم الكبير للأعمال المشتركة موضع إعجاب لا بد منه. 131 فيلماً في المسابقات، من أصل نحو 231 عملاً في اتجاهات وبرامج مختلفة.

في كلمتها، قالت مديرة البرامج في مركز «إثراء» نورة الزامل، إنّ «الحرص على مواكبة جهود المملكة وتوجهاتها في إيجاد مكانة مرموقة للسينما في كل المجالات، يدفع (إثراء) لتكثيف دورها في تعزيز الصناعة السينمائية السعودية».

ورد ذلك في حفل افتتاح بدأ بعرض استعراضي من الرقص التعبيري، مستلهم من رمز يجمع بين الطبيعة والمهرجان، فهو يشبّه التفاف المجتمع السينمائي السعودي حول المهرجان، بقطرة الماء التي تنتظرها الصحراء. الراقصون الذين قدّموا هذا المشهد التعبيري لنحو سبع دقائق، أبدوا ليونة جسدية، والتزاماً هندسياً وتصميمياً بديعاً ومتواكباً بلا هفوات، لكن هذا التقديم لم يأتِ من دون مواكبة أخرى: على الشاشة، خلف المشهد المسرحي الدائر، وهج وبريق الصورة المختلقة بفعل فن «الدجيتال» على نحو مذهل. هذا يتضمن «أنيميشن»، وأضواء، وصوراً، ومؤثرات تواكب الفكرة الرمزية، ما يثري الاستعراض ويمتزج به.

بعد ذلك، جرى تقديم شخصيّتين مُحتفى بهما هما المنتج السعودي صالح فوزان، والكاتب السينمائي والسيناريست البحريني أمين صالح.

الجيد في التقديم أنه لم يكن تقليدياً. عرض المهرجان فيلمين قصيرين عن كل منهما، يتضمن مقابلتين مخصصتين لنقل بعض مراحل حياة الشخصيّتين وأعمالهما؛ فجاء الفيلم الخاص بالزميل صالح مائلاً إلى الصياغة الأدبية؛ لكونه يستمد ذلك من شخصية وحرفة الكاتب. أما الفيلم المخصص لفوزان فطرح أسلوباً مسترسلاً ببراعة ناتجة عن شخصية المنتج المعروف وشرحه الموجز لمراحل حياته، وكيف اهتم بالسينما، ولماذا.

تبع ذلك تقديم المسابقات ولجان التحكيم، ولوحظ أنّ تصميم الافتتاح استبعد صعود الأشخاص المعنيين (أمثال أفراد لجان التحكيم أو حتى الفائزين بمسابقة السيناريوهات غير المنجزة) على المنصّة. هذا وحّد المنهج واستبعد الخطب التي عادةً تأخذ وقتاً ينتقص من متعة الانتقال سريعاً بين الفقرات.

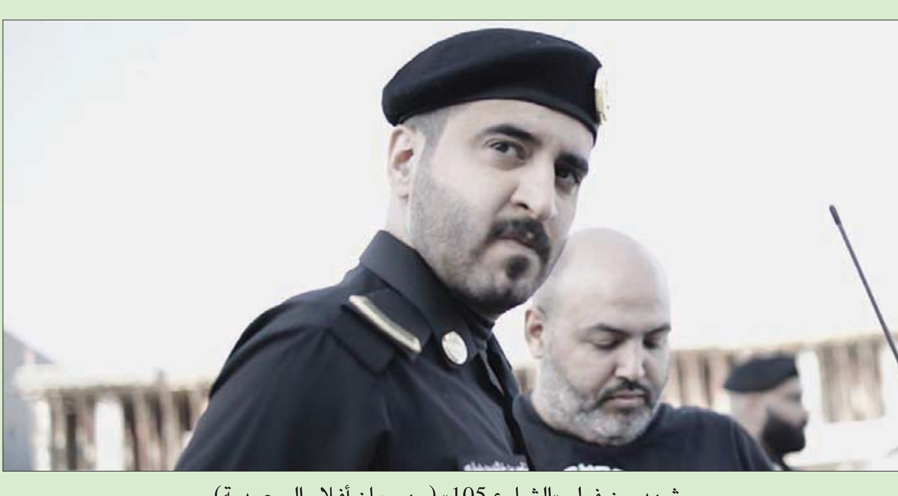
في اليوم التالي، أمس الجمعة، باشر المهرجان عروض أفلامه ببضعة أعمال توّاقة إلى إثراء التجربة الجوهرية لهذا الحدث، بينها ثلاثة أفلام طويلة هي: الفيلم التسجيلي «البطل الخارق سعدي» لبدر البلوي، والفيلم الروائي المستوحى من وقائع حقيقية «شارع 105» لعبد الرحمن الجندل، والفيلم الروائي «أغنية الغراب» لمحمد السلمان، الذي كان قد شارك بفيلمه هذا في «مهرجان البحر الأحمر».


من حفل افتتاح «مهرجان أفلام السعودية»


صالح فوزان




من فيلم «أغنية الغراب»


مشهد من فيلم «الشارع 105» (مهرجان أفلام السعودية)

محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

الكذب بالأرقام

يروي الإحصائيون قصة تُجسد إمكانية خداعهم للناس بالأرقام! فتخيل أن صحافياً في ولاية سياتل الأميركية قد ركب حافلة ما، ليجد في مقدمتها أغنى أغنياء العالم بيل غيتس، مع 9 شخصيات مرموقة. فجادت قريحته بكتابة تقرير صحافي يسأل فيه كل ركاب الحافلة عن معدل دخولهم السنوية. فلو كانت الدخول السنوية لكل شخصية 100 ألف دولار في السنة وكان دخل بيل غيتس 6 مليارات سنوياً، فكتب في تقرير تصدره مانشيت: «معدل الدخول السنوية لسكان سياتل نحو 600 مليون دولار سنوياً! وذلك بقسمة جميع الدخول على عدد الأفراد (10 أفراد). في حين أنه لو ترجّل الملياردير من الحافلة سيتحول المتوسط (average) إلى 100 ألف دولار بقسمة دخولهم على العدد المتبقي (9 شخصيات) من دون الملياردير. وشتان بين المعدلين.

هذه القصة الرمزية تشخّص لنا التلاعب بالأرقام. ولذلك قال لنا بروفسور كبير في الإحصاء في بداية مادة الإحصاء: «نحن الإحصائيين أخطر كَذباً، لأننا نستطيع أن نكذب عليكم بالأرقام، إنْ شئنا، وسوف تصدقوننا»، (انتهى كلامه).

ولذلك تعلمنا في مادة الإحصاء كيف تؤثر القيم المتطرفة في مجموعة بيانات على متوسطها ووسطها ومنوالها. وهذا ما يدفعنا لاستبعاد الأرقام الاستثنائية حتى لا ينخدع المتلقي بحوادث فردية أو نادرة الحدوث. فعندما ترتفع نسبة حوادث السيارات في سنة واحدة إلى 35 في المائة لزلزال أو كارثة، وتبقى في حدود زيادة 2 في المائة طوال السنوات العشرين الماضية يُفترض أن ننوه إلى استبعاد السنة الاستثنائية في تقاريرنا أو قراراتنا مع تبرير ذلك.

إذن ما تقدمه الإحصائيات أمر مهم لنا لكنه خطير. وهذا ما دفع بنيامين دزرائيلي، رئيس الوزراء البريطاني في عام 1868، إلى قول عبارة شهيرة بأن هناك «أكاذيب (عادية)، وأكاذيب كبرى، وإحصائيات»! وقال خليفته لاحقاً، رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل، إن «الحقيقة غالية جداً، ولذا يجب أن نحميها بجيوش من الأكاذيب».

بغضّ النظر عن دوافع الكذب أو التلاعب بالأرقام، فإنه أمر ليس محصوراً في الاقتصاد والسياسة، فهو يدخل في التسويق والمبيعات والإدارة بل حتى في محاولات الموظفين إيهام مسؤوليهم بمستوى رضا العملاء أو المراجعين بالاستناد إلى إحصائية مضخَّمة لينعموا بالمكافأة السنوية، أو يتجنبوا مواجهة فتح تحقيق، أو ملاسنة كلامية! وكثيراً ما أتساءل، عندما أقرأ ما تزعمه منصة أفلام ومسلسلات عبر الإنترنت من أن هذه القائمة هي الأكثر مشاهدة، ثم نلاحظها تنسى أو تتناسى أن تذكّرنا، هل أكمل المشاهدين الحلقات كلها، أم بُنيت إحصائياتهم على «النقرة الأولى» على صورة البوستر الجميلة، ثم جاءتهم خيبة الأمل بمسلسلات سخيفة فغادروها فوراً؟!

مشكلة التهاون في الإحصائيات أنها قد تدفع متخذ القرار إلى اتخاذ قرارات جوهرية وخطيرة في تغيير قانون أو نسف قرار مهم، بسبب عدم إحاطة نفسه بمستشارين ضليعين في علم الإحصاء إلى جانب نظرائهم من تخصصات أخرى. فلا يُعقل أن نصدق مثلاً نسبة الطلاق السنوية مقابل الزواج، فنقول: «مَن تطلق أكثر ممن تزوج» هذا العام، فكيف نقارن زيجات قديمة لسنوات طويلة، بزيجات جديدة في العام الجاري. المقارنة تكون بين تفاحتين، كما يقال، وليست بين تفاحة وبرتقالة.

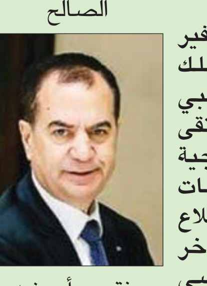
صحيح أن حبل الكذب قصير، لكنّ بعض الأكاذيب تنجح ثم تصبح جرحاً غائراً في وجدان مَن خدعهم مسؤول رفيع كانوا يكنّون له الاحترام والمودة. ولهذا قال الفيلسوف نيتشه: «لستُ منزعجاً لأنك كذبت عليّ، لكنني منزعج لأنني لن أصدقك بعد هذه المرة».

عرب وعجم

• سعد بن صالح الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بولندا، استقبله أول من أمس، أندجي دودا، رئيس جمهورية بولندا، في القصر الرئاسي في وارسو، خلال الاحتفال بذكرى يوم الدستور البولندي. ونقل السفير للرئيس وللشعب البولندي تحيات وتهاني خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بهذه المناسبة، فيما أعرب الرئيس عن شكره وتقديره للقيادة، وتمنياته للمملكة بمزيد من التقدم والازدهار.


سعد بن صالح الصالح

• منتصر أبو زيد، سفير دولة فلسطين عميد السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي لدى جمهورية كازاخستان، التقى أول من أمس، نائب وزير خارجية جمهورية كازاخستان قنات توميش. وقام السفير بإطلاع الجانب الكازاخستاني على آخر تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة. بدوره، أكد المسؤول الكازاخستاني أن بلاده مواقفها مبدئية وثابتة ولن تتغير من القضية الفلسطينية وقرارات الشرعية الدولية، وهي دائماً مع الحق والعدل وخيار حل الدولتين، وأن كازاخستان دائماً تصوت بالإيجاب على جميع القرارات الخاصة بفلسطين والقضية الفلسطينية.


منتصر أبو زيد

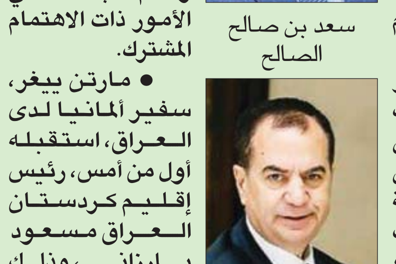
• وائل نصر الدين عطية، سفير مصر لدى كينيا، التقى أول من أمس، المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إنجر أندرسن، بمقر البرنامج في نيروبي؛ حيث هنأها بمناسبة تجديد ولايتها لفترة ثانية، كما تباحثا حول سبل تعزيز التعاون المشترك بين مصر والبرنامج. وأكد السفير أن قضايا البيئة ذات صبغة عالمية وتتطلب وفاء جميع الدول بالتزاماتها الدولية والتعهدات التي قطعتها على نفسها. من جانبها، أثنت أندرسن على الدور المصري النشط في موضوعات البيئة، مؤكدة ترحيب البرنامج بتعزيز التعاون معها في مختلف المجالات البيئية.


وائل نصر الدين عطية

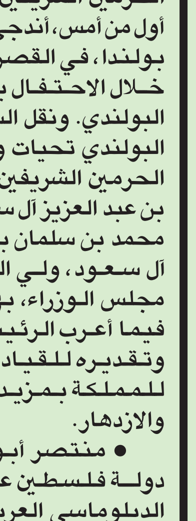
• كوين فيرفاك، سفير بلجيكا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المدير العام للأمن العام بالإنابة العميد إلياس البيسري، في مكتبه، وتم البحث في الأمور ذات الاهتمام المشترك.

• مارتن ييغر، سفير ألمانيا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني، وذلك بمناسبة انتهاء مهام عمله، وخلال اللقاء عبّر الرئيس بارزاني عن تمنياته للسفير الألماني بالتوفيق والسداد، كما أعرب عن شكره لشعب وحكومة ألمانيا على مساندة شعب كردستان في مختلف المراحل، كما بحث اللقاء طبيعة العلاقات بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، وتم التأكيد على أهمية تعزيز العلاقات بين الجانبين.

• محمد أبو جعفر، سفير جمهورية بنغلاديش الشعبية لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، ولي عهد الفجيرة محمد بن حمد بن محمد الشرقي، في قصر الرميلة. ورحب ولي العهد بالسفير، متمنيا له التوفيق في أداء مهامه، وتم الحديث حول العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين، وسبل تعزيز أواصر التعاون على الأصعدة كافة. وتقدم السفير البنغلاديشي بالشكر والتقدير إلى ولي عهد الفجيرة على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال، مشيداً بمسيرة التطور والتنمية التي تشهدها إمارة الفجيرة في جميع المجالات.


محمد أبو جعفر

• كريستوفر فيفك، سفير الدنمارك لدى الأردن، استقبله أول من أمس، وزير الصحة الدكتور فراس الهواري، لبحث سبل تعزيز التعاون في المجال الصحي. وأكد الوزير على عمق العلاقات التي تربط البلدين، التي تشكل فرصة مواتية للاستمرار في التعاون في المجال الصحي. وشدد على ضرورة الاستمرار بضمان تقديم الدعم الكافي للقطاع الصحي في الأردن. وعقب اللقاء زار السفير مركز الجراحات التخصصية في مستشفيات البشير. واطلع على الخدمات المقدمة فيه، باعتباره أحد المشروعات التي ساهمت الحكومة الدنماركية مع عدة دول مانحة في دعمها.


كريستوفر فيفك

• أليكسي سكوسيريف، سفير روسيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، بمقر الوزارة، لاستعراض علاقات التعاون والصداقة التاريخية الوثيقة بين البلدين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات بما يلبي المصالح المشتركة ويعود بالخير والمنفعة على الشعبين الصديقين، إلى جانب مناقشة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وأعرب السفير عن شكره وتقديره لمواقف المملكة الثابتة والراسخة في تبني نهج السلام.


أليكسي سكوسيريف

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
				■						2
	■						■			3
		■						■		4
			■			■				5
				■		■				6
	■				■					7
■			■							8
		■					■		■	9
		■						■	■	10

أفقيا

1- عاصمة مملكة السويد
2- مدينة امريكية - ناقل
3- عملة آسيوية - من الانبياء
4- ادراج - متشابهان
5- ضد فقير - مقياس ارضي "معكوسة" - طري
6- حيوان جبلي - جزيرة اندونيسية
7- سهام - منتجع فرنسي
8- عاصمة الفلبين - للتعريف
9- مرسى السفن - بحر
10- في الفم "معكوسة" - مرض صدري "معكوسة"

عموديا

1- ممثل مصري
2- من الفاكهة - دولة في جبال الهامالايا
3- للتخيير "معكوسة" - جريان الماء
4- علم مذكر - عاصمة البيرو
5- علم مؤنث اعجمي - طري
6- ضد يدوي "معكوسة" - نصل الرمح "معكوسة"
7- جزار - بداخلي - متشابهان
8- ابن نوح "معكوسة" - عاصمة التبت
9- حيوان جبلي - ضد نهار
10- دولة اوروبية - جنون

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
س	■	ز	ل	ي	و	ج	ر	و	ج	-1
ا	ن	ا	■	ا	ل	ي	ن	ا	م	-2
ب	ر	ه	ي	■	ي	ا	د	ل	ا	-3
ا	د	ي	ا	ن	■	د	■	ي	ن	-4
ت	ي	■	ن	ي	س	■	ب	■	ة	-5
و	ن	ر	■	و	ك	ا	ن	و	م	-6
■	■	ا	م	ي	ر	■	م	م	ر	-7
و	س	ر	ا	و	■	ل	ا	س	ا	-8
ا	ل	س	ي	ر	■	ي	■	ل	د	-9
■	س	ا	ن	ك	م	■	ل	ا	■	-10

سودوكو

	8				9	6	7	3
	1		5					
		7						1
			6					
3	5					8		
			2					9
		8			4			
1			9				2	
6	9		8					4

الحل السابق

3	9	6	8	4	1	2	5	7
1	2	5	7	9	3	8	4	6
4	7	8	5	6	2	9	3	1
8	1	3	9	2	7	4	6	5
5	6	9	3	8	4	1	7	2
2	4	7	6	1	5	3	8	9
6	3	2	4	7	9	5	1	8
7	5	1	2	3	8	6	9	4
9	8	4	1	5	6	7	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com
London - Saturday - 6 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16230
السبت 16 شوال 1444 - 6 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16230

عالم الرياضة

الأنظار شاخصة نحو معركة
دوري الأبطال بعد تتويج نابولي باللقب



سمير عطا الله

رعب الهواتف

كان الجنرال شارل ديغول يمتعض من أشياء كثيرة، أشهرها قصر الإليزيه واستخدام الهاتف. وعندما انتخب رئيساً عام 1958 أراد السكن في قصر قرب غابة فانسين، لكن القصر كان يخضع للتصليحات وغير جاهز، فاضطر إلى السكن في الإليزيه (قصر عسراوي)، الذي لم تكن تطيقه أيضاً زوجته، التي ناداها الفرنسيون «العمة إيفون»، بسبب حياة البساطة التي لم تتخلَّ عنها.

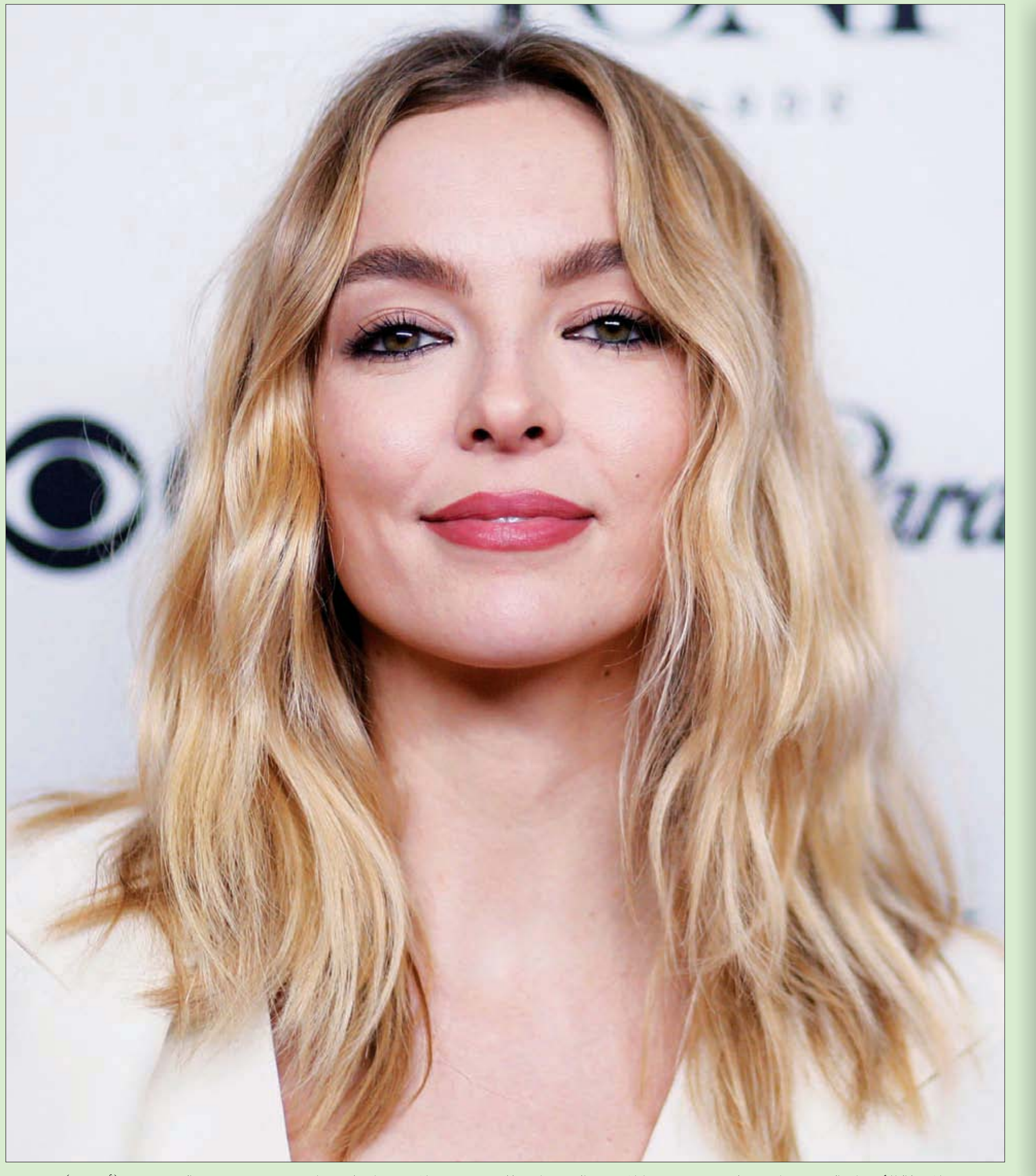
بدل أن يسكن في الدور الأرضي من الإليزيه مثل أسلافه، اختار الدور الأول حيث حركة الموظفين أقل. وعندما تفقد المكان، لاحظ أن الشقة أكثر انشراحاً أيضاً. فوقف في النافذة المطلة على الحديقة ونادى زوجته فرحاً «إيفون، سوف يكون جيراننا البجع والكنارات».

أما كره الهواتف فإن له قصته. كان لا يزال عقيداً آمراً لسلاح الدبابات عندما استدعاه رئيس الوزراء «بلوم» لكي يشرح له ميزات الدبابة الجديدة. وما إن وضع تصميم الدبابة أمامه وبدأ يشرح حتى رنَّ الهاتف. وصار يرن كل خمس دقائق، ورئيس الوزراء يرد على المتصل، ثم يغلق السماعة ويعود إلى ديغول سائلاً: أين كنا؟

عندما أصبح ديغول رئيساً للجمهورية كان بين أوائل القرارات التي اتخذها: يمنع على أي كان الاتصال هاتفياً برئيس الدولة في أي حال من الأحوال، ويسمح بذلك لرئيس الوزراء فقط في الحالات الطارئة. وكان على مكتبه هاتفان، لم يُسمع لهما صوت طوال السنوات العشر، التي قضاها في الإليزيه.

«العمة إيفون» كانت أكثر امتعاضاً من الهاتف. وفي منزلهما الريفي وضعته تحت درج المدخل كي لا يراه. وكانت هي تستخدمه فقط لدعوة أصدقاء القرية، وللتحدث إلى البقالين عندما تطلب أغراضاً للمطبخ. وما عدا ذلك فقد كانت تردد أمام الجميع «إن الهاتف لم يُصنع لكي نروي له قصة حياتنا».

عاش أشهر رجل في فرنسا حياة غاية في البساطة والتقشف. وكما كره فخامات الإليزيه، فإن العمة إيفون أرادت له ألا يخوض معركة الرئاسة بعد الولاية الأولى. كلاهما رأى أن السعادة الحقيقية هي الحياة مع الأحفاد بعيداً عن مناورات باريس والمؤامرات والهرطقات الصغيرة.



المثلة الأميركية جودي كومر لدى حضورها المؤتمر الصحافي للمرشحين والمرشحات لـ«جوائز توني» في مدينة نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

اشترت طفلة كورية (6 أعوام)، منزلاً فاخراً لأسرتها مؤلفاً من خمسة طوابق بقيمة 8 ملايين دولار في العاصمة الكورية الجنوبية سيول، وتعد الطفلة التي تلقب بـ(بورام) من أشهر الأطفال على موقع (يوتيوب)، ويتابعها أكثر من 30 مليون شخص على قناتين لها في الموقع، وأوضحت المصادر وفقاً لـ(سي إن إن) أن دخل الطفلة الشهري يقدر بنحو 3 ملايين دولار، ويتجاوز عدد مشاهدات بعض الفيديوهات التي تنشرها 350 مليون مشاهدة – وفعلاً إن الله أحياناً يضع سرّه في أضعف أو أصغر خلقه (ونعم بالله).

**

هل شككت يوماً أن شخصاً ما ألقى نظرة على وجبتك التي طلبت إحضارها إلى منزلك أو مقر عملك، بل ربما تذوقها؟! إليك إذن هذه الدراسة الأميركية الصادمة، التي اعترف خلالها أكثر من 25 بالمائة من عمال توصيل الطعام بأنهم يتذوقون طعام الزبائن قبل وصوله إليهم.

الواقع أنني بعد أن قرأت تلك الدراسة، لم أعد أطلب أكلاً من (أون لاين) مهما كان حتى لو تضورت جوعاً.

**

ضبطت شرطة نيويورك ضابطة في صفوفها متلبسة بسرقة ثياب باهظة الثمن من أحد المتاجر، في منطقة ستايتن آيلند في المدينة الموكل لها حمايتها وسكانها وممتلكاتهم.

ووجهت (لماكسودوفا) تهمة السرقة، وتم وقفها عن العمل مع حرمانها من راتبها، وفقاً لما ورد عن شرطة نيويورك – يعني باختصار طبقت مقولة (حاميها حراميها) بحذافيرها - وما أكثر (الطحاطيح) الذين يطبقون هذه المقولة في جميع المجالات، دون أن يرف في عين الواحد منهم رمش.

**

أكبرت محمد صلاح اللاعب المصري في نادي ليفربول، عندما علم أن (معهد الأورام) في القاهرة انفجرت قربه سيارة مفخخة، ما أسفر عن مقتل 19 وإصابة 32 شخصاً، فما كان منه إلّا أن تبرع للمعهد بـ(3) ملايين دولار، دون أن يطلبوها منه.

كم أنت رائع يا أبو (مكة)، إن شاء الله يكتب هذا في ميزان حسناتك.

السيارات تشتعل من تلقاء نفسها في فنزويلا... وشكوك حول نوعية البنزين

كراكاس: «الشرق الأوسط»

حفلت شبكات التواصل الاجتماعي في فنزويلا خلال الأيام الأخيرة بمقاطع فيديو تظهر فيها مركبات تشتعل فيها النيران من تلقاء نفسها، وفيما يرى الخبراء والمستهلكون أن السبب يتعلق بنوعية الوقود، تنفي الهيئة الحكومية المسؤولة عن قطاع النفط ذلك، وتدافع عن نفسها.

ويحكي خوسيه فاريا (42 عاماً) وهو مستلق على سريره والضمادات تغطي كامل وجهه وذراعيه تقريباً أن «كل شيء حدث بسرعة كبيرة. الحمد لله بقينا على قيد الحياة». فسيارة الأجرة الخاصة به اشتعلت بصورة مفاجئة في ماراكايبو (شمال غرب) وباتت مجرد ألواح معدنية متفحمة. ويروي فاريا كيف «انتاب الخوف مَن كانوا موجودين. حاولوا مساعدتنا لكن لم تكن بحوزتنا مطفأة حريق أو رمال أو مياه».

ويخبر أنه كان برفقة زوجته لايدي في السيارة عندما سمع ضجيجاً في المقعد الخلفي. وبعدما ترجّل من السيارة لمحاولة معرفة مصدر الصوت، وقع انفجار في المركبة تلاه حريق. وأصيب فاريا بحروق من الدرجة الثانية، فيما طالت حروق أخف ساعد زوجته الأيمن. ويقول خوسيه ومعالِم الصدمة واضحة عليه: «لقد خسرنا مصدر رزقنا، لكننا نحمد الله لأننا بقينا أحياء».

وتزايد تسجيل حوادث مماثلة خلال الأسابيع الأخيرة في فنزويلا. ويتلقى عناصر خدمة الإطفاء نحو أربع مكالمات يومياً تفيد باشتعال مفاجئ للمركبات، وفقاً لمصادر فضّلت إبقاء هويتها طي الكتمان خوفاً من تعرضها لأعمال انتقامية.

7 مضخات في 3 أسابيع

ورغم نفي شركة «بيتروليوس دي فنزويلا» أن تكون هذه الحرائق ناجمة عن نوعية رديئة للبنزين الموزَّع في ماراكايبو، يبدي الخبراء شكوكهم في ذلك. ويشير المدير التنفيذي السابق لشركة النفط الوطنية الفنزويلية هيوغو هيرنانديز، في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية، إلى «تسجيل أعطال في مصافي» مجمع التكرير في باراغوانا «المسؤولة عن معالجة المحروقات وتكريرها وتوزيعها في ولاية زوليا (عاصمتها ماراكايبو)». ويُجمِع متخصصون في المجال على أنّ البنزين الموزَّع، وبسبب النقص في المذيبات، يصبح قابلاً للتآكل مع احتوائه على كميات عالية من الكبريت، مما يؤثر سلباً على مضخات البنزين في السيارات، ويزيد من خطر نشوب حريق. وتعاني المنطقة التي كانت تمثل العاصمة النفطية لفنزويلا سابقاً، من نقص مستمر في المحروقات منذ أكثر من 10 سنوات، تفاقم بسبب تهريب هذه المواد. وكانت السلطات تدعم البنزين بصورة كبيرة لدرجة أنه كان شبه مجاني حتى عام 2020، مما شجع التهريب إلى كولومبيا. لكن سنة 2019، بات سعر البيضة الواحدة في المتاجر يعادل 90 مليون لتر من البنزين!

وخلال الأسبوعين الفائتين، قام الميكانيكي إبسن تشاسين (52 عاماً) بتصليح 25 سيارة تعطّلت مضخات الوقود فيها. ويقول متنهداً إنّ «السيارات تتعطل في منتصف الشارع فيتواصل معنا مالكوها لحل المشكلة»، مضيفاً: «يقولون إنّ البنزين جيد ولكن...».



فنزويلية تراقب سيارة زوجها المحترقة (أ.ف.ب)

راعيات البقر من أصول أفريقية يغزون مسابقات الروديو

ابر مارلبورو: «الشرق الاوسط»

راعيات البقر من أصول أفريقية يغزون مسابقات الروديو بقبعة راعيات البقر، وبتركيز شديد تمتطي موريسا هال فرسها «لينا»، وتجعلها تقفز على الحلبة، وتتعرج ببراعة بين ثلاثة براميل خلال مسابقة لرعاة البقر نظمت في ولاية ماريلاند الأميركية.

هذه المراهقة الأميركية ذات الأصول الأفريقية البالغة 16 عاماً هي أحد النجوم المحليين الصاعدين في هذه الرياضة التي تُعد أحد رموز الولايات المتحدة، ويغلب عليها تقليدياً البيض والذكور.

وبالتالي، تشكّل المتسابقات البيضاوات القسم الأكبر من المشاركات اللواتي يبلغ عددهن نحو 60 في «سباق البراميل»، وكذلك من الجمهور الحاضر.

وقالت المراهقة لوكالة الصحافة الفرنسية، وهي ترتدي وشاحاً كُتب عليه «ملكة الروديو»: «عندما بدأت، كان الناس يحدقون إلى وجهي؛ لأنني كنت واحدة من راعيات البقر الملونات الوحيدات. لقد جعلني ذلك أشعر بعدم الارتياح».

وكانت تمبست مارتن التي نشأت في واشنطن هدفاً هي الأخرى لهذه النظرات الحذرة في أيامها الأولى، عندما كانت تذهب مع قريبتها إلى مسابقات سباقات البراميل في المنطقة.

وتقول الشابة البالغة 23 عاماً، والتي أسست مع ثلاث من صديقات الطفولة مجموعة «كاتش ذيس سموك» لراعيات البقر الأميركيات من أصل أفريقي: «عندما نفكر في راعي بقر، تخطر في بالنا الصورة النمطية لرجل أبيض يمتطي حصاناً».

ومع ذلك، كان السود يشكلون ربع رعاة البقر المسؤولين عن رعي الماشية في الغرب الأميركي بعد الحرب الأهلية (1861 - 1865)، وفقاً للمؤرخ كينيث ويغينز بورتر.

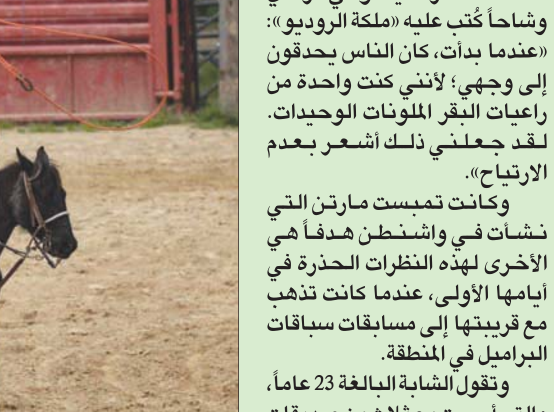
وتقول بريتاني لوغان التي كانت ترتدي قميصاً «تي شيرت» يحمل شعار «كاتش ذيس سموك» إن «مقولة إن النساء السوداوات لا يركبن الخيول فكرة شائعة». وتضيف: «نحن هنا. كثيراً ما كنا هنا».

وتضيف الفارسة البالغة 36 عاماً: «نذهب إلى ماكدونالدز على خيولنا! أريد أن تدرك النساء السوداوات أن الأمر في متناولهنّ».

وتواظب النساء الخمس على التدرّب تمهيداً للمشاركة في سباق البدَل على ظهور الخيل في سبتمبر (أيلول) المقبل في إطار مهرجان «بيل بيكت» للروديو، وهو مسابقة لرعاة البقر مخصصة للأميركيين من أصول أفريقية، يجذب الآلاف كل عام. وستكون بين المشاركين في هذا المهرجان التوأمان ريغان وراين جاكسون البالغتان 12 عاماً، واللتان فازتا بعدد من مسابقات الروديو المدرسية في ماريلاند وولاية فيرجينيا المجاورة.

وتتدرب الفتاتان بانتظام مع موريسا هال في مزرعة العائلة في آبر مارلبورو الصغيرة في ولاية ماريلاند، على بُعد أقل من ساعة جنوب شرقي العاصمة الأميركية.

ويقول موريس هال والد موريسا: «أود أن تصبح محترفة، وأن تكون أول امرأة ملونة في نهائي مسابقات رعاة البقر الوطنية. سيكون هذا إنجازاً كبيراً». لكنه يضيف: «قد لا أستطيع بالضرورة أن أوفّر لها نوع الحصان الذي يمكن أن يجعلها بطلة. سنبذل قصارى جهدنا».



عدد من المتسابقات ذوات الأصول الأفريقية في إحدى مسابقات الروديو (ا.ف.ب)

إنتاج «محتمل» لمضادات حيوية من بكتيريا العصر الحجري

القاهرة: حازم بدر

قطع فريق بحثي دولي خطوة كبيرة نحو إنتاج مضادات حيوية جديدة من بكتيريا تنتمي إلى العصر الحجري.

وخلال الدراسة المنشورة في دورية «ساينس»، كشف الفريق البحثي متعدد التخصصات بقيادة معهد «لايبنيز لأبحاث المنتجات الطبيعية وبيولوجيا العدوى»، ومعهد «ماكس بلانك للأنثروبولوجيا التطورية» بألمانيا، وجامعة «هارفارد» الأميركية، عن كيف قاموا بإعادة بناء جينوم بكتيريا غير معروفة سابقاً تعود إلى العصر الحجري، ثم استخدموا أدوات التكنولوجيا الحيوية الجزيئية الصناعية للسماح للبكتيريا الحية بإنتاج المواد الكيميائية المشفرة بواسطة الجينات القديمة، والتي يمكن أن تكون مفيدة في إنتاج المضادات الحيوية.

وتقتصر الدراسة العلمية للمنتجات الطبيعية الميكروبية إلى حد كبير على البكتيريا الحية، ولكن نظراً لأن أسلافها قد سكنت الأرض لأكثر من 3 مليارات سنة، فهناك تنوع هائل من المنتجات الطبيعية السابقة ذات الإمكانات العلاجية التي لا تزال غير معروفة لنا حتى الآن، غير أن الفريق البحثي الدولي، أعلن عن نجاحه في التوصل إلى طريقة للوصول إلى هذه المنتجات الطبيعية.

ولجأ الفريق البحثي إلى جير الأسنان الذي يحافظ على الحمض النووي للبكتيريا التي استعمرت الفم على مدى آلاف السنين، مما يوفر معلومات غير مسبوقة حول التنوع البيولوجي والقدرات الوظيفية للميكروبات القديمة التي استعمرت الفم.

وركز الفريق على إعادة بناء الجينوم البكتيري المغلف داخل جير الأسنان، من 12 إنساناً بدائياً (إنسان نياندرتال) يرجع تاريخهم إلى نحو 102 إلى 40 ألف سنة مضت، و34 إنساناً أثرياً يرجع تاريخهم إلى نحو 30 ألفاً إلى 150 ألف عام، و18 إنساناً حالياً.

وأعاد الباحثون بناء جينوم الكثير من الأنواع البكتيرية الفموية، بالإضافة إلى أنواع أخرى أكثر غرابة لم يتم وصف جينوماتها من قبل، وكان من بين هؤلاء عضو غير معروف من الكلوروبيوم (البكتيريا الكبريتية الخضراء)، والذي تم العثور عليه في جير الأسنان لسبعة من البشر ينتمون للعصر الحجري القديم وإنسان نياندرتال.

وكانت الخطوة التالية هي استخدام أدوات التكنولوجيا الحيوية الجزيئية الصناعية للسماح للبكتيريا الحية بإنتاج المواد الكيميائية المشفرة بواسطة الجينات القديمة.

موجة الحرّ القياسية في غرب المتوسط «نتيجة لتغير المناخ»

مدريد: «الشرق الاوسط»

أفادت دراسة علمية دولية، الجمعة، بأنّ الحرارة الشديدة التي سيطرت على شبه الجزيرة الأيبيرية وأجزاء من شمال أفريقيا الأسبوع الماضي كانت «ستصبح شبه مستحيلة من دون تغيّر المناخ».

وأفاد التقرير الصادر عن الأكاديمية العالمية التابعة للرابطة الدولية لمعينات الملاحة البحرية وسلطات المنائر التي يدرس علماؤها العلاقة بين الظواهر المناخية المتطرفة وتغير المناخ، بأنه «خلال موجة الحرّ المبكرة الاستثنائية» سجّلت «درجات حرارة محلية أعلى من المعتاد بمقدار 20 درجة مئوية، وكسرت المعدلات القياسية لشهر أبريل (نيسان) بما يصل إلى 6 درجات».

ووصلت كتلة من الهواء الدافئ الحار والجاف من شمال أفريقيا إلى شبه الجزيرة الأيبيرية مطلع الأسبوع الماضي، ما أدى إلى ارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات قياسية في أبريل مع تسجيلها 38,8 درجة مئوية في جنوب إسبانيا و36,9 درجة مئوية في وسط البرتغال.

وعادة ما تسجّل درجات حرارة مماثلة في يوليو (تموز).

وسجّل المغرب درجات حرارة قياسية مع أكثر من 41 درجة مئوية في بعض الأماكن، فيما تجاوزت درجات الحرارة في الجزائر 40 درجة مئوية. وخلص التقرير إلى أنّ «تغيّر المناخ الناجم عن النشاطات البشرية جعل حدوث موجة الحرّ غير المسبوقة في إسبانيا والبرتغال والمغرب والجزائر أكثر احتمالاً بمائة مرة على الأقل وكانت هذه الحرارة ستصبح شبه مستحيلة من دون تغير المناخ».

دفعت موجة الحر الإسبان في مدريد إلى اللجوء للمتنزهات العامة (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية